

مصحف الغريب

المصحف ومعه غريب القرآن وأسباب النزول وأحاديث التفسير

الجزء ١٦

الصفحات ٣٠٢-٣٢١

* قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِنْ
 سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَٰذَا فَلَا تُصَدِّقْنِي ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا
 ﴿٧٦﴾ فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا
 أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ
 قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي
 وَبَيْنَكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا
 السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ
 أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَ هُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا
 الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا
 وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ
 رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ
 وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ
 يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ
 وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾
 وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾

الغريب

لَدُنِّي

السطر ٢ . الآية ٧٦

(مادة لدن) لَدُنْ أَخْصَّ من «عند» ، لأنه يدلّ على ابتداء نهاية. نحو: أَقَمْتُ عنده من لدن طلوع الشمس إلى غروبها، فيوضع لدن موضع نهاية الفعل.
وقد يوضع موضع «عند» فيما حكى. يقال:

أصبحت عنده مالا، ولدنه مالا. قال بعضهم: لَدُنْ أَبْلَغُ من عند وأخْصَّ^١ . قال تعالى: ﴿فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾

الراغب

أَسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا

السطر ٣ . الآية ٧٧

(مادة طعم) قال تعالى:

﴿أَسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا﴾

﴿أَسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا﴾ ... طَلَبَا طَعَامًا عَلَى سَبِيلِ الضِّيَافَةِ.

الراغب

السراج

فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا

السطر ٣ . الآية ٧٧

﴿فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا﴾ أي أن ينزلوهما منزل الأضياف، ويقال:

ضفت أنا، وأضافني الذي أنزلى.

﴿يُضَيِّفُوهُمَا﴾: ينزلوهما منزلة الأضياف.

أبو عبيدة

ابن الهائم

جَدَارًا

السطر ٤ . الآية ٧٧

(مادة جدر) وقال:

﴿جَدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُصَ فَأَقَامَهُ﴾

﴿جَدَارًا﴾: حائط، وجمعه جدر.

الراغب

ابن الهائم

يُرِيدُ أَنْ يَنْقُصَ

السطر ٤ . الآية ٧٧

﴿يُرِيدُ أَنْ يَنْقُصَ﴾ وليس للحائط إرادة ولا للموات ولكنه إذا كان في هذه الحال من ربه فهو

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر مغني اللبيب ص ٢٠٨.

إرادته، وهذا قول العرب^١ في غيره قال [الحارثي] :

يريد الرمح صدر بني براء... ويرغب عن دماء بني عقيل^٢ ومجاز «أن ينقض» مجاز يقع، يقال: انقضت الدار إذا انهدمت وسقطت وقرأ قوم «أن ينقاض» ومجازه: أن ينقلع من أصله ويتصدع بمنزلة قولهم: قد انقضت السن، أي انصدعت وتقلعت من أصلها، يقال: فراق كقيض السن أي لا يجتمع أهله،^٣ وقال:

فراق كقيض السن فالصبر إنه... لكل أناس عثرة وجبور^٤

﴿يَنْقُضُ﴾: يَنْقَاضُ كَمَا تَنْقَاضُ السِّنُّ.

﴿يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ﴾ أي ينكسر ويسقط.

(مادة رود) نحو: ﴿جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ﴾ ، ويقال: فرسي تريد التبن. والمرادة: أن تنازع

غيرك في الإرادة، فتريد غير ما يريد، أو ترود غير ما يرود، وراودت فلانا عن كذا (مادة قض) قَضَيْتُهُ فَاَنْقَضَ، وَاَنْقَضَ الحائِطُ: وقع. قال تعالى: ﴿يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ﴾

وَأَقْضَ عَلَيْهِ مضجعه: صار فيه قَضَصٌ، أي: حجارة صغار

﴿يَنْقُضُ﴾: يسقط وينهدم. وينقاض^٥

: ينشق وينقلع^٦

من أصله ومنه قولهم: «فراق كقض السن»^٧

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «وليس... العرب»: قال الطبري (١٥ / ١٧١) واختلف أهل العلم بكلام العرب في معنى قول الله... فقال بعض أهل البصرة (يعني أبا عبيدة) ليس... العرب وأشد البيت.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: في الطبري ١٥ / ١٧١ والقرطبي ١ / ١٦٨ والكشاف ١ / ٥٧٧ والقرطبي ١١ / ٢٦ واللسان (رود) . وقال ابن قتيبة: وأشدني السجستاني عن أبي عبيدة في مثل قول الله تعالى يريد... إلخ (القرطبي) .

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «أن ينقاض... أهله»: نقل الطبري (١٥ / ١٧١) هذا الكلام ثم قال وقد اختلف أهل العلم بكلام العرب إذا قرئ ذلك كذلك في معناه فقال بعض أهل البصرة منهم (يعني أبا عبيدة) مجاز ينقاض... إلخ. ورواه ابن حجر (٨ / ٣٢١) عن أبي عبيدة. [.....]

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١ / ١٣٨ والأضواء للأصمعي ١٤ والجمهرة ١ / ٢٠٧، ٣ / ٨٦ والصحاح واللسان والتاج (قيض، قيص) والسطح ٦٥٦.

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: كذا ضبطت في الأصل ينقاض بفتح الضاد بلا تشديد، وهي كذلك في مخطوطة النزهة طلعت ٧١ ب، وكذلك في بهجة الأريب ١٤٤ واعتماده على النزهة، وقرأ بذلك عكرمة وابن سيرين وأبو شيخ البناني خليل العصري كما في التاج (قيض) نقلا عن العباب (قوض) . أما تشديد الضاد، أي ينقاض وهي من قض فقرا بها ابن مسعود (شواذ القرآن ٨١) وقرأ بها كذلك أبو شيخ البناني خليل العصري (التاج- قوض) اللذان قرأ بدون التشديد.

^٦ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل: «وينقطع» ، والمثبت من النزهة ٢١٩.

^٧ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: جزء من بيت لأبي ذؤيب الهذلي كما في اللسان والتاج (قيض) وشرح أشعار الهذليين ٦٦ وهو بتمامه كما يلي:

فراق كقيض السنّ، فالصبر إنه... لكل أناس عثرة وجبور

أَيُّ لَا اجْتِمَاعَ بَعْدَهُ أَبَدًا.
﴿يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ﴾ ... يُوشِكُ أَنْ يَسْقُطَ.

السراج

السطر ٥ . الآية ٧٧

لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا

أبو عبيدة

﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ الخاء مكسورة، ومعناها معنى أخذت فكان مخرجها مخرج فعلت تفعل، قال [الممرّف العبدى] :

وقد تتخذ رجل إلى جنب غرضها ... نسيها كأفحوص القطة المطرق^١ [النسيف موضع العقب الأثر الذي يكون في خلال الرجل وأفحوص القطة:
الموضع الذي تبيض فيه] . والمطرق التي تريد أن تبيض، يقال: قد طرقت المرأة لولدها إذا استقام ليخرج.

﴿لَتَّخَذْتَ﴾ : وَاتَّخَذْتَ وَاحِدًا.^٢

البخاري

(مادة تخذ) ﴿لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾

الراغب

﴿لَتَّخَذْتَ﴾^٣: أي اتَّخَذْتَ [زه] عليه أجرا. في صحيح البخاري:

ابن الهائم

قال سعيد^٤

: أجرا نأكله^٥.

السطر ٥ . الآية ٧٨

فِرَاقُ

(مادة فرق) ﴿قَالَ: هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ ، وقوله:

الراغب

السطر ٦ . الآية ٧٨

بِتَّأْوِيلِ

﴿بِتَّأْوِيلِ﴾ ... بِمَالٍ، وَعَاقِبَةٍ.

السراج

والبيت كذلك في التزهة طلعت ٧١/ ب وفيه «فالضر» بدل «فالصبر» .

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «الممرق العبدى»: اسمه شاس بن نهار وهو جاهلي قديم ترجم له في الشعرا ٢٣٦ والمؤتلف ١٨٥ ومعجم المرزباني ٤٩٥ الاشتقاق ١٩٩- . والبيت في الأصمعيات ٤٧ والجمهرة ٦/ ٢، ١٦٣، ٣٧٢، ٣/ ٣٩ واللسان والتاج (تخذ فخص، طرق، نسف) والعيني ٤/ ٥٩٠ وشواهد المغني ٢٣٣.

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (لتخذت) قراءة أبي عمرو، وقرأ غيره: (لاتخذت).

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ لتخذت بناء مفتوحة مخففة وخاء مكسورة بلا ألف وصل أبو عمرو وشاركه ابن كثير ويعقوب وابن محيصن واليزيدي والحسن، وقرأ الباقون من الأربعة عشر لاتخذت بهزة وصل وتشديد التاء وفتح الخاء (الإتحاف ٢/ ٢٢٣) .

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: هو سعيد بن جبير كما في صحيح البخاري ٧/ ٣٠٤ (رقم ٤٠٩٨) . [.....]

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: صحيح البخاري ٧/ ٣٠٧ (رقم ٤٠٩٨) .

السَّفِينَةُ

السطر ٧ · الآية ٧٩

(مادة سفن) السَّفْنُ: نحت ظاهر الشيء، كَسَفَنَ العودَ، والجلدَ، وسَفَنَ الرِّيحَ الترابَ عن الأرض، قال الشاعر:

-٢٣٦-

فجاء خفياً يَسْفِنُ الأرضَ صدره^١ والسَّفْنُ نحو النَّقْضِ لما يَسْفِنُ، وخصَّ السَّفْنُ بجلدة قائم السِّيفِ، وبالحديدة التي يَسْفِنُ بها، وباعتبار السَّفْنِ سَمِيَتِ السَّفِينَةُ. قال الله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ﴾ ، ثم تجوز بالسفينة، فشبه بها كلَّ مركوب سهل

لِمَسْكِينٍ

السطر ٧ · الآية ٧٩

(مادة سكن) وقوله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ﴾ ، فإنه جعلهم مساكين بعد ذهاب السفينة، أو لأنَّ سفينتهم غير معتدَّ بها في جنب ما كان لهم من المسكنة، وقوله:

أَعْيَبَهَا

السطر ٨ · الآية ٧٩

(مادة عاب) الْعَيْبُ والعَابُ: الأمر الذي يصير به الشيء عَيْبَةً. أي: مقراً للنقص، وعَيْبَتُهُ جعلته مَعْيِباً إما بالفعل كما قال: ﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعْيِبَهَا﴾

، وإما بالقول، وذلك إذا ذمته نحو قولك: عَيْبْتُ فلاناً، والعَيْبَةُ: ما يستر فيه الشيء، ومنه قوله ﷺ:

«الأنصار كرشى وعَيْبَتِي»^٢ أي: موضع سرِّي

وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ

السطر ٨ · الآية ٧٩

﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾ أي بين أيديهم وأمامهم، قال:

أترجو بنو مروان سمعي وطاعتي ... وقومي تميم والفلاة ورائيا (٣٨٧)
أي أمامي.

^١ حاشية المحقق على المفردات: هذا شطر بيت، وعجزه:

ترى التراب منه لاصقاً كلَّ ملصق

وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ١٣٨، والبصائر ٣/ ٢٢٨، والمجمل ٢/ ٤٦٣، والفرق بين الحروف الخمسة ص ٤٤٦.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن أنس عن النبي ﷺ قال: «الأنصار كرشى وعَيْبَتِي، وإنَّ الناس سيكترون ويقولون، فاقبلوا من

محسبهم، وتجاوزوا عن مسيئتهم» أخرجه البخاري ٩٣/ ٧، ومسلم ٢٥١٠.

ابن قتيبة

﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾^١ أَمَامَهُمْ .

ابن الهائم

﴿وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾: أي أمامهم، قرأ ابن عباس «أمامهم»^٢ .

السراج

و «وراء» من الأضداد يكون بمعنى خلف وبمعنى أمام^٣ .
﴿وَرَاءَهُمْ﴾ ... أَمَامُهُمْ .

السطر ٨ · الآية ٧٩

كُلِّ سَفِينَةٍ

السراج

﴿كُلِّ سَفِينَةٍ﴾ ... كُلِّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ .

السطر ٩ · الآية ٨٠

الْغُلَامِ

الراغب

(مادة غلم) ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ ، وقال: وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ ، وقال في قصة يوسف:

السطر ٩ · الآية ٨٠

أَنْ يُرْهِقَهُمَا

أبو عبيدة

﴿أَنْ يُرْهِقَهُمَا﴾ أي يغشيهما .

السراج

﴿يُرْهِقَهُمَا﴾ ... يَكْفِيهِمَا ، وَيَجْلِسُهُمَا .

السطر ٩ · الآية ٨٠

طُغْيَانًا

الراغب

(مادة طغي) وقال تعالى: ﴿فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾

السطر ١٠ · الآية ٨١

زَكَاةً

السراج

﴿زَكَاةً﴾ ... صَلَاحًا ، وَطَهَارَةً .

السطر ١٠ · الآية ٨١

وَأَقْرَبَ رُحْمًا

أبو عبيدة

﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾^٤ معناها معنى رحما مثل عمر وعمر وهلك وهلك، [قال الشاعر:

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع تأويل مشكل القرآن ١٤٥ وتفسير القرطبي ١١/٣٤ وتفسير الطبري ١٦/٢ .

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: «قرأ ابن عباس أمامهم»: ليس في النزهة ٢٠٥ ، والقراءة في صحيح البخاري ٣٠٨ / ٧ .

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: انظر الأضداد لابن الأنباري ٦٨ .

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «رحم»: قال الطبري (١٦ / ٤) : وكان بعض البصريين (يعني أبا عبيدة) يقول: من الرحم والقرابة

فلا ومنزل الفرقا ... ن مالك عندها ظلم^١ وكيف بظلم جارية ... ومنها اللين والرحم
قال العجاج:

ولم تعوج رحم من تعوجا^٢

﴿رُحْمًا﴾: مِنَ الرَّحْمِ، وَهِيَ أَشَدُّ مُبَالِغَةً مِنَ الرَّحْمَةِ، وَنَظْنُ أَنَّهُ مِنَ الرَّحِيمِ، وَدَعَى مَكَّةَ أُمَّ
رُحْمٍ، أَيْ الرَّحْمَةُ تَنْزِلُ بِهَا.

﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾: أَيْ رَحْمَةً وَعَظْفًا.

﴿فَأَتَّبَعَ سَبِيلًا﴾: أَيْ طَرِيقًا.

(مادة رحم) الرَّحِمُ: رَحِمُ الْمَرْأَةِ، وَامْرَأَةٌ رَحُومٌ تَشْتَكِي رَحِمَهَا. ومنه استعير الرَّحِمُ للقربة،
لكونهم خارجين من رحم واحدة، يقال: رَحِمٌ وَرُحْمٌ.

قال تعالى: ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾، وَالرَّحْمَةُ رَقَّةٌ تَقْتَضِي الْإِحْسَانَ إِلَى الْمَرْحُومِ، وَقَدْ تَسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي
الرَّقَّةِ الْمَجْرَدَةِ، وَتَارَةً فِي الْإِحْسَانِ الْمَجْرَدِ عَنِ الرَّقَّةِ، نَحْوُ: رَحِمَ اللَّهُ فُلَانًا. وَإِذَا وَصَفَ بِهِ الْبَارِي
فَلَيْسَ يُرَادُ بِهِ إِلَّا الْإِحْسَانُ الْمَجْرَدُ دُونَ الرَّقَّةِ، وَعَلَى هَذَا رَوَى أَنَّ الرَّحْمَةَ مِنَ اللَّهِ إِنْعَامٌ وَإِفْضَالٌ،
وَمِنَ الْآدَمِيِّينَ رَقَّةٌ وَتَعَطُّفٌ. وَعَلَى هَذَا قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ ذَاكِرًا عَنْ رَبِّهِ «أَنَّهُ لَمَّا خَلَقَ الرَّحِمَ قَالَ
لَهُ: أَنَا الرَّحْمَنُ، وَأَنْتَ الرَّحِمُ، شَقَقْتُ اسْمَكَ مِنْ اسْمِي، فَمَنْ وَصَلَكَ وَصَلْتَهُ، وَمَنْ قَطَعَكَ بَتَّتَهُ»^٣
فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا تَقَدَّمَ، وَهُوَ أَنَّ الرَّحْمَةَ مَنْطُوبَةٌ عَلَى مَعْنَيْنِ: الرَّقَّةُ وَالْإِحْسَانُ، فَكَرَّرَ تَعَالَى فِي
طَبَائِعِ النَّاسِ الرَّقَّةَ، وَتَفَرَّدَ بِالْإِحْسَانِ، فَصَارَ كَمَا أَنَّ لَفْظَ الرَّحِمِ مِنَ الرَّحْمَةِ، فَعِنَاهُ الْمَوْجُودُ فِي
النَّاسِ مِنَ الْمَعْنَى الْمَوْجُودِ لِلَّهِ تَعَالَى، فَتَنَاسَبَ مَعْنَاهُمَا تَنَاسَبٌ لَفْظِيًّا. وَالرَّحْمَنُ وَالرَّحِيمُ، نَحْوُ:
نَدِمَانٌ وَنَدِيمٌ، وَلَا يُطْلَقُ الرَّحْمَنُ إِلَّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ إِنَّ مَعْنَاهُ لَا يَصِحُّ إِلَّا لَهُ، إِذْ هُوَ
الَّذِي وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً، وَالرَّحِيمُ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ وَهُوَ الَّذِي كَثُرَتْ رَحْمَتُهُ

﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾: أَيْ رَحْمَةً وَعَظْفًا.

﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ ... بِرَأْيِهِمَا، وَرَحْمَةً عَلَيْهِمَا.

وقد يقال: رحم ورحم ... واستشهد لفضله ذلك بيت العجاج ... ولا وجه للرحم في هذا الموضع ... إلخ.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: في اللسان والتاج (رحم) والقرطبي ٣٧/١١ دون الصدر الأول.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ديوانه ١٠ والطبري ١٦/٤ واللسان (رحم) .

^٣ حاشية المحقق على المفردات: الحديث، عن عبد الرحمن بن عوف قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله: أنا الله، وأنا الرحمن، خلقت الرحم، وشققت لها من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته» أخرجه الترمذي وقال: حديث صحيح، انظر: عارضة الأحوزي ٨/١٠، وأخرجه الحاكم ٤/١٥٧ وصححه، ووافقه الذهبي، وأحمد برقم ١٦٨٠، وأبو داود في الزكاة برقم ١٦٩٤، باب صلة الرحم. وانظر: شرح السنة ١٧٩/١ - ١٨٠.

الْجِدَارُ

السطر ١١ · الآية ٨٢

(مادة جدر) الجِدَار: الحائط، إلا أنَّ الحائط يقال اعتباراً بالإحاطة بالمكان، والجدار يقال اعتباراً بالتوّ والارتفاع، وجمعه جُدُر. قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ﴾

الراغب

يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا

السطر ١٣ · الآية ٨٢

﴿يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا﴾ ... يَكْبُرَا، وَيَبْلُغَا قُوَّتَهُمَا.

السراج

تَسْطِيعُ

السطر ١٤ · الآية ٨٢

﴿تَسْطِيعُ﴾ ... تَسْتَطِيعُ.

السراج

وَيَسْأَلُونَكَ

السطر ١٥ · الآية ٨٣

(مادة سأل) ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ﴾

الراغب

ذِي الْقُرْنَيْنِ

السطر ١٥ · الآية ٨٣

﴿ذِي الْقُرْنَيْنِ﴾ ... مَلِكٍ صَالِحٍ عَادِلٍ مَلِكَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ.

السراج

أحاديث التفسير

الآية ٧٦

النسائي في الكبرى (١١٢٤٨)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَ أَحَدًا فَدَعَا لَهُ بِدَأِّ نَفْسِهِ، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: "رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى، لَوْ لَبِثَ مَعَ صَاحِبِهِ لَا بَصَرَ الْعَجَبِ الْعَاجِبِ، وَلَكِنَّهُ قَالَ: ﴿إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي﴾ [الكهف: ٧٦] عُدْرًا

الحكم

الدرر السنية — السيوطي، الجامع الصغير (٦٦٧١): صحيح

الدرر السنية — الألباني، صحيح الجامع (٤٧٢٣): صحيح

الآية ٧٧

النسائي في الكبرى (١١٢٤٧)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَبْوَا أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا﴾ [الكهف: ٧٧] قَالَ: «كَانُوا أَهْلَ قَرْيَةٍ لِنَامًا»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٨٢

الترمذي (٣١٥٢)

عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ قَالَ: ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ».

الحكم

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): ضعيف جدا

فوائد وتعليقات

إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَاتَّبَعَ سَبَبًا
 حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ
 وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ
 فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٥﴾ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ
 فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكَرًا ﴿٨٦﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ
 الْحَسَنُ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٧﴾ ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا ﴿٨٨﴾ حَتَّىٰ
 إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُم مِّنْ
 دُونِهَا سِتْرًا ﴿٨٩﴾ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩٠﴾ ثُمَّ
 اتَّبَعَ سَبَبًا ﴿٩١﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا
 لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٢﴾ قَالُوا يَذَا الْقَرْنَيْنِ إِنْ يَا جُوجَ
 وَمَاجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ
 تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٣﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي
 بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٤﴾ ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ
 بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ
 قَطْرًا ﴿٩٥﴾ فَمَا اسْطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٦﴾

الغريب

من كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا

السطر ١ . الآية ٨٤

(مادة سبب) ﴿سَبَبًا﴾ ، ومعناه: أنَّ الله تعالى آتاه من كُلِّ شَيْءٍ معرفة، وذريعة يتوصَّل بها، فأتبع واحدا من تلك الأسباب، وعلى ذلك قوله تعالى: لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ ، أي: لَعَلِّي أعرف الذرائع والأسباب الحادثة في السماء، فأتوصَّل بها إلى معرفة ما يدعيه موسى، وسمي العمامة والخمار والثوب الطويل سَبَبًا^١ ، تشبيها بالحبل في الطول. وكذا منهج الطريق وصف بالسَّبب، كتشبيهه بالخيط مرّة، وبالثوب الممدود مرّة. والسَّبُّ: الشتم الوجيع، قال:

﴿مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾: أي وصلة إليه [زه] والسَّبب: ما وصل شيئا بشيء، وأصله الحبل.

﴿سَبَبًا﴾... أَسْبَابًا وَطُرُقًا تَوْصِلُهُ إِلَى مَا يُرِيدُ مِنْ فَتْحِ الْمُدْنِ، وَقَهْرِ الْأَعْدَاءِ.

السطر ١ . الآية ٨٥

فَاتَّبَعَ سَبَبًا

﴿فَاتَّبَعَ سَبَبًا﴾ أي طريقا وأثرا ومنهجا.

﴿فَاتَّبَعَ سَبَبًا﴾... أَخَذَ جَدًّا بِالْأَسْبَابِ وَالطُّرُقِ الْمُوصِلَةِ إِلَى مَا يُرِيدُ بِحَدِّ.

السطر ٢ . الآية ٨٦

مَغْرِبًا

(مادة غرب) وقال: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ﴾

، وقيل لكل متباعد:

غَرِيبٌ، ولكل شيء فيما بين جنسه عديم النظير: غَرِيبٌ، وعلى هذا قوله ﷺ: «بدأ الإسلام غَرِيبًا وسيعود كما بدأ»^٢ وقيل: العلماء غُرَبَاءُ، لقلّتهم فيما بين الجهال، والغُرَابُ سمي لكونه مبعدا في الذهاب

^١ حاشية المحقق على المفردات: في اللسان: السب: الخمار والعمامة، وشقة تكان رقيقة. اللسان (سبب) .

^٢ حاشية المحقق على المفردات: عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ، فَطَوْبَى لِلْغُرَبَاءِ.

قيل:

ومن الغرباء؟ قال: النزاع من القبائل» .

أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، دون قوله: ومن الغرباء... إلخ، وأخرجه أحمد ٥ / ٢٩٦ .

وَجَدَهَا

السطر ٢ · الآية ٨٦

﴿وَجَدَهَا﴾ ... أَي: وَجَدَهَا كَذَلِكَ فِي نَظَرِ الْعَيْنِ.

الراج

تَغْرُبُ فِي عَيْنِ حَمَّةٍ

السطر ٢ · الآية ٨٦

﴿فِي عَيْنِ حَمَّةٍ﴾ تقديرها: فعلة ومرسة^١ وهي مهموزة، لأن مجازها مجاز ذات حمأة، قال:

أبو عبيدة

تجىء بملئها يوما ويوما ... تجىء بجحأة وقليل ماء^٢

وقال حاتم [طى]:

وسقيت بالماء التمر ولم ... أترك الأطم حمأة الجفر^٣

التمر الماء الذي تسمن عنه الماشية. ومن لم يهزمها جعل مجازها مجاز فعلة من الحر الحامى وموضعها حامية.

﴿تَغْرُبُ فِي عَيْنِ حَمَّةٍ﴾ ذات حمأة. ومن قرأ: حامية، أراد حارة؛ قال الشاعر يذكر ذا القرنين:

ابن قتيبة

فَأَتَى مَغِيبَ الشَّمْسِ عِنْدَ مَا بِهَا ... فِي عَيْنِ ذِي حُلْبٍ وَثَأْطٍ حَرَمِدِ

والحلب: الطين في بعض اللغات. والثأط: الحمأة. والحرمد: الأسود.

﴿حَمَّةٍ﴾: مهموز: ذات حمأة^٤

ابن الهائم

· [وحمة]^٥

وحامية^٦

بلا همز:

حارة.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «مرسة»: لم أجد كلمة بهذا الوزن في مادة مرس في كتب اللغة.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: : لم أجدّه فيما رجعت إليه.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: : ديوانه ٣٦.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: وهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار، ولكل واحدة منهما وجه صحيح ومعنى مفهوم، وكلا وجهيه غير مفسد أحدهما صاحبه؛ وذلك أنه جائز أن تكون الشمس تغرب في عين حارة ذات حمأة وطين؛ فيكون القارئ "في عين حامية" واصفها بصفته التي هي لها وهي الحرارة؛ ويكون القارئ "في عين حمئة" واصفها بصفته التي هي بها؛ وهي أنها ذات حمأة وطين. وجاء في تفسير القرطبي ١١/٥٠ "وقال القتيبي: ويجوز أن تكون هذه العين من البحر، ويجوز أن تكون الشمس تغيب وراءها أو معها أو عندها، فيقام حرف الصفة مقام صاحبه".

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ينسب هذا البيت لتبع الجاني، كما في تفسير القرطبي ١١/٤٩ والبحر المحيط ٦/١٥٩ والتيجان ١١٤ وله أو لغيره في اللسان ١/٣٥٢ ولأمية بن أبي الصلت في اللسان ٤/١٢٥.

^٦ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: الحمأة: الطين الأسود (القاموس - حمأ) .

^٧ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: ما بين المعقوفتين زيادة من الزهدة ٧٦.

^٨ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ حمئة أبو عمرو وشاركه نافع وابن كثير وحفص عن عاصم، ويعقوب واليزيدي، والباقون من الأربعة عشر قرؤوا حامية (الإتحاف ٢/ ٢٢٤) .

﴿حَمِيَّةٌ﴾ ... حَارَّةٌ ذَاتِ طِينٍ أَسْوَدَ.

السراج

قُلْنَا

السطر ٣ . الآية ٨٦

(مادة قول) ﴿الْفَرَنْجَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ﴾

الراغب

فإن ذلك لم يكن بخطاب ورد عليه فيما روي وذكر، بل كان ذلك إلهاما فسماه قولا. وقيل في قوله:

تُكْرَأُ

السطر ٥ . الآية ٨٧

﴿تُكْرَأُ﴾ ... عَظِيمًا.

السراج

جَزَاءً

السطر ٥ . الآية ٨٨

(مادة جزا) وقال:

الراغب

﴿فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى﴾

الْحُسْنَى

السطر ٦ . الآية ٨٨

﴿الْحُسْنَى﴾ ... الْجَنَّةِ.

السراج

يُسْرًا

السطر ٦ . الآية ٨٨

(مادة يسر) ﴿وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾

الراغب

أَتَّبَعَ

السطر ٦ . الآية ٨٩

(مادة تبع) ﴿ثُمَّ أَتَّبَعَ سَبَبًا﴾

الراغب

مَطْلَعِ

السطر ٧ . الآية ٩٠

(مادة طلع) ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ﴾

الراغب

، وعنه استعير: طَلَعَ علينا فلان، واطَّلَعَ

سِتْرًا

السطر ٨ . الآية ٩٠

(مادة ستر) السَّتْرُ: تغطية الشيء، والسَّتْرُ والسُّتْرَةُ: ما يستتر به، قال: ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾

الراغب

خُبْرًا

السطر ٨ . الآية ٩١

﴿خُبْرًا﴾ ... عَلَمًا.

السراج

بَيْنَ السَّدَّيْنِ

السطر ٩ . الآية ٩٣

﴿بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾ مضموم إذا جعلوه مخلوقا من فعل الله وإن كان من فعل الآدميين فهو سدّ، مفتوح.

أبو عبيدة

﴿بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾ أي بين الجبلين. ويقال للجبل: سدّ.

ابن قتيبة

﴿بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾: يقرأ بفتح السين وضمها^١ أي الجبلين. ويقال^٢:

ابن الهائم

ما كان مسدودا خلقة فهو سدّ بالضم، وما كان من عمل الناس فهو سدّ بالفتح.

﴿السَّدَّيْنِ﴾ ... الْجَبَلَيْنِ الْحَاجِزَيْنِ لِمَا وَرَاءَهُمَا.

السراج

يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ

السطر ١٠ . الآية ٩٤

﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ لا ينصرفان، وبعضهم يهمز ألفيهما وبعضهم لا يهمزها، قال رؤية:

أبو عبيدة

لو أن يأجوج ومأجوج معا ... وعاد عاد واستجاشوا نبعا^٣

فلم يصرفها.

﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ ... هُمَا: أُمَّتَانِ عَظِيمَتَانِ كَثِيرَتَا الْعَدَدِ مِنْ بَنِي آدَمَ.

السراج

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: وردت كلمة «السد» في القرآن الكريم أربع مرات: بَيْنَ السَّدَّيْنِ في الكهف ٩٣، وسدًا في الكهف ٩٤، وسورة يس ٩ مرتين واختلف السبعة في قراءتها ما بين ضم السين وفتحها في كل المواضع أو بعضها على النحو التالي:

أ- قرأها بفتح السين أبو عمرو وابن كثير في الكهف وضمها في سورة يس.

ب- قرأها حفص عن عاصم بالفتح في المواضع الأربعة كلها.

ج- قرأها نافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم بضم السين في المواضع كلها.

د- قرأ حمزة والكسائي بضم السين في بَيْنَ السَّدَّيْنِ في الكهف ٩٣ وحدها، وقرأ بفتحها في المواضع الثلاثة الأخرى (السبعة ٣٩٩) .

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: من هنا إلى آخر النص منقول عن النزهة.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ديوانه ٩٢، والطبري ١٢/١٦، والقرطبي ٥٥/١١، واللسان والتاج (أج) .

خَرَجًا

السطر ١١ . الآية ٩٤

(مادة خرج) وقال تعالى: ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ ، والخراج مختص في الغالب بالضريبة على الأرض، وقيل: العبد يؤدي خرجه، أي: غلته، والرعية تؤدي إلى الأمير الخراج، والخرج أيضا من السحاب، وجمعه خروج، وقيل: «الخراج بالضمان»^١، أي: ما يخرج من مال البائع فهو بإزاء ما سقط عنه من ضمان المبيع، والخراجي: الذي يخرج بذاته عن أحوال أقرانه، ويقال ذلك تارة على سبيل المدح إذا خرج إلى منزلة من هو أعلى منه، وتارة يقال على سبيل الذم إذا خرج إلى منزلة من هو أدنى منه، وعلى هذا يقال: فلان ليس بإنسان تارة على المدح كما قال الشاعر:

-١٣٨-

فلست بإنسي ولكن ملأك ... تنزل من جو السماء يصبوب^٢ وتارة على الذم

﴿خَرَجًا﴾: أي جعلًا.

﴿خَرَجًا﴾ ... أَجْرًا.

ابن الهائم

السراج

سَدًّا

السطر ١٢ . الآية ٩٤

(مادة سد) السدُّ والسُدُّ قيل هما واحد، وقيل: السدُّ: ما كان خلقه، والسدُّ: ما كان صنعة^٣ ، وأصل السدِّ مصدر سدَّدته، قال تعالى: ﴿بَيَّنَّا وَبَيَّنَّهُمْ سَدًّا﴾ ، وشبه به الموانع

الراغب

فَاعَيْنُونِي

السطر ١٢ . الآية ٩٥

(مادة عين) ي، وقد أعنته. قال تعالى:

﴿فَاعَيْنُونِي بِقُوَّةٍ﴾

الراغب

رَدَّمَا

السطر ١٣ . الآية ٩٥

(مادة ردم) الرَّدْمُ: سدُّ الثَّلمة بالحجر، قال تعالى:

الراغب

^١ حاشية المحقق على المفردات: الحديث رواه أحمد ٤٨ / ٦ وأبو داود في البيوع رقم (٣٠٥٨) والترمذي رقم (١٢٥٨) وحسنه عن عائشة مرفوعا.

والنسائي ٧ / ٢٥٤، وابن ماجه (٢٢٤٢) ، والحاكم ٢ / ١٥. انظر: كشف الخفاء ١ / ٣٧٦، والتلخيص الحبير ٣ / ٢٢.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: البيت لعلمة بن عبدة من مفضليته التي مطلعها:

طحا بك قلب في الحسان طروب ... بعيد الشباب عصر حان مشيب

وهو في المفضليات ص ٣٩٤.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر: البصائر ٣ / ٢٠٤، وعمدة الحفاظ: سد.

﴿أَجْعَلْ يَبَيْتَكُمْ وَيَبَيْتَهُمْ رَدْمًا﴾

، والرَّدْمُ: المردُّومُ، وقيل: المردَّمُ، قال الشاعر:

- ١٨٦

هل غادر الشعراء من مَرْدَمٍ^١ وأردمت عليه الحمى^٢ ، وسحاب مُرْدَمٍ^٣ .

ردأ

الرَّدءُ: الذي يتبع غيره معينا له

﴿رَدْمًا﴾ ... سدا.

السراج

زُبْرُ الْحَدِيدِ

السطر ١٣ . الآية ٩٦

﴿زُبْرُ الْحَدِيدِ﴾ أي قطع الحديد واحدها زبرة.

أبو عبيدة

﴿زُبْرُ الْحَدِيدِ﴾ قِطْعُهُ. واحدها: زُبْرَةٌ. والزُّبْرُ: القِطْعُ.

ابن قتيبة

(مادة زبر) الزُّبْرَةُ: قطعة عظيمة من الحديد، جمعه زُبْرٌ، قال: ﴿آتُونِي زُبْرَ الْحَدِيدِ﴾ ، وقد يقال:

الراغب

الزُّبْرَةُ من الشعر، جمعه زُبْرٌ، واستعير للمجزأ، قال:

﴿زُبْرُ الْحَدِيدِ﴾: قطعه، واحدها زبرة.

ابن الهائم

﴿زُبْرَ الْحَدِيدِ﴾ ... قِطْعَ الْحَدِيدِ الْعَظِيمَةِ.

السراج

بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ

السطر ١٤ . الآية ٩٦

﴿بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ فبعضهم يضمها وبعضهم يفتحها ويحرك الدال، ومجارها ما بين الناحيتين من الجبلين، وقال:

أبو عبيدة

قد أخذت ما بين عرض الصدفين ... ناحيتها وأعلى الركنتين^٤

ابن الهائم

﴿بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾: أي ما بين الناحيتين من الجبلين، قرئ يفتح الصاد والدال وبضمهما^٥ .

﴿الصَّدَفَيْنِ﴾ ... جَانِبِي الْجَبَلَيْنِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: هذا شطر بيت، ومجزه:

أم هل عرفت الدار بعد توهم

وهو لعنرة من مطلع معلقته، وهو في ديوانه ص ١٥، وشرح المعلقات ٢ / ٥٠.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: أي: دامت، انظر: المجمل ٢ / ٤٢٧.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر: المجمل ٢ / ٤٢٧، واللسان: ردم.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: في الطبري ١٦ / ١٨.

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ بضم الصاد والدال أبو عمرو وابن كثير وابن عامر، وقرأ بفتحهما نافع وحزمة والكسائي وحفص عن عاصم. أما أبو بكر عن عاصم فقد قرأ بضم الصاد وتسكين الدال (السبعة ٤٠١) .

السطر ١٤ · الآية ٩٦

أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا

﴿أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ أي أصب عليه حديدا ذائبا،^١ قال:
حساما كلون الملح صاف حديده ... جازا من أقطار الحديد المنعت^٢
جمع قطر، وجعله قوم الرصاص النقر.

و ﴿الْقِطْرُ﴾ النحاس.

(مادة قطر) ﴿وقال: آثوني أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾

أي: نحاسا مذابا

﴿أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾: أصب عليه نحاسا مذابا.

﴿قِطْرًا﴾ ... نُحَاسًا مُذَابًا.

السطر ١٥ · الآية ٩٧

فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ

﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ أي أن يعلوه، ويقال: ظهرت فوق الجبل وفوق البيت، أي علوته.

﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ أي يعلوه. يقال: ظهر فلان السطح، أي علاه.

(مادة طوع) قال تعالى: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿

(مادة ظهر) ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾

، وصلاة الظهر معروفة، والظهير: وقت الظهر، وأظهر فلان: حصل في ذلك الوقت، على
بناء أصبح وأمسى^٣

﴿أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾: يعلوه، يقال: ظهر على الحائط، أي علاه.

﴿يَظْهَرُوهُ﴾ ... يَصْعَدُوا فَوْقَ السِّدِّ.

السطر ١٥ · الآية ٩٧

نَقْبًا

﴿نَقْبًا﴾ ... خَرَقًا.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «حديدا ذائبا»: قال الطبري (١٦ / ١٩): وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة (يعني

أبا عبيدة) يقول: القطر الحديد المذاب ويستشهد لقوله ذلك بقول الشاعر ... إلخ.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: في الطبري ١٦ / ١٩.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: راجع صفحة ٨٢ حاشية ١.

أحاديث التفسير

الآية ٩٥

النسائي في الكبرى (١١٢٤٩)

عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ، قَالَتْ: اتَّبَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ نَوْمٍ مُحَرَّمًا وَجْهَهُ وَهُوَ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَيَلُ اللَّعْرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدْ اقْتَرَبَ، فَتُح الْيَوْمَ مِنْ رَدَمٍ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذَا» وَعَقَدَ سَبْعِينَ وَعَشْرَةَ سَوَاءً، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخُبْتُ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي
 حَقًّا ﴿٩٨﴾ * وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ
 فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾
 الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا
 ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا
 أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِّلْكَافِرِينَ نَزْلًا ﴿١٠٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا
 ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ
 صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ
 أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ جَهَنَّمَ
 بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزْلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا
 لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حَوْلًا ﴿١٠٨﴾ قُلْ لَّوْكَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ
 الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَفْدَكَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جَنَّا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَا
 أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا
 لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾

الغريب

جَعَلَهُ دَكَّاءَ

السطر ١ · الآية ٩٨

أبو عبيدة

﴿جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾ أي تركه مذكوكاً أي ألزقه بالأرض، ويقال:

ناقة دكّاء أي لا سنام لها مستوية الظهر، [قال الأغلب:

هل غير غار دكّ غارا فانهم] والعرب تصف الفاعل والمفعول بمصدرهما فن ذلك «جعله دكّ» أي مذكوكاً.

ابن قتيبة

﴿جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾ أي ألصقه بالأرض. يقال: ناقة دكّاء: إذا لم يكن لها سنام.

السراج

﴿دَكَّاءَ﴾ ... مُنْهَداً مُسْتَوِيّاً بِالأَرْضِ.

*وَتَرَكْنَا

السطر ٢ · الآية ٩٩

الراغب

(مادة ترك) تَرَكَ الشيء: رفضه قصدا واختياراً، أو قهراً واضطراً، فن الأول: ﴿وَتَرَكْنَا

بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾

، وقوله:

بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ

السطر ٢ · الآية ٩٩

الراغب

(مادة موج) قال تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾

﴿بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾: أي يضطرب، يعني يختلط بعضهم ببعض مقبلين ومدبرين

حيارى.

ابن الهائم

السراج

﴿يَمُوجُ﴾ ... يَخْتَلِطُ وَيَضْطَرِبُ.

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ

السطر ٢ · الآية ٩٩

أبو عبيدة

﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ واحداً صورة خرجت مخرج سورة المدينة والجميع سور المدينة، ومجازه

مجاز المختصر المضمر فيه أي نفخ فيها أرواحها.

الراغب

(مادة نفخ) ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾

﴿وَنُفِخَ﴾ ... هِيَ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ، وَهِيَ نَفْخَةُ الْبَعْثِ.

السراج

السراج

﴿الصُّورِ﴾ ... الْقَرْنِ الَّذِي يَنْفُخُ فِيهِ إِسْرَافِيلُ.

فَجَمَعْنَاهُمْ

السطر ٣ · الآية ٩٩

(مادة جمع) وقال تعالى: ﴿فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾

الراغب

وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا

السطر ٣ · الآية ١٠٠

(مادة عرض) ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا﴾

الراغب

﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا﴾: أي أظهرناها حتى رآها الكافر، يقال: عرضت الشيء:

ابن الهائم

أظهرته، وأعرض الشيء: ظهر، ومنه:

وأعرضت اليمامة واشمخرت^١

﴿وَعَرَضْنَا... أَبْرَزْنَا﴾

السراج

أَعْيُنُهُمْ

السطر ٤ · الآية ١٠١

(مادة ععى) ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي﴾

الراغب

لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا

السطر ٤ · الآية ١٠١

﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾: لَا يَعْقلُونَ.^٢

البخاري

(مادة طوع) وقال:

الراغب

﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾

، وقد حمل على ذلك قوله:

إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا

السطر ٥ · الآية ١٠٢

﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا﴾ والنزل ما يقدم للضيف ولأهل العسكر.

ابن قتيبة

﴿نُزُلًا﴾: ما يقام للضيف، ولأهل العسكر.

ابن الهائم

﴿نُزُلًا... مَنَزَلًا﴾

السراج

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: صدر بيت عجزه:

كأسياف بأيدي مصلتنا

كما في التاج (عرض) وعزي فيه لعمرو بن كلثوم وهو من معلقته. وورد بتمامه في عيون الشعر العربي القديم (المعلقات) ٢١٦/١.

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (لا يستطيعون سمعا) لا يطبقون أن يسمعوا آيات الله ﷻ وما يقال لهم من دعوة الخير، وإذا طرق

آذانهم لا يتدبرونه ولا يفهمونه، فلا يؤمنون به، لما غلب عليهم من الشقاء والضلال والعناد.

يُحْسِنُونَ صُنْعًا

السطر ٧ · الآية ١٠٤

﴿يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ أي عملا والصنع والصنعة والصنيع واحد، ويقال فرس صنيع أي مصنوع.

أبو عبيدة

(مادة صنع) ﴿أَنْهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾

الراغب

﴿يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾: أي عملا. والصنع والصنعة والصنيع واحد.

ابن الهائم

خَفِطَتْ

السطر ٨ · الآية ١٠٥

﴿خَفِطَتْ﴾ ... فَبَطَلَتْ.

السراج

وَزَنَّا

السطر ٩ · الآية ١٠٥

(مادة وزن) وقوله تعالى: ﴿فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنَّا﴾

الراغب

وقوله:

﴿وَزَنَّا﴾ ... قَدَرًا.

السراج

جَنَّتْ الْفِرْدَوْسُ

السطر ١١ · الآية ١٠٧

﴿جَنَّتْ الْفِرْدَوْسُ﴾ ... هِيَ أَعْلَى الْجَنَّةِ، وَأَوْسَطُهَا، وَأَفْضَلُهَا.

السراج

لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا

السطر ١٢ · الآية ١٠٨

﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ أي لا يريدون ولا يحبون عنها تحويلا.

أبو عبيدة

[تم الجزء الأول من مجاز القرآن] الجزء الثاني

فهرس الجزء الثاني

السورة: صحيفة سورة: مريم: (١٩) ١ سورة: طه: (٢٠) ١٥ سورة: الأنبياء: (٢١) ٣٤
سورة: الحج: (٢٢) ٤٤ سورة: المؤمنون: (٢٣) ٥٥ سورة: النور: (٢٤) ٦٣ سورة: الفرقان:
(٢٥) ٧٠ سورة: الشعراء: (٢٦) ٨٣ سورة: النمل: (٢٧) ٩٢ سورة: القصص: (٢٨)
٩٧ سورة: العنكبوت: (٢٩) ١١٣ سورة: الروم: (٣٠) ١١٩ سورة: لقمان: (٣١) ١٢٦
سورة: السجدة: (٣٢) ١٣٠ سورة: الأحزاب: (٣٣) ١٣٤ سورة: سبأ: (٣٤) ١٤٢ سورة:
الملائكة: (٣٥) ١٥٢ سورة: يس: (٣٦) ١٥٧ سورة: الصافات: (٣٧) ١٦٦ سورة: ص:
(٣٨) ١٧٦ سورة: الزمر: (٣٩) ١٨٨ سورة: المؤمن: (٤٠) ١٩٣ سورة: السجدة: (٤١)
١٩٦ سورة: عسق: (٤٢) ١٩٩ سورة: الزخرف: (٤٣) ٢٠٢ سورة: صحيفة سورة: الدخان:
(٤٤) ٢٠٨ سورة: الجاثية: (٤٥) ٢١٠ سورة: الأحقاف: (٤٦) ٢١٢ سورة: محمد (ص)
(٤٧) ٢١٤ سورة: الفتح: (٤٨) ٢١٧ سورة: الحجرات: (٤٩) ٢١٩ سورة: ق: (٥٠)

٢٢٢ سورة: الذاريات: (٥١) ٢٢٥ سورة: الطور: (٥٢) ٢٣٠ سورة: النجم: (٥٣) ٢٣٥ سورة: القمر: (٥٤) ٢٤٠ سورة: الرحمن: (٥٥) ٢٤٢ سورة: الواقعة: (٥٦) ٢٤٧ سورة: الحديد: (٥٧) ٢٥٤ سورة: المجادلة: (٥٨) ٢٥٥ سورة: الحشر: (٥٩) ٢٥٦ سورة: الممتحنة: (٦٠) ٢٥٧ سورة: الصف: (٦١) ٢٥٧ سورة: الجمعة: (٦٢) ٢٥٨ سورة: المنافقون: (٦٣) ٢٥٩ سورة: التغابن: (٦٤) ٢٦٠ سورة: الطلاق: (٦٥) ٢٦٠ سورة: التحريم: (٦٦) ٢٦١ سورة: الملك: (٦٧) ٢٦٢ سورة: ن: (٦٨) ٢٦٤ سورة: الحاقة: (٦٩) ٢٦٧ سورة: ص: (٧٠) ٢٦٩ سورة: نوح: (٧١) ٢٧١ سورة: الجن: (٧٢) ٢٧٢ سورة: المزمل: (٧٣) ٢٧٣ سورة: المدثر: (٧٤) ٢٧٥ سورة: القيامة: (٧٥) ٢٧٧ سورة: الدهر: (٧٦) ٢٧٩ سورة: المرسلات: (٧٧) ٢٨١ سورة: النبأ: (٧٨) ٢٨٢ سورة: النازعات: (٧٩) ٢٨٤ سورة: عبس: (٨٠) ٢٨٦ سورة: التكويز: (٨١) ٢٨٧ سورة: الانفطار: (٨٢) ٢٨٨ سورة: المطففين: (٨٣) ٢٨٩ سورة: الانشقاق: (٨٤) ٢٩١ سورة: البروج: (٨٥) ٢٩٣ سورة: الطارق: (٨٦) ٢٩٤ سورة: الأعلى: (٨٧) ٢٩٥ سورة: الغاشية: (٨٨) ٢٩٦ سورة: الفجر: (٨٩) ٢٩٧ سورة: البلد: (٩٠) ٢٩٩ سورة: الشمس: (٩١) ٣٠٠ سورة: صحيفة سورة: الليل: (٩٢) ٣٠١ سورة: الضحى: (٩٣) ٣٠٢ سورة: الانشراح: (٩٤) ٣٠٣ سورة: التين: (٩٥) ٣٠٣ سورة: العلق: (٩٦) ٣٠٤ سورة: القدر: (٩٧) ٣٠٥ سورة: البينة: (٩٨) ٣٠٦ سورة: الزلزال: (٩٩) ٣٠٦ سورة: العاديات: (١٠٠) ٣٠٧ سورة: القارعة: (١٠١) ٣٠٩ سورة: التكاثر: (١٠٢) ٣٠٩ سورة: العصر: (١٠٣) ٣١٠ سورة: الهمزة: (١٠٤) ٣١١ سورة: الفيل: (١٠٥) ٣١٢ سورة: قريش: (١٠٦) ٣١٢ سورة: الماعون: (١٠٧) ٣١٣ سورة: الكوثر: (١٠٨) ٣١٤ سورة: الكافرون: (١٠٩) ٣١٤ سورة: النصر: (١١٠) ٣١٥ سورة: تبت: (١١١) ٣١٥ سورة: الإخلاص: (١١٢) ٣١٦ سورة: الفلق: (١١٣) ٣١٧ سورة: الناس: (١١٤) ٣١٧

﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوْلًا﴾ أي تَحَوَّلًا.

ابن قتيبة

(مادة حول) ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوْلًا﴾

الراغب

، أي: تَحَوَّلًا.

والحوْلُ: السَّنة، اعتبارًا بانقلابها ودوران الشَّمس في مطالعها ومغاربها

﴿حِوْلًا﴾: أي تحوُّلاً.

ابن الهائم

﴿حِوْلًا﴾ ... تَحَوَّلًا.

السراج

السطر ١٢ · الآية ١٠٩

مَدَادًا

﴿مَدَدًا﴾ ... حَبْرًا.

السراج

ترتيبها

السطر ١٢ · الآية ١٠٩

لَنفَدَ

(مادة نفد) قال تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ﴾

الراغب

السراج ﴿لَنْفَذَ... لَفْنِي وَفَرَّغَ﴾

السطر ١٣ · الآية ١٠٩

قَبْلَ أَنْ تَفْدَ

ابن الهائم ﴿قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ﴾: تفنى.

السطر ١٤ · الآية ١١٠

بَشَرٍ

(مادة بشر) ﴿قال: إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ ، تنبها أَنَّ الناس يتساوون في البشرية، وإنما يتفاضلون بما يختصون به من المعارف الجليلة والأعمال الجميلة، ولذلك قال بعده:

(مادة بشر) ﴿يُوحَى إِلَيَّ﴾ ، تنبها أَنِي بذلك تميّزت عنكم

السطر ١٤ · الآية ١١٠

فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ

﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ أي يخاف لقاء ربه، قال الهذلي:

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا ... وَحَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوْبٍ عَوَامِلُ^١
أَي لَمْ يَخَفْ لَسْعَهَا.

﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾: أي يخاف، بلغة هذيل^٢.

السطر ١٥ · الآية ١١٠

يُشْرِكُ

(مادة شرك) وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ ، محمول على الشركين، وقوله:

أسباب النزول

الآية ١٠٩

المزني ١١٥ سبب النزول:

أخرج أحمد والترمذي والنسائي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قالت قريش لليهود: أعطونا شيئاً نسأل عنه هذا الرجل فقالوا: سلوه عن الروح، فسألوه فتزلت: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥] قالوا: أوتينا علماً كثيراً، أوتينا التوراة ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيراً كثيراً

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت لأبي ذؤيب الهذلي، كما في ديوانه ١٤٣ وانظر تخريجه في تأويل مشكل القرآن ١٤٧.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب القرآن لابن عباس ٥٥، والإتيان ٢/ ٩٣.

قال فأنزل الله - عز وجل :- ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ^١ .
دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول الآية الكريمة، وقد أورد البغوي والقرطبي وابن عاشور هذا الحديث لسبب نزولها^٢. وقال ابن عطية: (روي أن سبب الآية أن اليهود قالت للنبي - عليه السلام - كيف تزعم أنك نبي الأمم كلها، ومبعوث إليها، وأنت أعطيت ما يحتاجه الناس من العلم، وأنت مقصر قد سئلت في الروح ولم تجب فيه، ونحو هذا من القول فنزلت الآية معلبةً باتساع معلومات الله، وأنها غير متناهية) ٣ اهـ. والظاهر - والله أعلم - أن الحديث المذكور ليس سبباً لنزول الآية وإن كان إسناده صحيحاً لأمرين:

الأول: أنه ليس بين الحديث المذكور وسياق الآية أي ارتباط مما يجعل القول بأنه سبب نزولها بعيداً، إذ لا بد أن يكون بين السبب والآية قدر مشترك ولو كان يسيراً. الثاني: إعراض كثير من المفسرين عن ذكر الحديث والاحتجاج به على السببية مما يوجب الشك والتردد. النتيجة:

أن الحديث المذكور ليس سبباً لنزول الآية لعدم موافقته لسياق القرآن، وإعراض كثير من المفسرين عن ذكره - والله أعلم - [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ١٦٨]

أحاديث التفسير

الآية ٩٩

النسائي في الكبرى (١١٢٥٠)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ أَعْرَابِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الصُّورُ؟ قَالَ: «قَرْنٌ يَنْفَخُ فِيهِ»

الحكم

الدرر السنية - الترمذي، سنن الترمذي (٣٢٤٤): حسن

الدرر السنية - الألباني، صحيح الترمذي (٣٢٤٤): صحيح

الآية ١٠٣

البخاري (٤٧٢٨)

عَنْ مُصْعَبٍ قَالَ: «سَأَلْتُ أَيْ: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ هُمُ الْخَوَرِيُّ؟ قَالَ: لَا، هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى،

^١ حاشية المزيبي: أخرجه أحمد في المسند (٤: ١٥٤) رقم (٢٣٠٩)، والترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الكهف (٥: ٢٠٨) رقم (٣١٤٠)، والنسائي في

الكبرى، كتاب التفسير، قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي﴾ (٦: ٣٩٢) رقم (١١٣١٤). وقد تقدمت دراسة إسناده والحكم عليه بالصفة عند السبب رقم (١١٣).

^٢ حاشية المزيبي: معالم التنزيل (٣: ١٨٦)، الجامع لأحكام القرآن (١١: ٦٨، ٦٩)، والتحرير والتنوير (١٦: ٥٢).

^٣ حاشية المزيبي: المحرر الوجيز (١٠: ٤٥٧).

أَمَّا الْيَهُودُ: فَكَذَّبُوا مُحَمَّدًا ﷺ، وَأَمَّا النَّصَارَى: كَفَرُوا بِالْجَنَّةِ وَقَالُوا: لَا طَعَامَ فِيهَا وَلَا شَرَابَ، وَالْحُرُورِيُّ: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾، وَكَانَ سَعْدٌ يُسَمِّيهِمُ الْفَاسِقِينَ».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٧٢٨): [صحيح]

النسائي في الكبرى (١١٢٥١)

عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبِي عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [الكهف: ١٠٣] أَهْمُ الْحُرُورِيُّ؟ قَالَ: لَا هُمْ أَهْلُ الْكَآبِ، أَمَّا الْيَهُودُ فَكَفَرُوا بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَأَمَّا النَّصَارَى فَكَفَرُوا بِالْجَنَّةِ قَالُوا: لَيْسَ فِيهَا طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ، وَلَكِنَّ الْحُرُورِيَّةَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٧] إِلَى الْفَاسِقِينَ. قَالَ يَزِيدُ: هَكَذَا حَفِظْتُ، كَانَ سَعْدٌ يُسَمِّيهِمُ الْفَاسِقِينَ

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ١٠٥

البخاري (٤٧٢٩)

عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلَ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعْضَةٍ. وَقَالَ: اقْرَأُوا ﴿فَلَا تَقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾». وَعَنْ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ مِثْلَهُ.

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٧٢٩): [صحيح]
الدرر السنية — مسلم، صحيح مسلم (٢٧٨٥): [صحيح]

الآية ١٠٩

النسائي في الكبرى (١١٢٥٢)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَتْ قُرَيْشٌ لِلْيَهُودِ: أَعْطُونَا شَيْئًا نَسْأَلُ بِهِ هَذَا الرَّجُلَ، فَقَالُوا: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَسَأَلُوهُ فَتَنَلَتْ ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ فِ الرُّوحِ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥] قَالُوا: أُوتِينَا عِلْمًا كَثِيرًا، أُوتِينَا التَّوْرَةَ، وَمَنْ أُوتِيَ التَّوْرَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي

لَتَفِدَ الْبَحْرُ ﴿١٠٩﴾ [الكهف: ١٠٩]

الحكم

الدرر السنية - ابن حجر العسقلاني، فتح الباري لابن حجر (٨/٢٥٣): رجاله رجال مسلم
الدرر السنية - الطبراني، المعجم الأوسط (٨/٧٣): لم يرو هذا الحديث عن داود بن أبي هند إلا بن زائد تفرد به قتيبة

فوائد وتعليقات

سورة مريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَهَيْعَصَ ﴿١﴾ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴿٢﴾ إِذْ
 نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي
 وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا
 ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَأْيِ وَكَانَتِ امْرَأَتِي
 عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ
 ءَالِ يَعْقُوبَ وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ يَزَكَرِيَّا إِنَّا
 نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا
 ﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا
 وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ
 رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْئٍ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ
 شَيْئًا ﴿٩﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ إِلَّا
 تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ
 الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾

الغريب

نَادَى

السطر ٤ · الآية ٣

﴿نَادَى﴾ ... دَعَا.

السراج

وَهَنَ

السطر ٤ · الآية ٤

(مادة وهن) الْوَهْنُ: ضعف من حيث الخلق، أو الخلق.

الراغب

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾

﴿وَهَنَ﴾: ضعف.

ابن الهائم

﴿وَهَنَ﴾ ... ضَعَفَ.

السراج

وَأَشْتَعَلَ

السطر ٥ · الآية ٤

(مادة شعل) الشَّعْلُ: التهاب النار، يقال: شُعِلَ من النار، وقد أَشْعَلَتْهَا، وأجاز أبو زيد: شَعَلَتْهَا^١

الراغب

، والشَّعِيلَةُ: الفتيلة إذا كانت مُشْعَلَةً، وقيل:

بياض يَشْتَعِلُ، قال تعالى: ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾

، تشبهاً بِالْأَشْتَعَالِ من حيث اللون، وأَشْتَعَلَ فلان غضباً تشبهاً به من حيث الحركة، ومنه:

أَشْعَلْتُ اخيل في الغارة، نحو:

أوقدتها، وهيجتها، وأضرمتها

الرَّأْسُ

السطر ٥ · الآية ٤

(مادة رأس) الرَّأْسُ معروف، وجمعه رُؤُوسٌ، قال:

الراغب

﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾

شَيْبًا

السطر ٥ · الآية ٤

(مادة شيب) الشَّيْبُ والمَشِيبُ: بياض الشعر. قال تعالى:

الراغب

﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ ، وبات المرأة بليلة شَيْبَاء: إذا افتضت، وبليلة حرّة^٢ :

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: النواذر لأبي زيد ص ١٦١.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: وبات المرأة بليلة شيباء، لأنّ ماء الرجل خالط ماء المرأة. انظر: اللسان (شيب) ، وعمدة الحفاظ: شيب.

إذا لم تفتض

السطر ٥ · الآية ٤

وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا

﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ يريد: لم أكن أُحَيِّب إذا دعوتك. ابن قتيبة

السطر ٦ · الآية ٥

خَفْتُ الْمَوْلَى

﴿خَفْتُ الْمَوْلَى﴾ وهم العَصَبَة. ابن قتيبة

(مادة خوف) وقوله تعالى: ﴿وَإِنِّي خَفْتُ الْمَوْلَى مِنْ وَرَائِي﴾ ، نفوذه منهم: أن لا يراعوا الشريعة، ولا يحفظوا نظام الدين، لا أن يرثوا ماله كما ظنّه بعض الجهلة، فالقنيت الدنيوية أخس عند الأنبياء ﷺ من أن يشفقوا عليها. والخيفة: الحالة التي عليها الإنسان من الخوف، قال تعالى: فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةُ مُوسَى قُلْنَا: لَا تَخَفْ ، واستعمل استعمال الخوف في قوله:

﴿الْمَوْلَى﴾ ... أَقَارِبِي وَعَصَبَتِي. السراج

السطر ٦ · الآية ٥

مِنْ وَرَائِي

﴿مِنْ وَرَائِي﴾ أي من بعد موتي. خاف أن يرثه غير الولد. ابن قتيبة

السطر ٦ · الآية ٥

وَكَاثِبِ امْرَأَتِي عَاقِرًا

﴿وَكَاثِبِ امْرَأَتِي عَاقِرًا﴾ أي لا تلد، وكذلك لفظ المذكّر مثل الأنثى، قال عامر بن الطفيل:

لبئس الفتى إن كنت أعور عاقرا ... جباناً فما عذرى لدى كل محضر
(١١٤)

(مادة عقر) ﴿وَكَاثِبِ امْرَأَتِي عَاقِرًا﴾

﴿عَاقِرًا﴾: عقيماً، أي: لا تلد. ابن الهائم

﴿عَاقِرًا﴾ ... لَا تَلِدُ. السراج

السطر ٧ · الآية ٥

فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا

﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ أي من عندك ولدا ووارثا وعصدا رضيّا يرثني يرفعه قوم على الصفة، مجازة: هب لي وليا وارثا، يقولون:

اثنى بدابة أركبها، رفع لأن معناها: اثنى بدابة تصلح لي أن أركبها ولم يرد الشرط ومن جزمه فعلى مجاز الشريطة والمجازاة كقولك: فإنك إن وهبته لي ورثني.

﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِيْثُنِي﴾ يعني الولد يرثه الجبورة. وكان حبراً.

(مادة لدن) ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾

﴿وَلِيًّا﴾ ... وَلَدًا وَارِثًا، وَمَعِينًا بِلِي الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِي.

ابن قتيبة

الراغب

السراج

السطر ٧ · الآية ٦

وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ

﴿وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ المَلِك. كذلك قيل في التفسير^١.

(مادة ورث) ﴿وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾

فإنه يعني ورثة النبوة والعلم، والفضيلة دون المال، فالمال لا قدر له عند الأنبياء حتى يتنافسوا فيه، بل قلباً يقتنون المال ويملكونه، ألا ترى أنه قال عليه الصلاة والسلام: «إننا معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة»^٢ نصب على الاختصاص، فقد قيل:

ما تركناه هو العلم، وهو صدقة تشترك فيها الأمة، وما روي عنه ﷺ من قوله:

«العلماء ورثة الأنبياء»^٣ فإشارة إلى ما ورثوه من العلم. واستعمل لفظ الورثة لكون ذلك بغير ثمن ولا منة، وقال لعلي عليه السلام: «أنت أخي ووارثي». قال: وما أريثك؟ قال: ما ورثت الأنبياء قبلي، كتاب الله وسنتي»^٤ ووصف الله تعالى نفسه بأنه الوارث^٥ من حيث إن الأشياء كلها صائرة إلى الله تعالى

ابن قتيبة

الراغب

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: وفي تفسير الطبري ١٦/٣٧ "يرثني من بعد وفاتي مالي ويرث من آل يعقوب النبوة" وفي تفسير القرطبي ١١/٨١ عن أبي جعفر النحاس أنه قال: "فأما وراثة نبوة فحال؛ لأن النبوة لا تورث ...".

^٢ حاشية المحقق على المفردات: شطر حديث أخرجه البخاري، قال عمر: أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «لا نورث، ما تركنا صدقة» ولأحمد:

«إننا لا نورث، ما تركنا صدقة» راجع: فتح الباري ٦/ ١٤٤ فرض الخمس، ومسلم (١٧٥٧)، والمسند ١/ ١٦٤. [.....]

^٣ حاشية المحقق على المفردات: جزء من حديث وفيه: «وإن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر» أخرجه الترمذي، وقال: وليس هو عندي بمتمصل هكذا، وذكر له سنداً آخر، وقال: هذا أصح (انظر: عارضة الأحوذى ١٠/ ١٥٥)، وأبو داود، وأخرجه ابن ماجه ١/ ٨١.

قال السيوطي: سئل الشيخ محيي الدين النووي عن هذا الحديث فقال: إنه ضعيف، أي: سنداً، وإن كان صحيحاً، أي: معنى. وقال المزي: هذا الحديث روي من طرق تبلغ رتبة الحسن. وهو كما قال، فإني رأيت له خمسين طريقاً، وقد جمعتها في جزء. انتهى كلام السيوطي.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: قال السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١/ ٣٢٤: إنه موضوع، وكذا ابن الجوزي في الموضوعات ١/ ٣٤٦.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الأسماء والصفات للبيهقي ص ٢٨، والمنهاج للحلي ١/ ١٨٩.

قال البيهقي: ومعناه: الباقي بعد ذهاب غيره، وربنا جل ثناؤه بهذه الصفة، لأنه يبقى بعد ذهاب الملاك الذين أمتعهم في هذه الدنيا بما آتاهم.

لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا

السطر ٩ · الآية ٧

﴿لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ أي لم يسم أحد قبله: يحیی فأما قوله: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ فإنه أراد - فيما ذكر المفسرون - شبيها. ولو أراد أنه لا يُسمي الله غيره، كان وجها.

ابن قتيبة

أَنِّي

السطر ١٠ · الآية ٨

﴿أَنِّي﴾ ... كَيْفَ؟

السراج

بَلَّغْتُ

السطر ١١ · الآية ٨

(مادة بلغ) ﴿وَقَدْ بَلَّغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ ، وذلك نحو: أدركني الجهد وأدركنا الجهد، ولا يصح: بلغني المكان وأدركني. والبلاغة تقال على وجهين: - أحدهما: أن يكون بذاته

الراغب

مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا

السطر ١١ · الآية ٨

﴿مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ أي يَبْسًا^١. يقال: عَتَا وَعَسَا، بمعنى واحد. ومنه يقال: مَلِكٌ عَاتٍ، إذا [كان] قاسي القلب غير لين. (مادة عتو) ﴿مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ ، أي:

ابن قتيبة

الراغب

حالة لا سبيل إلى إصلاحها ومداواتها. وقيل: إلى رياضة، وهي الحالة المشار إليها بقول الشاعر: ٣١٠- ومن العناء رياضة الهرم^٢

﴿عِتِيًّا﴾^٣: أي يبسا. والعتي والعسي بمعنى، وكل مبالغ من كبر أو كفر أو فساد فقد عتا

ابن الهائم

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير الطبري ١٦/٣٩ "يقول: وقد عتوت من الكبر فصرت نحل العظام يابسها".

^٢ حاشية المحقق على المفردات: الشطر في البصائر ١٩/٣ بلا نسبة، ولم يذكر المحقق صدره، وصدره:

أتروض عرسك بعد ما هرمت

وهو لملك بن دينار في أمالي القاضي ٥٠/٢، وجمع البلاغة ١/٦٣، والأمثال والحكم ص ١٢٤، وشرح المقامات للشريشي ٢/٢٥٦، والحيوان ١/٤١ ولم ينسبه المحقق.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ بضم العين من السبعة أبو عمرو ونافع وابن كثير وابن عامر وأبو بكر عن عاصم، وقرأ بقية السبعة بكسرها (السبعة ٤٠٧) .

وعسا عتياً وعسياً وعتوّا وعسوّا .
﴿عَتِيًّا﴾ ... النَّهْيَةُ فِي الْكِبَرِ، وَالْيُسْرِ .

السراج

السطر ١٢ · الآية ٩

هُوَ عَلَيَّ هَيَّيْ

﴿هُوَ عَلَيَّ هَيَّيْ﴾ أي أهون.

أبو عبيدة

السطر ١٣ · الآية ١٠

ءَايَةً

﴿آيَةً﴾ ... عَلَامَةٌ عَلَى تَحَقُّقِ مَا بَشَّرَنِي بِهِ الْمَلَائِكَةُ.

السراج

السطر ١٤ · الآية ١٠

ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا

﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ أي سليماً غير أخرس.

ابن قتيبة

(مادة ليل) ﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾

الراغب

﴿سَوِيًّا﴾ ... صَحِيحًا، مُعَافًى.

السراج

السطر ١٥ · الآية ١١

الْمِحْرَابِ

﴿الْمِحْرَابِ﴾ ... الْمُصَلَّى الَّذِي يُتَعَبَّدُ فِيهِ.

السراج

السطر ١٥ · الآية ١١

فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ

﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ﴾ أي أَوْمَأَ ٢ .

ابن قتيبة

﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ﴾ ... أَشَارَ إِلَيْهِمْ.

السراج

السطر ١٥ · الآية ١١

أَنْ سَبِّحُوا

﴿أَنْ سَبِّحُوا﴾ أي صَلُّوا ﴿بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ وَالسُّبْحَةُ: الصَّلَاةُ.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: من «وكل مبالغ عسوا» نقله المصنف بلفظه عن التزهة ١٤٣. وقرأ عسياً ابن مسعود ومجاهد (شواذ

القرآن ٨٣) .

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: نقلها القرطبي ١١/٨٥.

السطر ١٥ . الآية ١١

بُكْرَةً وَعَشِيًّا

﴿بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ ... صَبَاحًا، وَمَسَاءً.

السراج

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ۝
وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا ۝
يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ۝
وَسَلَّمَ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ
وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ۝
وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ
مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ۝
فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا
فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ۝
قَالَتْ إِنِّي
أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ۝
قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ
رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ۝
قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي
غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ۝
قَالَ كَذَلِكَ
قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىٰ هَيِّئٌ وَلَنَجْعَلَنَّ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً
مِّنَّا ۖ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ۝
فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ
مَكَانًا قَصِيًّا ۝
فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ
قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا ۝
فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ۝
وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ۝

الغريب

خُذِ الْكِتَابَ

السطر ١ · الآية ١٢

﴿خُذِ الْكِتَابَ﴾ ... التَّوْرَةَ.

السراج

بِقُوَّةٍ

السطر ١ · الآية ١٢

﴿بِقُوَّةٍ﴾ ... بِحِدِّ، وَاجْتِهَادٍ؛ حِفْظًا، وَفَهْمًا، وَعَمَلًا.

السراج

الْحُكْمَ

السطر ١ · الآية ١٢

(مادة حكم) قال الله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ ، وقال ﷺ: «الصمت حكم وقليل فاعله»^١ أي: حكمة

الراغب

﴿الْحُكْمَ﴾ ... الْحِكْمَةُ وَحُسْنُ الْفَهْمِ وَالْعَمَلِ.

السراج

وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا

السطر ٢ · الآية ١٣

﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ أي رحمة^٢ من عندنا، قال امرؤ القيس ابن حجر الكندي: ويمنحها بنو شمعى بن جرم ... معيَزم حنانك ذا الحنان^٣ [٤٩٦] وقال الخطيئة: تحنن على هداك المليك ... فإن لكل مقام مقالا؛ [٤٩٨] أي ترحم، وعامة ما يستعمل في المنطق على لفظ الاثنين، قال طرفة العبدى: أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا ... حنانيك بعض الشر أهون من بعض^٤ [٤٩٩]

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على المفردات: أخرجه البيهقي في (الشعب) عن أنس مرفوعا بسند ضعيف، والقضاعي عن أنس، والدبلي في الفردوس عن ابن عمر، وصح أنه موقوف من قول لقمان، وكذا أخرجه ابن حبان في (روضة العقلاء) بسند صحيح ص ٤١. وقال السيوطي: أخرجه العسكري في (الأمثال) والحاكم والبيهقي في (الشعب) عن أنس أن لقمان كان عبدا لداود عليه السلام، وهو يسرد الدرع، فجعل يفتله هكذا بيده، فجعل لقمان عليه السلام يتعجب ويريد أن يسأله، وتمنعه حكيمته أن يسأله، فلما فرغ منها صبها على نفسه وقال: نعم درع الحرب هذه، فقال لقمان: الصمت من الحكمة وقليل فاعله، كنت أردت أن أسألك فسكت حتى كفيته. راجع: الدر المنثور ٥١٣/٦، وكشف الخفاء ٣٢/٢، والفتح الكبير ٢/٢٠٢.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «والعرب ... رحمتك» الذي ورد في الفروق: رواه القرطبي (٨٧/١١) عن أبي عبيدة.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٤٩٦: في ديوانه من الستة ص ١٦١ وفي الطبري ٣٨/١٦ والقرطبي ٨٧/١١ والتاج (حنن) .

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٤٩٨ - ٠: في الكامل ص ٣٤٨ والطبري ٣٨/١٦ والقرطبي ٨٨/١١ واللسان (حنن) .

^٥ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٤٩٩ - ٠: ديوانه من الستة ص ١٨٧ والكاتب ١٤٦/١ والكامل ص ٣٤٨ والطبري ٣٨/١٦ والجمهرة ٤٤٩/٣ والشنتمرى ١٧٤/١ والقرطبي ٨٧/١١ واللسان والتاج (حنن) .

﴿وَحَنَانًا﴾ أي رحمة. ومنه يقال: تحنّ عليّ. وأصله من حنين الناقة على ولدها.

ابن قتيبة

(مادة حن) الحنين: النزاع المتضمن للإشفاق يقال:

الراغب

حنّت المرأة، والناقة لولدها، وقد يكون مع ذلك صوت، ولذلك يعبر بالحنين عن الصوت الدالّ على النزاع والشفقة، أو متصور بصورته. وعلى ذلك حنين الجذع، وريح حنون، وقوس حنانة: إذا رنت عند الإنابض^١. وقيل: ما له حانة ولا آنة، أي: لا ناقة ولا شاة سمينة، ووصفتا بذلك اعتبارا بصوتيهما، ولما كان الحنين متضمنا للإشفاق، والإشفاق لا ينفك من الرحمة عبر عن الرحمة به في نحو قوله تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا﴾

، ومنه قيل: الحنان المنان^٢، وحنانك: إشفاقا بعد إشفاق، وثنيته كثنية لبيك وسعديك، ﴿وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا﴾: رحمة من عندنا.

ابن الهائم

﴿وَحَنَانًا﴾ ... رَحْمَةً وَحَبَّةً.

السراج

السطر ٢ · الآية ١٣

وَزَكَاةً

﴿وَزَكَاةً﴾ أي صدقة.

ابن قتيبة

(مادة زكا) نحو: ﴿وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا وَزَكَاةً﴾

الراغب

﴿وَزَكَاةً﴾ ... طَهَارَةً مِّنِ الذُّنُوبِ وَبِرَّكَهٖ.

السراج

السطر ٣ · الآية ١٤

جَبَّارًا

﴿جَبَّارًا﴾: متكبرا.

ابن الهائم

السطر ٣ · الآية ١٥

وُلِدَ

(مادة ولد) ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ﴾

الراغب

والأب يقال له والد، والأم والدّة، ويقال لهما والدان، قال:

السطر ٤ · الآية ١٦

إِذْ أَنْتَبَذْتَ مِنْ أَهْلِهَا

﴿إِذْ أَنْتَبَذْتَ مِنْ أَهْلِهَا﴾ اعتزلت ونحّت^٣.

أبو عبيدة

﴿أَنْتَبَذْتَ﴾ اعتزلت يقال: جلست نبذه ونبّده، أي ناحيته.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الجمل ٢١٨/١.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الأسماء والصفات ص ٨٦-١٠٥.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠-٧ «اعتزلت ونحّت»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة في فتح الباري ٦/٣٤٣.

﴿اَتَّبَعْتُ مِنْ أَهْلِهَا﴾: اعترلتهم ناحية، يقال: قعد نبذة ونبذة أي ناحية (زه) .
﴿اَتَّبَعْتُ﴾ ... اعترلت وابتعدت.

ابن الهائم

السراج

مَكَانًا شَرْقِيًّا

السطر ٥ . الآية ١٦

﴿مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ مما يلي المشرق وهو عند العرب خير من الغربي الذي يلي المغرب^١.

أبو عبيدة

﴿مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ يريد مُشْرِقَةً^٢ .

ابن قتيبة

و (الْبَغْيُ) الفاجرة. والبغاء: الزنا.

(مادة شرق) وقوله تعالى:

الراغب

﴿مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾

، أي: من ناحية الشرق. والمُشْرِقَةُ^٣: المكان الذي يظهر للشرق، وشَرَّقْتُ اللحم: ألقيته في المِشْرِقَةَ، والمُشْرِقُ: مصلى العيد لقيام الصلاة فيه عند شُرُوقِ الشمس، وشَرَقَتِ الشمس: اصفرّت للغروب، ومنه: أحمر شَارِقُ: شديد الحمرة، وأَشْرَقَ الثوب بالصبغ، ولحم شَرَقُ: أحمر لا دسم فيه

رُوحَنَا

السطر ٦ . الآية ١٧

﴿رُوحَنَا﴾: جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ابن الهائم

﴿رُوحَنَا﴾ ... جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

السراج

فَتَمَثَّلَ

السطر ٦ . الآية ١٧

(مادة مثل) أصل المَثُولُ: الانتصاب، والمُمَثِّلُ:

الراغب

المصوّر على مثال غيره، يقال: مَثَلَ الشيء.

أي: انتصب وتصور، ومنه قوله ﷺ: «من أحبَّ أن يمثَّلَ له الرَّجَالُ فليَتَبَوَّأْ مقعده من النار»^٤.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٨-٩ «شَرْقِيًّا... المغرب»: رواه ابن حجر في فتح الباري ٦/٣٤٣.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير الطبري ١٦/٤٦ "وقيل: إنها إنما صارت بمكان يلي مشرق الشمس؛ لأن ما يلي المشرق عندهم كان خيرا مما يلي المغرب. وكذلك ذلك فيما ذكر عند العرب".

^٣ حاشية المحقق على المفردات: قال ابن منظور: والمشرقة: موضع القعود للشمس، وفيه أربع لغات: مشرقة، ومشرقة بضم الراء وفتحها، ومشرقة، بتسكين الراء، ومشرق. اللسان (شرق) .

^٤ حاشية المحقق على المفردات: عن ابن الزبير قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحبَّ أن يمثَّلَ له عباد الله قياما فليَتَبَوَّأْ مقعده من النار» أخرجه أحمد ٩١/٤، وأبو داود برقم (٥٢٢٩)، والترمذي، وقال: حديث حسن (انظر: عارضة الأحوذى ١٠/٢١٣) .

وَالْتَمَثَلُ: الشيء المصور، وتمثل كذا: تصور. قال تعالى: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾^١
والمثل عبارة عن قول في شيء يشبه قولاً في شيء آخر بينهما مشابة، ليبين أحدهما الآخر
ويصوره. نحو قولهم: الصيف ضيعت اللبن^١ فإن هذا القول يشبه قولك: أهملت وقت الإمكان
أمرك. وعلى هذا الوجه ما ضرب الله تعالى من الأمثال، فقال:

السطر ٦ · الآية ١٧

بَشَرًا

الراغب

(مادة بشر) ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾

فعبارة عن الملائكة، ونبه أنه تشبّع لها وتراءى لها بصورة بشر

السطر ٦ · الآية ١٧

سَوِيًّا

السراج

﴿سَوِيًّا﴾ ... تَامَ الْخَلْقِ.

السطر ٦ · الآية ١٨

إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا

وقال أبو وائل: علمت مريم أن التقي ذو نبيه حتى قالت: ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾: ٢٠

البخاري

(مادة عوذ) ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ﴾

الراغب

. وَأَعِذْهُ بِاللَّهِ أُعِذُّهُ.

قال:

السطر ٨ · الآية ١٩

لَأَهْبَ

الراغب

(مادة وهب) ﴿إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾

، فَانْسَبَ الْمَلِكُ إِلَى نَفْسِهِ الْهَبَةَ لَمَّا كَانَ سَبِيًّا فِي إِيْصَالِهِ إِلَيْهَا، وَقَدْ قُرئ: لِهَبَ لَكَ^٣ فَانْسَبَ إِلَى
اللَّهِ تَعَالَى، فَهَذَا عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَالْأَوَّلُ عَلَى التَّوَسُّعِ

^١ حاشية المحقق على المفردات: المثل يضرب لمن يطلب شيئاً قد قوّته على نفسه.
وقال المبرد: أصل المثل كان لامرأة، وإنما يضرب لكل واحد على ما جرى في الأصل، فإذا قلته للرجل فإنما معناه: أنت عندي بمنزلة التي
قيل لها هذا. انظر: مجمع الأمثال ٦٨ / ٢، والمقتضب ١٤٣ / ٢.

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (أعوذ بالرحمن) أستجير بالله ﷻ واسع الرحمة.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: وبها قرأ قالون بخلف عنه، وورش وأبو عمرو ويعقوب. الإتحاف ص ٢٩٨.

زَكِيًّا

السطر ٨ · الآية ١٩

الراغب

(مادة زكا) ﴿لَأَهَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا﴾

، أي:

مُرَكَّبٌ بالخلقة، وذلك على طريق ما ذكرنا من الاجتناء، وهو أن يجعل بعض عباده علما وطاهر
الخلق لا بالتعلم والممارسة بل بتوفيق إلهي، كما يكون لجل الأنبياء والرسل. ويجوز أن يكون
تسميته بالمرَكَّب لما يكون عليه في الاستقبال لا في الحال، والمعنى: سَيَتَزَكَّى

السراج

﴿زَكِيًّا﴾ ... طَاهِرًا مِنَ الذُّنُوبِ مُبَارَكًا.

بَشَرًا

السطر ٩ · الآية ٢٠

الراغب

(مادة بشر) وقال تعالى:

﴿لَمْ يَمَسَّ سِنِي بَشَرٍ﴾ فخص لفظ البشر، وقوله:

بَغِيًّا

السطر ٩ · الآية ٢٠

ابن الهائم

﴿بَغِيًّا﴾: فاجرة.

السراج

﴿بَغِيًّا﴾ ... زَانِيَةً.

هَيِّنًا

السطر ١٠ · الآية ٢١

الراغب

(مادة هان) قال الله تعالى: ﴿هُوَ عَلَىٰ هَيِّنٍ﴾

مَقْضِيًّا

السطر ١١ · الآية ٢١

الراغب

(مادة قضي) ﴿وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾

وقوله:

فَانْتَبَذَتْ

السطر ١١ · الآية ٢٢

الراغب

(مادة نبذ) قال تعالى: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾

وقعد نبذة ونبذة.

أي: ناحية معزلة، وصبي مَبْذُودٌ وَنَبِيذٌ كقولك: ملقوط ولقيط، لكن يقال: منبوذ اعتبارا بمن

طرحه، وملقوت ولقيط اعتبارا بمن تناوله، والنَّيْذُ: التمر والزَّيْبُ الملقى مع الماء في الإناء، ثم صار اسما للشراب المخصوص

مَكَانًا قَصِيًّا

السطر ١٢ · الآية ٢٢

﴿مَكَانًا قَصِيًّا﴾ أي بعيدا.^١

أبو عبيدة

﴿قَصِيًّا﴾: بعيدا.

ابن الهائم

فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ

السطر ١٢ · الآية ٢٣

﴿فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾ أي جَاءَ بِهَا وَأَلْجَأَهَا. وهو من حيث يقال: جاءت بي الحاجة إليك، وأجاءني الحاجة إليك. والمَخَاضُ: الحمل.

ابن قتيبة

﴿فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾: جاء بها. والمَخَاضُ: تخض الولد في بطن أمه، أي تحرّكه للخروج.

ابن الهائم

﴿فَاجَاءَهَا﴾ ... فَأَلْجَأَهَا طَلُقَ الحمل.

السراج

﴿الْمَخَاضُ﴾ ... الحمل.

السراج

مِثُّ

السطر ١٣ · الآية ٢٣

(مادة موت) ﴿مِثُّ قَبْلُ هَذَا﴾

الراغب

وَكَُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا

السطر ١٣ · الآية ٢٣

﴿وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا﴾ وهو ما نسي من عصا أو أداة أو غير ذلك، قال الشنفرى: كأن لها في الأرض نسيا تنصّه ... على أمها وإن تحدّثك تبت^٢ [٥٠١] أي تقطع الحديث استحياء وقال الكمي: أنجعلنا قيس لكلب بضاعة ... ولست بنسى في معدّ ولا دخل^٣ [٥٠٢] وقال دكين الفقيمي: كالنسي ملقى بالجهاد البسبس^٤ [٥٠٣] الجهاد غلظ من الأرض. «سَرِيًّا»^٥ (٢٤) أي نهرا، قال ليبد بن ربيعة:

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٠ - ١١ «مكانا ... بعيدا»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة في فتح الباري ٦/ ٣٤٣.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٠١ - ٥٠٢ من كلمة ٣٤ بيتا في المفضليات رقم ٢٠ ومن الشرح ص ٢٠٠ - ٢٠٧ وهو في الكامل ص ٤٩٧ والطبري ١٦/ ٤٤ والاعتضاب ص ٤١٧ واللسان والتاج (نسا).

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٠٢ - ٥٠٣: في القرطبي ١١/ ٩٣.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٠٣ - ٥٠٤: «دكين»: هو دكين بن رجاء الفقيمي، راجز إسلامي له ترجمة في السمط ص ٦٥٢. والشرط

في اللسان والتاج مع شرط قبله (نسا).

^٥ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٠ - ١١ «سريا أي نهرا»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة في فتح الباري ٦/ ٣٤٤ [.....]

فرمى بها عرض السرى فغادرا ... مسجورة متجاوزا قلامها^١ [٥٠٤] مسجورة أي مملوءة،
القلّام شجر يشبه القاقلى وهو نبت.

﴿وَكُنْتُ نَسِيًا مَّنْسِيًّا﴾ والنسي: الشيء الحقير الذي إذا ألقى نسي. ويكون كل ما نسي. قال
الشاعر:

كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نَسِيًا تَقْصُهُ ... عَلَى أُمِّهَا. وَإِنْ تُحَدِّثُكَ تَبَلَّتْ^٢
[تبلت: تقطع. مثل تبتل] .

(مادة نسا) ء كم^٣. أي: ما من شأنه أن ينسى، قال الشاعر:

-٤٣٨

كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نَسِيًا تَقْصُهُ؛ وقوله تعالى: ﴿نَسِيًا مَّنْسِيًّا﴾
، أي: جاريًا مجرى النسي القليل الاعتداد به وإن لم ينس، ولهذا عقبه بقوله: «مَّنْسِيًّا» ، لأنَّ
النسي قد يقال لما يقلُّ الاعتداد به وإن لم ينس، وقرئ: نسياء وهو مصدرٌ موضوعٌ موضِعَ
المفعول. نحو: عَصَى عَصِيًّا وَعَصِيَانًا

﴿نَسِيًّا﴾^٦: النسي: الشيء الحقير الذي إذا ألقى نسي ولم يلتفت إليه.

ابن قتيبة

الراغب

ابن الهائم

السطر ١٤ · الآية ٢٤

تَحْتَهَا

(مادة تحت) ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾

الراغب

السطر ١٤ · الآية ٢٤

سَرِيًّا

و (السرى) النهر.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٠٤ - من معلقته في شرح العشر ص ٧٦ والطبري ١٦/٤٧ والجمهرة ٢/٣٦٢، ٣/١٦٣ والقرطبي ١١/٩٤ وفتح الباري ٦/٣٤٤.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت للشنفرى، كما في اللسان ٢٠/١٩٦، ٢/٣١٥ وهو غير منسوب في تفسير الطبري ١٦/٥٠ وقال في تفسيره: "يعني بقوله: تقصه: تطلبه، لأنها كانت نسيته حتى ضاع، ثم ذكرته فطلبت. ويعني بقوله تبلت: تحسن وتصدق" وفي اللسان ٢/٣١٥ "أي تبلت الكلام بما يعتريها من البهر. والبلت بالتحريك: الانقطاع. وقيل: تبلت في بيت الشنفرى: تفصل الكلام. وقال الجوهري: أي تنقطع حياء. قال: ومن رواه تبلت، بالكسر، يعني تقطع وتفصل ولا تطول.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: قال ابن منظور: تقول العرب إذا ارتحلوا من المنزل: انظروا أنساءكم، تريد الأشياء الحقيرة التي ليست عندهم ببال، مثل العصا والقدرح والفظاظ. أي: اعتبروها لئلا تنسوها في المنزل. اللسان (نسا) .

^٤ حاشية المحقق على المفردات: الشطر للشنفرى، وعجزه:

على أمها، وإن تخاطبك تبلت

وهو في المفضليات ص ١٠٩، واللسان: نساء، والعباب: نساء.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة حفص وحزمة. الإتحاف ص ٢٩٨.

^٦ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ نسيا بكسر النون أبو عمرو ونافع وابن كثير وابن عامر والكسائي وأبو بكر عن عاصم، وقرأ بفتح النون حمزة وحفص عن عاصم (السبعة ٤٠٨) . [.....]

الراغب

(مادة سري) وقوله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾

أي: نهرا يسري^١ ، وقيل: بل ذلك من السرو، أي: الرفعة. يقال، رجل سَرُو. قال: وأشار بذلك إلى عيسى عليه السلام وما خصه به من سروه، يقال: سَرَوْتُ الثوبَ عَنِّي، أي: نزعتَه، وسَرَوْتُ الجُلَّ عن الفرس^٢ ، وقيل: ومنه: رجل سَرِيٌّ، كأنه سَرَى ثوبه بخلاف المتدثر، والمتزمل، والزميل^٣ ، وقوله:

ابن الهائم

﴿سَرِيًّا﴾: أي نهرا (زه) بلغة توافق السريانية^٤ ، وهذا قول الجمهور: إنه النهر الصغير، وقيل: الرجل الكريم، وهو عيسى عليه السلام.

السراج

﴿سَرِيًّا﴾ ... جَدُولَ مَاءٍ.

وَهَزَى إِلَيْكَ بِجُذْعِ النَّخْلَةِ

السطر ١٥ · الآية ٢٥

أبو عبيدة

﴿وَهَزَى إِلَيْكَ بِجُذْعِ النَّخْلَةِ﴾ مجازه: هَزَى إِلَيْكَ جُذْعَ النَّخْلَةِ، الياء من حروف الزوائد، وقال: نضرب بالبيض ونرجو بالفرج^٥ [٥٠٥] معناه: ونرجو الفرج.

تَسْقُطُ

السطر ١٥ · الآية ٢٥

الراغب

(مادة سقط) ﴿تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾

٦ ، أي: تَسَاقُطُ النَّخْلَةُ، وقرئ: تُسَاقِطُ^٧ بالتخفيف، أي: تَسَاقُطُ خُذِفَ إحدى التائين، وإذا قرئ (تَسَاقِطُ) فَإِنَّ تفاعل مطاوع فاعل، وقد عداه كما عددي تفاعل في نحو: تجرعه، وقرئ: يَسَاقِطُ عَلَيْكَ^٨ أي: يَسَاقِطُ الجذع

رُطْبًا

السطر ١٥ · الآية ٢٥

الراغب

(مادة رطب) قال تعالى: ﴿وَهَزَى إِلَيْكَ بِجُذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ ، وَأَرَطَبَ

^١ حاشية المحقق على المفردات: أخرجه ابن جرير ٦٩ / ١٦ عن ابن عباس ومجاهد.
^٢ حاشية المحقق على المفردات: وجل الدابة وجلها: الذي تلبسه لتصان به، والجمع أجالل وجلال. اللسان (جل).
^٣ حاشية المحقق على المفردات: الزميل والزمّل والزمّل بمعنى الضعيف الجبان الرذل.
^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: ما ورد في القرآن من لغات ١٤ / ٢، وورد بعدها «زه» رمز الزيادة على النزهة وليس من نهج السجستاني ذكر اللغات إلا نادرا، والذي في غريب القرآن لابن عباس ٥٥ «يعني جدولا» بدل «أي نهرا» وهما بمعنى فالجدول: النهر الصغير (المصباح: جدل).
^٥ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٠ - ٥٠٥: هذا الشطر لراجز من بنى جعدة وهو في الاقتصاب ص ٥٨ ٤ وشواهد المغني ص ١١٤ والخزانة ٤ / ١٥٩.

^٦ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر والكسائي وخلف.

^٧ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة حمزة.

^٨ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة شعبة ويعقوب، وقرأ حفص تُسَاقِطُ.

النَّخْلُ^١ ، نَحْو: أَمْرٍ وَأَجْنَى، وَرَطَبْتُ الْفَرَسَ وَرَطَّبْتُهُ: أَطْعَمْتَهُ الرِّطْبَ، فَرَطَبَ الْفَرَسَ: أَكَلَهُ.
وَرَطَبَ الرَّجُلَ رَطْبًا: إِذَا تَكَلَّمَ بِمَا عَنْ لَه مِنْ خَطِئٍ وَصَوَابٍ^٢ ، تَشْبِيهَا بِرَطْبِ الْفَرَسِ، وَالرَّطِيبُ:
عِبَارَةٌ عَنِ النَّاعِمِ

جَنِيًّا

السطر ١٥ · الآية ٢٥

(مادة جني) جَنَيْتُ الثَّمَرَةَ وَاجْتَنَيْتَهَا، وَالْجَنِيُّ: الْمُجْتَنِي مِنَ الثَّمَرِ وَالْعَسَلِ، وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ الْجَنِي
فِيمَا كَانَ غَضًّا، قَالَ تَعَالَى: ﴿تَسَاقِطَ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾
﴿جَنِيًّا﴾: غَضًّا. وَيُقَالُ: جَنِيٌّ: أَيُّ مُجْنِيٍّ طَرِيٍّ^٣ .
﴿جَنِيًّا﴾ ... غَضًّا جُنِيٍّ مِنْ سَاعَتِهِ.

الراغب

ابن الهائم

السراج

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على المفردات: أرطب النخل: حان أوان رطبه.
^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: المجلد ٢ / ٣٨٢.
^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في النزهة ٦٨ «مجنيًا طريًا» وكلا الضبطين صواب.

فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي
 إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَاتَتْ
 بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ ۖ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾
 يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ
 أُمُّكَ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي
 الْأَمْهِدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي
 نَبِيًّا ۖ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ
 وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي
 جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ
 وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ
 الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ ۚ
 إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ
 فَاعْبُدُوهُ ۚ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ
 بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ
 وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾

الغريب

وَقَرِّي عَيْنًا

السطر ١ · الآية ٢٦

﴿وَقَرِّي عَيْنًا﴾ ... وَطَبِّي نَفْسًا.

السراج

تَرَيْنَ

السطر ١ · الآية ٢٦

(مادة رين) ﴿فَلَمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾

الراغب

، وقال: أَرْنَا الَّذِينَ

إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا

السطر ٢ · الآية ٢٦

﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ يقال لكل ممسك عن شيء من طعام أو شراب أو كلام أو عن أعراض الناس وعيهم صائم^١ ، قال النابغة الذبياني.

أبو عبيدة

خيل صيام وخيل غير صائمة ... تحت العجاج وخيل تملك للجما^٢ [٥٠٨]

﴿نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ أي صمتا. والصَّوم هو الإمساك. ومنه قيل للواقف من الخيل: صائم. (مادة نذر) النَّذَرُ: أن تُوجِبَ على نفسك ما ليس بواجب لحدوث أمر، يقال: نَذَرْتُ لَهِ أَمرًا، قال تعالى:

ابن قتيبة

الراغب

﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾

(مادة صوم) الصَّومُ في الأصل: الإمساك عن الفعل مطعما كان، أو كلاما، أو مشيا، ولذلك قيل للفرس الممسك عن السير، أو العلف: صائمٌ. قال الشاعر:

الراغب

٢٩٠-

خيل صِيَامٌ وأخرى غير صَائِمَةٍ^٣ وقيل للرَّيحِ الرَّاكدة: صَوْمٌ، ولاستواء النهار:

صَوْمٌ، تصوّرًا لوقوف الشمس في كبد السماء، ولذلك قيل: قام قائم الظهيرة. ومَصَامُ الفرس، ومَصَامَتُهُ: موقفه. والصَّومُ في الشَّرع: إمساك المكلف بالنية من الخيط الأبيض إلى الخيط الأسود عن تناول الأطيين، والاستمناء والاستقاء، وقوله: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٩٠- ١٠ «لكل ... صائم»: ورواه في اللسان (صوم) عن أبي عبيدة.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٥٠٨: لم أجد هذا البيت في ديوانه من الستة وهو في الكامل ص ٤٨٣ واللسان والتاح (صوم) .

^٣ حاشية المحقق على المفردات: هذا شطر بيت، ونجزة:

تحت العجاج وأخرى تملك للجما

وهو للنابعة الذبياني في ديوانه ص ١١٢، واللسان (صوم) ، والمجلد ٢/ ٥٤٦.

، فقد قيل: عني به الإمساك عن الكلام بدلالة
 (مادة صوم) قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾
 ﴿صُومًا﴾: أي صمتا، والصوم: الإمساك عن الطعام والكلام ونحوهما.

الرأغب

ابن الهائم

السطر ٣ · الآية ٢٧

لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا

﴿شَيْئًا فَرِيًّا﴾ أي عجا فائقا^١ ، وكذلك كل شيء فائق من عجب أو عمل أو جرى فهو فري.
 ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ أي عظيما عجيبا.
 ﴿فَرِيًّا﴾: أي عجبا، ويقال: عظيما.
 ﴿فَرِيًّا﴾... أمراً عظيماً مُفْتَرًى.

أبو عبيدة

ابن قتيبة

ابن الهائم

السراج

السطر ٥ · الآية ٢٨

بَغِيًّا

﴿بَغِيًّا﴾... زَانِيَةً.

السراج

السطر ٥ · الآية ٢٩

نُكَلِّمُ

﴿مادة كيل﴾ ﴿يُقَالُ: كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾
 فأشار بكان أنّ عيسى وحالته التي شاهده عليها قبيل. وليس قول من قال: هذا إشارة إلى الحال
 بشيء، لأنّ ذلك إشارة إلى ما تقدّم، لكن إلى زمان يقرب من زمان قولهم هذا.
 وقوله:

الرأغب

السطر ٥ · الآية ٢٩

مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا

﴿مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ ول «كان» مواضع، فنها لما مضى، ومنها لما حدث ساعته وهو:
 كيف نكلّم من حدث في المهد صبيا ومنها لما يجيء بعد في موضع «يكون» والعرب تفعل
 ذلك، قال الشاعر:
 إن يسمعوا ربية طاروا بها فرحا ... مني وما يسمعون من صالح دفنوا^٢ (٢١٠) أي يطيروا
 ويدفنوا. «وكان الله عليمًا حكيمًا» (٤/٤٨) فيما مضى والساعة، وفيما يكون ويجيء «كان»
 أيضا زائدة ولا تعمل في الاسم، كقوله:

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١ «شيئا... فائقا»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة في فتح الباري (٦/٣٤٣)
^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٢١٠. وقد اختلف بجز البيت في إنشادي أبي عبيدة.

فكيف إذا رأيت ديار قوم ... وجيران لهم كانوا كرام [٥٠٩] والمعنى وديار جيران كرام كانوا، و «كانوا» فضل لأنها لم تعمل فتنصب القافية، قال غيلان بن حريث الرُبَعيّ:
إلى كُاس كان مستعيده

[٥١٠] وكان فضل، يريد إلى كُاس مستعيده. وسمعت قيس^٢ بن غالب البدرى يقول: ولدت فاطمة^٣ بنت الخرشب الكلمة^٤ من بنى عبس لم يوجد كان مثلهم، أي لم يوجد مثلهم، «كان» فضل.

(مادة مهد) المَهْدُ: ما يُهَيَّأ للصَّبِيِّ. قال تعالى:

الراغب

﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ والمَهْدُ والمِهَادُ: المكان المُمَهَّدُ المَوْطَأُ

(مادة صبا) الصَّبِيُّ: من لم يبلغ الحلم، ورجل مُصَبٍّ:

الراغب

ذو صَبِيَّانٍ. قال تعالى: ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾. وَصَبَا فلان يَصْبُو صَبْوًا وَصَوَّةً: إذا نزع واشتاق، وفعل فعل الصَّبِيَّانِ. قال:

الْكِتَبَ

السطر ٦ . الآية ٣٠

(مادة كتب) الْكِتَبُ: ضمّ أديم إلى أديم بالخيطة، يقال: كَتَبْتُ السَّقاء، وَكَتَبْتُ البَغلة: جمعت بين شفرها بحلقة، وفي التعارف ضمّ الحروف بعضها إلى بعض بالخطّ، وقد يقال ذلك للمضموم بعضها إلى بعض باللفظ، فالأصل في الْكِتَابَةِ: التَّنْظِيمُ بالخطّ لكن يستعار كلّ واحد للآخر، ولهذا سَمِيَ كلام الله- وإن لم يُكْتَبْ- كِتَابًا كقوله: ألم ذَلِكَ الْكِتَابُ ، وقوله: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابُ﴾. وَالْكِتَابُ في الأصل مصدر، ثم سَمِيَ المكتوب فيه كِتَابًا، وَالْكِتَابُ في الأصل اسم للصّحيفة مع المكتوب فيه، وفي قوله:

الراغب

مُبَارَكًا

السطر ٧ . الآية ٣١

(مادة برك) وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنِي مُبَارَكًا﴾ أي: موضع الخيرات الإلهية

الراغب

﴿مُبَارَكًا﴾ ... عَظِيمَ الْخَيْرِ وَالنَّفْعِ.

السرائج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٠٩ - ٥٠٨: للفرزدق: من قصيدة طويلة في ديوانه ص ٨٣٥ وهو في الكتاب ١ / ٢٤٩ والشتنمري ١ / ٢٨٩ والسمط ص ٧٥٩ والقرطبي ١١ / ١٠٢ واللسان والتاج (كون) والعيني ١ / ٤٢ وشواهد المغني ص ٢٣٦ والخزانة ٤ / ٣٧.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٠ - ١٤: «قيس ... البدرى»: لم أقف على ترجمته فيما رجعت إليه.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٠ - ١: «فاطمة»: من بنى أئمار بن بغيض وهي إحدى منجبات قيس وهي أم الربيع بن زياد العبسي وهي تسير في طعان من بنى عبس (انظر النقائض ص ٩٠).

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٠ - ١: «الكلمة»: كانوا أربعة والمشهور منهم هو عمارة بن زياد العبسي وأخوه الربيع وأخوه أنس الفوارس (انظر النقائض ص ١٩٣).

وَبَرًّا

السطر ٨ · الآية ٣٢

(مادة برّ) قوله تعالى: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي﴾ · وَبَرٌّ فِي يَمْنِيهِ فَهُوَ بَارٌّ، وَابْرَتْهُ، وَبَرْتُ يَمْنِي، وَجَّ مَبْرُورٌ
أي: مقبول، وجمع البار: أبرار وبررة

الراغب

جَبَّارًا

السطر ٩ · الآية ٣٢

(مادة جبر) وقوله تعالى:
﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ ، وقوله يُجَبِّئُ:

الراغب

وُلِدْتُ

السطر ٩ · الآية ٣٣

(مادة ولد) قال تعالى: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ﴾

الراغب

قَوْلَ

السطر ١٠ · الآية ٣٤

(مادة قول) ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ فَإِنَّمَا سَمَّاهُ قَوْلَ الْحَقِّ تَنْبِيْهَا
على ما قال:

الراغب

يَمْتَرُونَ

السطر ١١ · الآية ٣٤

﴿يَمْتَرُونَ﴾ ... يَشْكُونَ.

السراج

فَاخْتَلَفَ

السطر ١٣ · الآية ٣٧

(مادة خلف) ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ﴾

الراغب

الْأَحْزَابُ

السطر ١٣ · الآية ٣٧

﴿الْأَحْزَابُ﴾ ... الْفِرْقُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.

السراج

فَوَيْلٌ

السطر ١٤ · الآية ٣٧

﴿فَوَيْلٌ﴾ ... فَهَلَاكٌ.

السراج

مَشْهَد

السطر ١٤ . الآية ٣٧

﴿مَشْهَدٌ﴾ ... شُهُودٌ.

السراج

أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ

السطر ١٤ . الآية ٣٨

(مادة سمع) ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾ ، معناه: أنهم يسمعون ويبصرون في ذلك اليوم

الراغب

ما خفي عليهم، وضلوا عنه اليوم لظلمهم أنفسهم، وتركهم النظر

﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾: أي ما أسمعهم وأبصرهم. وكذلك قوله:

ابن الهائم

أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ^١ : ما أبصره وأسمع.

﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ ... مَا أَشَدَّ سَمْعَهُمْ وَبَصَرَهُمْ!

السراج

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: سورة الكهف، الآية ٢٦، وكتبت سهوا في الأصل «أسمع به وأبصر» ومن أول «أبصر» إلى آخر النص في النزهة ١٤.

وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
 ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾ وَادْكُرْ
 فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَأْتِ
 لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَأْتِ
 إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا
 سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَأْتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ
 عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَأْتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ
 فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنِ الْهَيْ
 يَإِبْرَاهِيمُ لَنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ
 سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾
 وَأَعْزَلْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَى أَلَّا
 أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا أَعْزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾
 وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾
 وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥١﴾

الغريب

الْحَسْرَةَ

السطر ١ · الآية ٣٩

﴿الْحَسْرَةَ﴾ ... الندامة.

صِدِّيقًا

السطر ٣ · الآية ٤١

(مادة صدق) ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾

﴿صِدِّيقًا﴾ ... عَظِيمَ الصِّدْقِ لَا يَكْذِبُ.

يُبْصِرُ

السطر ٤ · الآية ٤٢

(مادة بصر) ﴿لَمْ تَعْبُدْ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ﴾

صِرَاطًا سَوِيًّا

السطر ٥ · الآية ٤٣

﴿صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ ... طَرِيقًا لَا عِوَجَ فِيهِ.

وَلِيًّا

السطر ٨ · الآية ٤٥

﴿وَلِيًّا﴾ ... قَرِينًا فِي النَّارِ.

أَرَاغِبُ

السطر ٨ · الآية ٤٦

(مادة رغب) ﴿أَرَاغِبُ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي﴾

، والرَّغْبَةُ: العطاء الكثير، إمَّا لكونه مَرْغُوبًا فيه، فتكون مشتقة من الرَّغْبَةِ، وإمَّا لسعته، فتكون مشتقة من الرَّغْبَةِ بالأصل، قال الشاعر:

-١٩٣-

يعطي الرَّاغِبُ من يشاء ويمنع^١

تَنَتَّه

السطر ٩ · الآية ٤٦

(مادة نهى) وقال: ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَه لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾

^١ حاشية المحقق على المفردات: عجز بيت لعبدة بن الطيب، صدره: [أوصيكم بتقى الاله فإنه] وهو في المفضليات ص ١٤٦، والحامسة البصرية ١/ ٢٨٣.

وقال:
لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا

لَا زُجْمَنَّكَ^ط

السطر ٩ · الآية ٤٦

﴿لَا زُجْمَنَّكَ﴾ أي لأشمتنك.

ابن قتيبة

(مادة رجم) وقوله تعالى: ﴿لَا زُجْمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾

الراغب

، أي: لأقولن فيك ما تكره^١، والشيطان الرجيم: المطرود عن الخيرات، وعن منازل الملا الأعلى

وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا

السطر ٩ · الآية ٤٦

﴿وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ أي حيناً طويلاً^٢. ومنه يقال: تملّيت حبيبك. والمَلَوَانِ: الليل والنهار.

ابن قتيبة

(مادة هجر) قوله تعالى:

الراغب

﴿وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾

(مادة ملا) قال تعالى: ﴿وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ وتملّيت دهرًا:

الراغب

أبقيت، وتملّيت الثوب: تمتعت به طويلاً، وتملّى بكذا: تمتّع به بملاوة من الدهر، وملاك الله غير مهموز: عمرك، ويقال: عشت ملياً.

أي: طويلاً، والملا مقصور: المفازة الممتدة^٣، والمَلَوَانِ قيل: الليل والنهار، وحقيقة ذلك تكرّرها وامتدادهما، بدلالة أنهما أضيفا إليهما في قول الشاعر:

-٤٢٨

نهار وليل دائم ملواهما ... على كلّ حال المرء يختلفان^٤ فلو كنا الليل والنهار لما أضيفا إليهما

﴿وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾: أي حيناً طويلاً.

ابن الهائم

﴿مَلِيًّا﴾ ... زَمَنًا طَوِيلًا.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر غريب الحديث لأبي عبيد ٢٩٠ / ٤.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: وقيل: بل معنى ذلك: وَاهْجُرْنِي سَوِيًّا سلمًا من عقوبيتي إليك. ووجهوا معنى الملى إلى قول الناس: فلان ملي بهذا الأمر إذا كان مضطلعا به غنيا فيه، وكان معنى الكلام عندهم: وَاهْجُرْنِي وعرضك وافر من عقوبيتي وجسمك معافى من أذاي. وهو الرأي الذي اختاره الطبري في تفسيره ١٦/٦٩.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر: المقصور والممدود للفراء ص ٤٨.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: البيت في اللسان (ملا) دون نسبة. وهو لابن مقبل من قصيدة مطلعها:

ألا يا دار الحيّ بالسَّبعان ... أملّ عليها بالليل الملوّان
وهو في ديوانه ص ٣٣٦، وجنى الجنتين ص ١٠٨.

إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا

السطر ١٠ · الآية ٤٧

﴿كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ أي متحفيا، يقال: تحفيت بفلان.	أبو عبيدة
﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ أي بارًّا عودني منه الإجابة إذا دعوته.	ابن قتيبة
(مادة حَفِي) ﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ ، ويقال: حَفَيْتُ بفلان وَتَحَفَيْتُ به: إذا عنيت بإكرامه، والحَفِيّ: العالم بالشيء	الراغب
﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾: أي بارًّا معنيًّا (زه) .	ابن الهائم
﴿حَفِيًّا﴾ ... رَحِيمًا بِحَالِي يُكْرِمُنِي وَيُجِيبُنِي إِذَا دَعَوْتُهُ.	السراج

وَأَعْتَزَلَكُمْ

السطر ١١ · الآية ٤٨

(مادة عزل) ﴿وَأَعْتَزَلَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾	الراغب
--	--------

وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا

السطر ١٤ · الآية ٥٠

﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ أي ذكراً حسناً علياً ^١ .	ابن قتيبة
﴿لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ ... ذِكْرًا حَسَنًا، وَثَنَاءً بَاقِيًّا فِي النَّاسِ.	السراج

مُخْلِصًا

السطر ١٥ · الآية ٥١

(مادة خلص) وقال: ﴿إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ ، حقيقة الإخلاص: التبري عن كل ما دون الله تعالى	الراغب
﴿مُخْلِصًا﴾ ... مُصْطَفًى مُخْتَارًا.	السراج

أحاديث التفسير

الآية ٣٩

(البخاري (٤٧٣٠))

حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ،

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير الطبري ١٦/٧٠ "وإنما وصف جل ثناؤه اللسان الذي جعل لهم بالعلو، لأن جميع أهل الملل تحسن الثناء عليهم".

فَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَسْرِعُونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَاهُ. ثُمَّ يَنْدِي: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيَسْرِعُونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَاهُ، فَيَذْبَحُ. ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ وَهَؤُلَاءِ فِي غَفْلَةٍ أَهْلُ الدُّنْيَا، ﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.»

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٧٣٠): [صحيح]

النسائي في الكبرى (١١٢٥٤)

عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا دَخَلَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ، وَأُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، يُجَاءُ بِالْمَوْتِ كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَمْلَحُ، فَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قَالَ: فَيَسْرِعُونَ وَيَنْظُرُونَ، وَكُلُّ قَدْ رَأَاهُ، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، ثُمَّ يَنْدِي: يَا أَهْلَ النَّارِ، تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَسْرِعُونَ وَيَنْظُرُونَ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَاهُ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، فَيُؤْخَذُ فَيَذْبَحُ، ثُمَّ يَنْدِي: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، خُلُودٌ وَلَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ، خُلُودٌ وَلَا مَوْتَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ [مريم: ٣٩] قَالَ: أَهْلُ الدُّنْيَا فِي غَفْلَةٍ"

الحكم

الدرر السنية — ابن حبان، صحيح ابن حبان (١٦/٥١٦): ليس بمتمصل
الدرر السنية — شعيب الأرنؤوط، تخریج صحيح ابن حبان (٧٤٧٤): إسناده صحيح على شرط الشيخين

النسائي في الكبرى (١١٢٥٥)

عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ [مريم: ٣٩] قَالَ: "يُنَادِي: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَسْرِعُونَ وَيَنْظُرُونَ، وَيُنَادِي: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيَسْرِعُونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيَقَالُ: هَلْ تَعْرِفُونَ الْمَوْتَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُجَاءُ بِالْمَوْتِ فِي صُورَةِ كَبْشٍ أَمْلَحٍ، فَيَقَالُ: هَذَا الْمَوْتُ، فَيَقْدَمُ فَيَذْبَحُ، قَالَ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، خُلُودٌ وَلَا مَوْتَ، وَيُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ، خُلُودٌ لَا مَوْتَ " قَالَ ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [مريم: ٣٩]

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

وَنَدَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾ * فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴿٦٠﴾ جَنَّتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾ وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾

الغريب

الْطُّورُ

السطر ١ . الآية ٥٢

(مادة طور) ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾

الراغب

﴿الطُّورُ﴾ ... جَبَلٌ بِسَيْنَاءَ.

السراج

وَقَرَّبْنَاهُ نَحِيًّا

السطر ١ . الآية ٥٢

﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَحِيًّا﴾^١.

أبو عبيدة

(مادة قرب) ﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَحِيًّا﴾

الراغب

. ويقال للخطوة: القُرْبَةُ

(مادة نُجُو) قال تعالى: ﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَحِيًّا﴾

الراغب

﴿نَحِيًّا﴾: من التَّجَوَّى، أي مناجيا، وقيل: من التَّجَوَّى وهو الارتفاع.

ابن الهائم

﴿نَحِيًّا﴾ ... مُنَاجِيًّا لَنَا.

السراج

وَوَهَبْنَا

السطر ١ . الآية ٥٣

(مادة وهب) ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾ ، فَهَبَ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْثِي

الراغب

صَادِقٌ

السطر ٣ . الآية ٥٤

(مادة صدق) ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾

الراغب

، وقد يكونان بالعرض في غيره من أنواع الكلام، كالأستفهام والأمر والدعاء، وذلك نحو قول القائل: أزيد في الدار؟ فإن في ضمنه إخبارا بكونه جاهلا بحال زيد، [وكذا إذا قال: واسني في ضمنه أنه محتاج إلى المواساة، وإذا قال: لا تؤذني ففي ضمنه أنه يؤذيه]^٢. والصدق: مطابقة القول الصمير والمخبر عنه معاً، ومتى انخرم شرط من ذلك لم يكن صدقاً تاماً، بل إما أن لا يوصف بالصدق، وإما أن يوصف تارة بالصدق، وتارة بالكذب على نظرين مختلفين، كقول كافر إذا قال من غير اعتقاد: محمد رسول الله، فإن هذا يصح أن يقال: صدق، لكون المخبر عنه

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٤ - ٤ «نحيا»: وقد مضى تفسيره في آية (٨٠) من سورة يوسف. [.....]

^٢ حاشية المحقق على المفردات: ما بين [] نقله السمين في عمدة الحفاظ (صدق) ، ثم قال: وفيه نظر من حيث التصديق والتكذيب لم يرد على معنى الاستفهام، وما بعده إما ورد على ما هو لازم، ولا كلام في ذلك، فلم يصح أن يقال: إنها وردا على غير الخبر.

كذلك، ويصحّ أن يقال: كذب، لمخالفة قوله ضميره، وبالوجه الثاني إكذاب الله تعالى المنافقين حيث قالوا:

نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ... الآية، وَالصِّدِّيقُ: من كثر منه الصدق، وقيل: بل يقال لمن لا يكذب قط، وقيل: بل لمن لا يتأتى منه الكذب لتعوده الصدق، وقيل: بل لمن صدق بقوله واعتقاده وحقق صدقه بفعله، قال:

صِدِّيقًا

الراغب

السطر ٥ · الآية ٥٦

(مادة صدق) وقال: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾

وَأَسْرَائِيلَ

السراج

السطر ٧ · الآية ٥٨

﴿وَأَسْرَائِيلَ﴾ ... يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَأَجْتَبَيْنَا

أبو عبيدة

السطر ٧ · الآية ٥٨

﴿وَأَجْتَبَيْنَا﴾ أي اخترنا.

﴿وَأَجْتَبَيْنَا﴾ ... اصْطَفَيْنَا.

السراج

وَبُكِّيَا

أبو عبيدة

السطر ٨ · الآية ٥٨

﴿وَبُكِّيَا﴾ جمع بكاء^١.

﴿بُكِّيَا﴾: جَمَاعَةُ بَاكٍ.

البخاري

الراغب

(مادة بكى) بَكَى يَبْكِي بُكًا وَبُكَاءً، فالبكاء بالمدّ: سيلان الدمع عن حزن وعويل، يقال إذا كان الصوت أغلب كالرَّغَاءِ والثَّغَاءِ وسائر هذه الأبنية الموضوعة للصوت، وبالقصر يقال إذا كان الحزن أغلب، وجمع الباكي بَاكُونَ وَبُكِّيٌّ، قال الله تعالى: ﴿خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾^٢. وأصل بكى فُؤُولٌ^٢، كقولهم: ساجد وسجود، وراكع وركوع، وقاعد وقعود، لكن قلب الواو ياء فأدغم نحو: جاث وجثي، وعات وعتي، وبكى يقال في الحزن وإسالة الدمع معاً، ويقال في كل واحد منهما منفرداً عن الآخر، وقوله وَبُكِّيَّا:

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٦ - ٠ «وبكيا.. بك»: أخذ البخاري وقال ابن حجر (فتح الباري ٨ / ٣٢٤):

هو قول أبي عبيدة وتعقب بأن قياس جمع بكاء مثل قاض وقضاة وأجاب الطبري (١٦ / ٦٥) بأن أصله بكوا بالواو الثقيلة مثل قاعد وقعود فقلبت الواو لمجيئها بعد كسرة.. إلخ.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: إلا أنهم قلبوا الواو ياء ثم أدغموها مع الياء.

ابن الهائم

﴿بُكِيًّا﴾^١: جمع بالك، أصله، «بكوي» على وزن «فعلول» .
فأدغمت الواو في الياء فصارت «بكيًا» .

﴿فَخَلَفَ﴾

الراغب

السطر ٨ · الآية ٥٩

(مادة خلف) نحو: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾ ، ويقال لمن خلف آخر فسد مسدده: خَلَفَ، والخَلْفَةُ يقال في أن يخلف كل واحد الآخر

خَلَفَ

السراج

السطر ٩ · الآية ٥٩

﴿خَلَفٌ﴾ ... أَتْبَاعُ سُوءٍ.

الشَّهَوَاتِ

الراغب

السطر ٩ · الآية ٥٩

(مادة شها) ﴿اتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ﴾ ، فهذا من الشهوات الكاذبة، ومن المُشْتَهَاتِ المستغنى عنها، وقوله في صفة الجنة:

غَيَّا

البخاري

﴿غَيَّا﴾: خُسْرَانًا.

السراج

﴿غَيَّا﴾ ... شَرًّا وَخِيَةً فِي جَهَنَّمَ.

عِبَادَهُ

الراغب

السطر ١١ · الآية ٦١

(مادة عبد) ﴿وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ﴾

إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا

ابن قتيبة

﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾ أي آتياً. مفعول في معنى فاعل^٢ .

السراج

﴿مَأْتِيًّا﴾ ... آتِيًّا لَا مُحَالَةَ.

السطر ١٢ · الآية ٦١

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قراءة السبعة عدا حمزة والكسائي اللذين قرءا بكسر أولها (السبعة ٢٠٧) .

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: نقله القرطبي في تفسيره ١١/١٢٦ .

لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا

السطر ١٢ · الآية ٦٢

أبو عبيدة

﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾ أي هذرا وباطلا «إِلَّا سَلَامًا» فالسلام ليس من اللغو والعرب تستثنى الشيء بعد الشيء وليس منه وذلك أنها تضرر فيه، فكان مجازة: لا يسمعون فيها لغوا إلا أنهم يسمعون سلاما، قال ^١:

يا ابن رقيع هل لها من مغبق ... ما شربت بعد طوى الكربق

(٤٠٨) من قطرة غير النجاء الأدق

فاستثنى النجاء من قطرة الماء وليس منها، قال أبو جندب الهذلي:

نجا سالم والنفس منه بشدقه ... ولم ينج إلا جفن سيف ومئزرا ^٢ [٥١١] وليس منه.

﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾ أي باطلا من الكلام.

ابن قتيبة

﴿لَغْوًا﴾ ... بِاطِلًا.

السراج

رِزْقُهُمْ

السطر ١٣ · الآية ٦٢

الراغب

(مادة رزق) ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ ، وقوله:

نُورٌ

السطر ١٤ · الآية ٦٣

السراج

﴿نُورٌ﴾ ... نُعْطِي.

وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ

السطر ١٤ · الآية ٦٤

ابن قتيبة

﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ قول الملائكة، أو قول جبريل صلى الله عليه.

الراغب

(مادة نزل) ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾

بَيْنَ

السطر ١٥ · الآية ٦٤

الراغب

(مادة بين) ﴿وَلَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٠ - ١٠ : «قال»: القائل هو صقر بن حكيم الربيعي.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٥١١ : في ديوان الهذليين ٣ / ٢٢ لحذيفة بن أنس وفي أشعار هذيل رقم ٥٦ مرة له ومرة أخرى

لأبي خراش رقم ٢٩ وهو في اللسان والتاج (جفن) .

أسباب النزول

الآية ٦٤

الوادعي

﴿وَمَا نَنْتَزِلْ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ الآية ٦٤.

البخاري ج ١٠ ص ٤٣ حدثنا أبو نعيم حدثنا عمر بن ذر قال سمعت أبي عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لجبريل "ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا؟" فنزلت ﴿وَمَا نَنْتَزِلْ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾.

الحديث أعاده في كتاب التوحيد ج ١٧ ص ٢١٧، وأخرجه الترمذي ج ٤ ص ١٤٥، وقال هذا حديث حسن غريب وأحمد ج ١ ص ٢٣١ وص ٣٥٧، وابن جرير ج ١٦ ص ١٠٣، والحاكم ج ٢ ص ٦١١ وقال صحيح على شرطهما ولم يخرجاه وأقره الذهبي وهذا من أوهامهما^١ فقد أخرجه

البخاري بهذا السند الذي أخرجه به. [الصحيح المسند، ص ١٣٣]

سبب النزول:

المزني ١١٦

أخرج البخاري وأحمد والترمذي والنسائي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: (يا جبريل، ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا) فنزلت: ﴿وَمَا نَنْتَزِلْ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ إلى آخر الآية، قال: كان هذا الجواب لمحمد - صلى الله عليه وسلم^٢.

دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول هذه الآية الكريمة. وقد أورد المفسرون هذا الحديث وجعلوه سبب نزولها كالطبري والبخاري وابن عطية والقرطبي وابن كثير والسعدي وابن عاشور^٣.

قال الطبري: (ذكر أن هذه الآية نزلت من أجل استبطاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جبرائيل بالوحي، وقد ذكرت بعض الرواية، ونذكر إن شاء الله باقي ما حضرنا ذكره مما لم نذكر قبل ... ثم ساق الروايات في ذلك حتى قال:

فتأويل الكلام إذن: فلا تستبطئنا يا محمد في تخلفنا عنك، فإننا لا ننزل من السماء إلى الأرض إلا بأمر ربك لنا بالنزول إليها، لله ما هو حادث من أمور الآخرة التي لم تأت وهي آتية، وما قد مضى نخلفناه من أمر الدنيا، وما بين وقتنا هذا إلى قيام الساعة بيده ذلك كله، وهو مالكة ومصرفه لا يملك ذلك غيره، فليس لنا أن نخدث في

^١ حاشية الصحيح المسند من أسباب النزول: الأولى أن يقال وهذا من أوهام الحاكم التي سكت عليها الذهبي ولا يقال أقره، لأن الذهبي لم يلتزم أن ينبه على كل خطأ أخطأ فيه الحاكم كما يعلم من مقدمة تلخيص الذهبي وقد جمعت بحمد الله من الأوهام التي حصلت للحاكم وسكت عليها الذهبي ما يزيد على ألف وخمسمائة وعند إكمالها إن شاء الله ننشر يسر الله ذلك.

^٢ حاشية المزني: أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾ (٦:٢٧١٢) رقم (٧٠١٧) وانظر (٣٠٤٦، ٤٤٥٤)، وأحمد في المسند (٣:٤٨٢) رقم (٢٠٤٣)، وانظر رقم (٢٠٧٨، ٣٣٦٥)، والترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة مريم (٥:٢٢٢) رقم (٣١٥٨)، والنسائي في الكبرى، كتاب التفسير، قوله تعالى: ﴿وَمَا نَنْتَزِلْ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ (٦:٣٩٤) رقم (١١٣١٩).

^٣ حاشية المزني: جامع البيان (١٦:١٠٣ - ١٠٥)، معالم التنزيل (٣:٢٠٢)، المحرر الوجيز (١١:٤٣)، الجامع لأحكام القرآن (١١:١٢٨)، وتفسير القرآن العظيم (٣:١٣٠)، تيسير الكريم الرحمن (٥:١٢٥)، التحرير والتنوير (١٦:١٣٩).

سلطانه أمراً إلا بأمره إيانا به، ولم يكن ربك ذا نسيان فيتأخر نزولي إليك بنسيانه إياك بل هو الذي لا يعزب عنه شيء في السماء ولا في الأرض ...) اه محل الشاهد.

قال السعدي: (استبطأ النبي - صلى الله عليه وسلم - جبريل - عليه السلام - مرة في نزوله إليه فقال له: (لو تأتينا أكثر مما تأتينا) شوقاً إليه، وتوحشاً لفراقه، وليطمئن قلبه بنزوله. فأنزل الله على لسان جبريل ﴿وَمَا تَنْتَظِرُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ أي ليس لنا من الأمر شيء، إن أمرنا ابتدرنا أمره ولم نعص له أمراً كما قال الله عنهم: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم: ٦] فنحن عبيد مأمورون.

ثم ذكر كلاماً حتى قال: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ أي لم يكن لينساك ويهملك كما قال تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ٣] بل لم يزل معتنياً بأمرك، مجرباً لك على أحسن عوائده الجميلة وتدابيره الجليلة. فإذا تأخر نزولنا عن الوقت المعتاد، فلا يحزنك ذلك ولا يهملك، واعلم أن الله هو الذي أراد ذلك لما له من الحكمة فيه) اه بتصرف يسير.

وقال ابن عاشور: (وهو أصح ما روي في سبب نزولها وأليقه بموقعها هنا ولا يلتفت إلى غيره من الأقوال في سبب نزولها) اه.

النتيجة:

أن الحديث المذكور سبب نزول الآية الكريمة لصحة سنده وتصريحه بالنزول، وموافقه لسياق القرآن، وإجماع المفسرين على القول به. والله أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ١٦٨]

أحاديث التفسير

الآية ٥٢

النسائي في الكبرى (١١٢٥٦)

عَنْ جُنْدُبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَقِيَ آدَمُ مُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ، أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَأَسْبَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ، وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، قَالَ آدَمُ: يَا مُوسَى، أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَاتِهِ، وَأَتَاكَ التَّوْرَةَ، وَكَلَّمَكَ وَقَرَّبَكَ نَجِيًّا، فَأَنَا أَقْدَمُ أَمِّ الدِّكْرِ؟" قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَجَّ آدَمُ مُوسَى، فَجَّ آدَمُ مُوسَى»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٦٤

البخاري (٤٧٣١)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِجِبْرِيلَ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا، فَزَلْتَ: ﴿وَمَا

نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٧٣١): [صحيح]

الترمذي (٣١٥٨)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِجِبْرِيلَ: «مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟ قَالَ: فَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح

الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣١٥٨): صحيح

النسائي في الكبرى (١١٢٥٧)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ مُحَمَّدٌ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِجِبْرِيلَ: «مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟ فَزَلَّتْ ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ [مريم: ٦٤] قَالَ مُحَمَّدٌ: الْآيَةُ

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ۚ
هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ إِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ
أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ
وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴿٦٧﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ
لَنَحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ
شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ
هُمُ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ
حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ
فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ وَإِذَا تُلِيَ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾
وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِئِيًّا ﴿٧٤﴾
قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا
مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرُّ
مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا ﴿٧٥﴾ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى
وَالْبَقِيَّةُ الصَّلَاحُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا ﴿٧٦﴾

الغريب

وَأَصْطَبِرْ

السطر ١ · الآية ٦٥

(مادة صبر) ﴿وَأَصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾

الراغب

، أي: تحمل الصبر بجهدك، وقوله:

﴿وَأَصْطَبِرْ﴾ ... الزم الصبر.

السراج

هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا

السطر ٢ · الآية ٦٥

﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ هل تعرف له نظيرا ومثلا، إذا كان بعد هل تاء ففيها لغتان فبعضهم يبين لام «هَلْ» وبعضهم يخذها فيقول: «متعلم»، كأنها أدغمت اللام في التاء فتقلوا التاء^١.

أبو عبيدة

(مادة اله) قال تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾. وإله جعلوه اسما لكل معبود لهم، وكذا اللات، وسموا الشمس إلهة^٢ لاتخاذهم إياها معبودا.

الراغب

وَالْهَ فَلان يَأْلُهَ الْإِلَهِ: عبد، وقيل: تَأْلَهَ.

فالإله على هذا هو المعبود^٣. وقيل: هو من: أَلِهَ، أي: تحير، وتسميته بذلك إشارة

﴿سَمِيًّا﴾ ... مَثِيْلًا، وَمُضَاهِيًّا، فِي ذَاتِهِ، وَصِفَاتِهِ.

السراج

مِثٌّ

السطر ٢ · الآية ٦٦

(مادة موت) ﴿إِذَا مَا مِثٌّ لَسَوْفَ أُخْرَجَ حَيًّا﴾.

الراغب

الثالث: زوال القوة العاقلة، وهي الجهالة

يَذْكُرْ

السطر ٣ · الآية ٦٧

(مادة ذكر) ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ﴾، أي: أولا يذكر الجاحد للبعث أول

الراغب

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥١٢ - ٥١٣: في اللسان ٣١٧/٢٠.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: وقال في ذلك ابن مالك في مثلته:

والشمس سماها صدوق النبأ... إلهة واضمه للإضراب

^٣ حاشية المحقق على المفردات: وفي ذلك يقول الفقيه محمد سيد بن أبت يعقوب الشنقيطي رحمه الله:

الله مشتق وقيل: مرتجل... وهو أعرف المعارف جل

أله أي: عبد، أو من الأله... وهو اعتماد الخلق أو من الوله

أو المحجب عن العيان... من: لاهت العروس في البنين

أو أله الحيران من قول العرب... أو من: ألهت، أي: سكنت للأرب.

خلقه، فيستدلّ بذلك على إعادته، وكذلك

حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا

السطر ٥ · الآية ٦٨

﴿حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾ جميع جاث^١، خرج مخرج فاعل والجميع فاعول، غير أنهم لا يدخلون الواو في المعتل^٢.

أبو عبيدة

﴿جِثِيًّا﴾ جمع جاث. وفي التفسير جماعات^٣.

ابن قتيبة

﴿جِثِيًّا﴾ ... بَارِكِينَ عَلَى رُكْبِهِمْ مِنَ الْهَوْلِ.

السراج

شِيعَةً

السطر ٦ · الآية ٦٩

﴿شِيعَةً﴾ ... طَائِفَةٌ.

السراج

عِتْيًا

السطر ٦ · الآية ٦٩

﴿عِتْيًا﴾ مصدر عتوت تعتو.

أبو عبيدة

«صَلِيًّا»^٤ (٧٠) مصدر «صليت تصلّي» خرج مخرج فعلت فعولا ولا يظهران في هذا أيضا الواو.

(مادة عتو) وقوله تعالى: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتْيًا﴾

الراغب

، قيل: العِتْيُ هاهنا مصدر، وقيل هو جمعُ عَاتٍ^٥، وقيل: العَاتِي: الجاسي

﴿عِتْيًا﴾ ... تَمَرُّدًا وَعَصِيَانًا.

السراج

صَلِيًّا

السطر ٧ · الآية ٧٠

﴿صَلِيًّا﴾: صَلِيَ يَصِلُ^٦.

البخاري

﴿صَلِيًّا﴾ ... دُخُولًا، وَمُقَاسَاةً لِحَرِّهَا.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥١٣ - ٠: لم أجده فيما رجعت إليه.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥١٤ - ٠: في القرطبي ١١/١٣٣.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: وهو تفسير ابن عباس، كما في القرطبي ١١/١٣٣.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٢ - ٠ «صلياً»: قد أخذ البخاري تفسير أبي عبيدة لهذه الكلمة قال ابن جرير هو تفسير أبي عبيدة (فتح الباري ٨/٣٢٥).

^٥ حاشية المحقق على المفردات: وهو قول مرجوح.

^٦ حاشية البغا على صحيح البخاري: (صلياً) دخولا.

وَارِدُهَا

السطر ٧ · الآية ٧١

الراغب

(مادة ورد) وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾

فقد قيل منه: وَرَدَّتْ ماءً كذا: إذا حضرته، وإن لم تشرع فيه، وقيل: بل يقتضي ذلك الشروع ولكن من كان من أولياء الله والصالحين لا يؤثر فيهم بل يكون حاله فيها كحال إبراهيم عليه السلام حيث قال: قُلْنَا يَا نَارُ

السراج

﴿وَارِدُهَا﴾ ... مَارًا بِالصَّرَاطِ الْمَنْصُوبِ عَلَى مَنْ جَهَنَّمَ.

حَتْمًا

السطر ٨ · الآية ٧١

السراج

﴿حَتْمًا﴾ ... مَحْتُمًا لَا زَمًا.

مَقْضِيًّا

السطر ٨ · الآية ٧١

الراغب

(مادة قضي) ﴿كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾

نُجِّي

السطر ٨ · الآية ٧٢

الراغب

(مادة نُجُو) ﴿ثُمَّ نُجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾

جَنِيًّا

السطر ٩ · الآية ٧٢

السراج

﴿جَنِيًّا﴾ ... بَارِكِينَ عَلَى رُكْبِهِمْ.

الْفَرِيقَيْنِ

السطر ١٠ · الآية ٧٣

الراغب

(مادة فرق) ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ﴾

خَيْرٌ مَقَامًا

السطر ١٠ · الآية ٧٣

ابن قتيبة

﴿خَيْرٌ مَقَامًا﴾ أي منزلاً.

الراغب

(مادة قوم) ﴿خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾

السراج

﴿مَقَامًا﴾ ... مَنَزَلًا.

وَأَحْسَنُ نَدِيًّا

السطر ١٠ · الآية ٧٣

أبو عبيدة

﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ أي مجلسا والندي والنادي واحد^١ ، قال حاتم طي.

ودعيت في أولى الندى ... ولم ينظر إلى بأعين خزر^٢ [٥١٥] والجميع منها أندية، قال سلامة بن جندل:

يومان يوم مقامات وأندية ... ويوم سير إلى الأعداء تأويب^٣ [٥١٦]

﴿نَدِيًّا﴾: وَالنَّادِي واحد، مَجْلَسًا.^٤

البخاري

﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ أي مجلسا. يقال للمجلس: نَدِيٌّ ونادي. ومنه قيل: دار الندوة، للدار التي

ابن قتيبة

كان المشركون يجلسون فيها ويتشاورون في رسول الله ﷺ.

﴿نَدِيًّا﴾ ... مَجْلَسًا.

السراج

أَهْلَكْنَا

السطر ١١ · الآية ٧٤

(مادة هلك) ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ﴾

الراغب

قَرْنٍ

السطر ١١ · الآية ٧٤

﴿قَرْنٍ﴾ ... أُمَّة.

السراج

أَثَا

السطر ١١ · الآية ٧٤

﴿أَثَا﴾ أي متاعا وهو جيد المتاع.

أبو عبيدة

﴿أَثَا﴾: مَالًا.

البخاري

و (الأثاث) المتاع.

ابن قتيبة

﴿أَثَا﴾ ... مَتَاعًا.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٤ «نديا.. واحد»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٨ / ٣٢٥) .

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٥١٥: ديوانه ص ٣٦ وفي نوادر أبي زيد ص ١٠٩ والطبري ١٦ / ٧٧.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٥١٦: في ديوانه ص ٧ ومن كلمة مفضلية ص ٢٢٤ - ٢٤٥ وهو في الكامل ص ٤٦٩ والطبري

١٩ / ٢١ والقرطبي ١٤ / ٨٨ واللسان والتاج (أوب) .

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٥١٧: في الهاشميات ص ١٠.

^٥ حاشية البغا على صحيح البخاري: (نديا) مجلسا يجتمع فيه القوم للمشاورة ونحوها.

وَرِئًا

السطر ١١ · الآية ٧٤

﴿وَرِئًا﴾ وهو ما ظهر عليه ورأيته عليه. أبو عبيدة

و (الرِّيُّ) المنظر، والشارة، والهيئة. ابن قتيبة

﴿وَرِئًا﴾: هو بهمة ساكنة قبل الياء: ما رأيت عليه من شارة حسنة وهيئة. وهو بغير همز يجوز أن يكون على معنى الأول وأن يكون من الرِّي، أي منظرهم مرتو من النعمة. وزياً بالزاي يعني هيئة ومنظرا. وقد قرئت بهذه الأوجه الثلاثة^١.

﴿وَرِئًا﴾ ... منظرًا، ومرأى. السراج

فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا

السطر ١٢ · الآية ٧٥

وقال مجاهد: ﴿فليمدد﴾: فليدعه^٢. البخاري

﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ أي يمد له في ضلّاته. ابن قتيبة

﴿فَلْيَمْدُدْ﴾ ... فليمهله، ويمل له؛ استدرأجاً. السراج

وَيَزِيدُ

السطر ١٤ · الآية ٧٦

(مادة زاد) ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ الراغب

، ومن الزيادة المكروهة قوله:

وَالْبَقِيَّتُ

السطر ١٥ · الآية ٧٦

﴿وَالْبَاقِيَّاتُ﴾ ... الأعمال الصالحات. السراج

مَرَدًّا

السطر ١٥ · الآية ٧٦

﴿مَرَدًّا﴾ ... مرّجعا، وعاقبة. السراج

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ ريا بلا همز والياء مشددة قالون وابن ذكوان وأبو جعفر، والباقون من الأربعة عشر قرؤوا بالهمز (الإتحاف ٢/ ٢٣٩)، وقرأ زياً بالزاي سعيد بن جبیر (مختصر في شواذ القرآن ٨٩).
^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (فليمدد) تركه في طغيانه وكفره، وأمله وأملى له في العمر، ليزداد طغيانا وضلالا.

أحاديث التفسير

الآية ٧١

الترمذي (٣١٥٩)

عَنِ السُّدِّيِّ قَالَ: «سَأَلْتُ مَرْءَةَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ حَدَّثَنِي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ حَدَّثَهُمْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَرُدُّ النَّاسُ النَّارَ، ثُمَّ يَصْدُرُونَ مِنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ، فَأَوَّلُهُمُ كُلُّمِ الْبَرِّقِ، ثُمَّ كَالرَّيْحِ، ثُمَّ كَحُضْرِ الْفَرَسِ، ثُمَّ كَالرَّاكِبِ فِي رَحْلِهِ، ثُمَّ كَشَدِّ الرَّجُلِ، ثُمَّ كَمَشْيِهِ».

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح

الترمذي (٣١٦٠)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: «﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ قَالَ: يَرِدُونَهَا ثُمَّ يَصْدُرُونَ بِأَعْمَالِهِمْ».

الحكم

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح موقوف وهو في حكم المرفوع

النسائي في الكبرى (١١٢٥٨)

عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا أَحَدٌ يَمُوتُ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَيَلْجُ النَّارَ إِلَّا نَحِلَةَ الْقَسَمِ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٧٢

النسائي في الكبرى (١١٢٥٩)

أَخْبَرَنِي أُمُّ مُبَشِّرٍ، أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ عِنْدَ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ، الَّذِينَ بَايَعُوا نَحْتَهَا» قَالَتْ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَانْتَهَرَهَا، قَالَتْ حَفْصَةُ: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١] قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " فَقَدْ قَالَ اللَّهُ ﷻ ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًا﴾ [مريم: ٧٢]

الحكم

الدرر السنية — مسلم، صحيح مسلم (٢٤٩٦): [صحيح]

فوائد وتعليقات

أَفْرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا
 ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اِتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا
 سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُ
 مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ وَأَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً
 لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ
 عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ
 تَوْرُثُهُمْ أَرْثًا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾
 يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ
 إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًّا ﴿٨٦﴾ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ
 الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَقَدْ
 جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ
 وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا
 ﴿٩١﴾ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ
 وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾

الغريب

أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا

السطر ١ · الآية ٧٧

أبو عبيدة

﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾ إذا استفهموا بـ «رأيت» فمنهم من يدعها على حالها كأنه لم يعدّه أحدّث فيها شيئاً كما أحدّث في «برى» فيبقى همزتها، ومنهم من يرى أنه أحدّث فيها شيئاً فيدع همزتها، قال أبو الأسود:

أرأيت امرأ كنت لم أبله ... أتاني فقال اتّخذني خليلاً^١ [٥١٨]

نخالته ثم أكرمه ... فلم أستفد من لديه فتيلاً

ألست حقيقاً بتوديعه ... وإتباع ذلك صرماً جميلاً

وقال المتوكل اللبّي:

أرأيت إن أهلك ما لي كلّهُ ... وترك ما لك فيم أنت تلوم^٢ [٥١٩]

﴿أَفَرَأَيْتَ﴾ ... أَعَلَيْتَ؟

السراج

أَطْلَعَ

السطر ٢ · الآية ٧٨

الراغب

(مادة طلع) وقال: ﴿أَطْلَعَ الْغَيْبَ﴾

الْغَيْبَ

السطر ٣ · الآية ٧٨

الراغب

(مادة غيب) ﴿أَطْلَعَ الْغَيْبَ﴾

وَنَمُدُّ لَهُ

السطر ٣ · الآية ٧٩

السراج

﴿وَنَمُدُّ لَهُ﴾ ... نَزِيدُ لَهُ.

وَنَزِيَّتُهُ مَا يَقُولُ

السطر ٣ · الآية ٨٠

ابن قتيبة

﴿وَنَزِيَّتُهُ مَا يَقُولُ﴾ أي المال والولد الذي قال: لأوتيته.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥١٨ - الأول في اللسان (رأى) .

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥١٩ - المتوكل هو المتوكل بن عبد الله بن نهشل، شاعر إسلامي وهو من أهل الكوفة كان في عصر معاوية وابنه يزيد ومدحهما، انظر أخباره في الأغاني ٣٧ / ١١ والموضح ص ٢٢٨ والمؤتلف ص ١٧٩.

وَيَأْتِينَا فَرْدًا

السطر ٤ · الآية ٨٠

﴿وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ لا شيء معه.

ابن قتيبة

وَأَتَّخِذُوا

السطر ٤ · الآية ٨١

(مادة تخذ) ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهًا﴾

الراغب

عِزًّا

السطر ٥ · الآية ٨١

(مادة عز) ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهًا لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾

الراغب

، أي:

ليتمنعوا به من العذاب، وقوله:

﴿عِزًّا﴾ ... شُفَعَاءَ، وَأَنْصَارًا.

السراج

وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا

السطر ٥ · الآية ٨٢

﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ أي أعداء يوم القيامة. وكانوا في الدنيا أولياءهم.

ابن قتيبة

(مادة ضد) قال قوم: الضِدَّانِ الشَّيْثَانِ اللَّذَانِ تَحْتَ جَنْسٍ وَاحِدٍ^١، وينافي كل واحد منهما الآخر في أوصافه الخاصة، وبينهما أبعد البعد كالسَّوَادِ والبَيَاضِ، والشَّرِّ والخَيْرِ، وما لم يكونا تحت جنس واحد لا يقال لهما ضِدَّانِ، كالحلاوة والحركة. قالوا: والضِدُّ هو أحد المتقابلات، فإنَّ المتقابلين هما الشَّيْثَانِ الْمُخْتَلِفَانِ، اللَّذَانِ كُلُّ وَاحِدٍ قِبَالَةَ الْآخَرِ، وَلَا يَجْتَمِعَانِ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ، وذلك أربعة أشياء:

الراغب

الضِدَّانِ كالبياض والسَّوَادِ، والمتناقضان:

كَالضَّعْفِ وَالنَّصْفِ، وَالْوُجُودَ وَالْعَدَمَ، كالبصر والعمى، والموجبة والسَّالِبَةَ فِي الْأَخْبَارِ، نَحْوُ: كُلِّ إِنْسَانٍ هَاهُنَا، وَلَيْسَ كُلُّ إِنْسَانٍ هَاهُنَا^٢. وكثير من المتكلمين وأهل اللغة يجعلون كل ذلك

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: التعريفات، ص ٣٧. [.....]

^٢ حاشية المحقق على المفردات: قال الأخضري في السلم:

تناقض خلف القضيتين في ... كيف، وصدق واحد أمر قفي

ثم قال:

فإن تكن موجبة كلية ... نقيضها سالبة جزئية

والتناقض: ثبوت الشيء وسلبه، ففي الكلية: كل إنسان حيوان، بعض الإنسان ليس بحيوان. انظر: إيضاح المبهم من معاني السلم ص ١١.

من الْمُتَضَادَّاتِ، ويقولون: الضِّدَّانِ ما لا يصحّ اجتماعهما في محلّ واحد. وقيل: الله تعالى لا ندّ له ولا ضدّ، لأنّ النَّدَّ هو الاشتراك في الجوهر، والضدّ هو أن يعتقب الشئان المتنافيان على جنس واحد، والله تعالى منزّه عن أن يكون جوهرًا، فإذا لا ضدّ له ولا ندّ، وقوله: ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ ، أي: منافين لهم

أَرْسَلْنَا

السطر ٦ · الآية ٨٣

(مادة رسل) ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تُوْزُهُمْ أَرْزًا﴾ ، وَالْإِرْسَالُ يُقَابِلُ الْإِمْسَاكَ

الراغب

تُوْزُهُمْ أَرْزًا

السطر ٧ · الآية ٨٣

﴿تُوْزُهُمْ أَرْزًا﴾ أي تهيجهم وتغويهم، قال رؤبة:

لا يأخذ التأفيك والتحرّى ... فينا ولا قذف العدى ذو الأرز^١ [٥٢٠] العدى بضم العين الأعداء، والعدى بكسر العين الغرباء.

وَقَالَ ابْنُ عَيْنَةَ: ﴿تُوْزُهُمْ أَرْزًا﴾: تُزَجِّجُهُمْ إِلَى الْمَعَاصِي إِزْعَاجًا.^٢

﴿تُوْزُهُمْ﴾: تَزَجِّجُهُمْ وَتَحَرِّكُهُمْ إِلَى الْمَعَاصِي.

﴿تُوْزُهُمْ أَرْزًا﴾: تَزَجِّجُهُمْ إِزْعَاجًا.

﴿تُوْزُهُمْ أَرْزًا﴾ ... تَدْفَعُهُمْ عَنِ الطَّاعَةِ، وَتُغْرِیْهِمْ بِالْمَعْصِيَةِ.

أبو عبيدة

البخاري

ابن قتيبة

ابن الهائم

السراج

إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا

السطر ٧ · الآية ٨٤

﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ أي أيام الحياة. ويقال: الأنفاس.

ابن قتيبة

فَنَحْشُرُهُمْ

السطر ٨ · الآية ٨٥

﴿فَنَحْشُرُهُمْ﴾ ... نَجْمُ

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٢٠ - ٥٢١ في ديوانه ص ٦٤ والجمهرة ١/ ١٧ واللسان والتاج (أرز) . [.....]

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (توزهم) تغريهم، والأرز في الأصل الصوت.

السطر ٨ · الآية ٨٥

إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا

﴿إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ جمع وافد.

أبو عبيدة

﴿وَفْدًا﴾ جمع وافد. مثل رَكِبَ جمع راكب، وصَحَبَ جمع صاحب.

ابن قتيبة

(مادة وفد) يقال: وَفَدَ الْقَوْمُ تَفْدًا وَفَادَةً، وَهُمْ وَفْدٌ وَوُفُودٌ، وَهُمْ الَّذِينَ يَقْدُمُونَ عَلَى الْمَلُوكِ مُسْتَنْجِزِينَ الْحَوَائِجَ، وَمِنْهُ: الْوَفْدُ مِنَ الْإِبِلِ، وَهُوَ السَّابِقُ لغيره. قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾

الراغب

﴿وَفْدًا﴾: ركبنا على الإبل، واحدهم وافد.

ابن الهائم

﴿وَفْدًا﴾ ... وَوُفْدًا مُكْرَمِينَ عَلَى الرِّكَابِ وَالرَّوَاحِلِ.

السراج

السطر ٩ · الآية ٨٦

إِلَى جَهَنَّمَ وَرْدًا

﴿إِلَى جَهَنَّمَ وَرْدًا﴾ مصدر «ورد يرد» .

أبو عبيدة

﴿وَرْدًا﴾: عِطَاشًا.^١

البخاري

و (الْوَرْدُ) جَمَاعَةٌ يَرِيدُونَ الْمَاءَ.

ابن قتيبة

(مادة ورد) ﴿إِلَى جَهَنَّمَ وَرْدًا﴾

الراغب

﴿وَرْدًا﴾: مصدر: ورد يرد وردا^٢ ، وفي التفسير وَتَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرْدًا أَي عِطَاشًا.

ابن الهائم

﴿وَرْدًا﴾ ... مُشَاءً عِطَاشًا.

السراج

السطر ٩ · الآية ٨٧

لَّا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا

﴿لَّا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ أي وعداً منه له بالعمل الصالح والإيمان. (مادة شفع) قال تعالى:

ابن قتيبة

الراغب

﴿لَّا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (وردا) الورد هم الجماعة يريدون الماء ليشربوا.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل: «ورودا» ، والمثبت من مطبوع النزهة ٢٠٨ ، وطلعت ٦٨ / ب ، ومنصور ٤٢ / ب ، وكلاهما صواب (انظر: اللسان والتاج - ورد) .

جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا

السطر ١١ · الآية ٨٩

﴿جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا﴾ عظيما من أعظم الدواهي، قال رؤبة: نطح بنى أد رؤوس الأداداد [٥٢١] وقال:

كَيْلَا عَلَى دَجْوَةٍ ٢ كَيْلَا إِذَا ... كَيْلَا عَلَيْهِ أَرْبَعِينَ مَدًّا ٣ [٥٢٢] وكذلك «إِمرأ» (٧١ / ١٨) وكذلك «شَيْئًا نَكْرًا» (٧٥ / ١٨) وكذلك «شَيْئًا فَرِيًّا» (٢٧ / ١٩) عظيما من أعظم الدواهي.

﴿إِذَا﴾: قَوْلًا عَظِيمًا.

﴿جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا﴾ أي عظيما.

﴿إِذَا﴾: الإِد: العَظِيم من الكفر، وأصله الداهية. وقيل: أعظم الدواهي، تقول: أد الأمر يئد إذا، إذا عظم. وقيل: الإِد: المنكر.

﴿إِذَا﴾ ... شَيْئًا عَظِيمًا مُنْكَرًا.

البخاري

ابن قتيبة

ابن الهائم

السراج

تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ

السطر ١١ · الآية ٩٠

﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾ أي يتشققن كما يتفطر الزجاجاة والحجر ويقال: فطر نابه إذا شق نابه.

﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ يتَشَقَّقْنَ.

(مادة كيد) ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ﴾

﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ ... يَتَشَقَّقْنَ.

أبو عبيدة

ابن قتيبة

الراغب

السراج

وَتَخْرُجُ الْجِبَالُ هَدًّا

السطر ١٢ · الآية ٩٠

﴿وَتَخْرُجُ الْجِبَالُ هَدًّا﴾ مصدر «هددت، أي سقطت فجاء مصدره صفة للجبال.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «الْجِبَالُ هَدًّا»: هَدَمًا.

﴿هَدًّا﴾ أي سقوطًا.

﴿وَتَخْرُجُ الْجِبَالُ هَدًّا﴾: سقوطًا.

﴿وَتَخْرُجُ الْجِبَالُ هَدًّا﴾ ... تَسْقُطُ سُقُوطًا شَدِيدًا.

أبو عبيدة

البخاري

ابن قتيبة

ابن الهائم

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٢١ - ٥٢٠ ديوانه ص ٤٠.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٢٠ - ٣ «دجوة»: قرية بمصر على شط النيل الشرقي (معجم البلدان ٢ / ٥٥٥).

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٢٢ - ٥٢٠ في الطبري ٨٧ / ١٦ واللسان (دعا).

أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا

السطر ١٢ · الآية ٩١

﴿أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾ وليس هو من دعاء الصوت، مجازة: أن جعلوا لله ولدا، قال الشاعر:
ألا ربّ من تدعو نصيحا وإن تغب ... تجده بغيب غير منتصح الصدر^١ [٥٢٣] وقال ابن
أحمر: أهوى لها مشقفا حشرا فشبرقها ... وكنت أدعو قذاها الإثمدا القردا^٢ [٥٢٥] القرد
المنقطع من الإثمدا يلزم بعضه بعضا أدعو أجعل الحشر السهم الذي حشر حشرا، وهو الخقف
الرّيش ويقال للحمار: حشر، إذا كان خفيفا، وللرجل إذا كان صدعا^٣، والصدع: الرّبعة من
الرجال.

أبو عبيدة

وَمَا يَنْبَغِي

السطر ١٣ · الآية ٩٢

﴿وَمَا يَنْبَغِي﴾ ... مَا يَلِيقُ، وَمَا يَصْلُحُ.

السراج

عَبْدًا

السطر ١٤ · الآية ٩٣

(مادة عبد) ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾

الراغب

والثالث: عَبْدٌ بِالْعِبَادَةِ وَالْخِدْمَةِ، وَالنَّاسُ فِي هَذَا ضَرْبَانِ:
عبد لله مخلص، وهو المقصود بقوله:

وَعَدَّهُمْ

السطر ١٥ · الآية ٩٤

(مادة عد) قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾

الراغب

وَكُلُّهُمْ

السطر ١٥ · الآية ٩٥

(مادة كل) ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٢٤ - ٥: ديوانه من الستة ص ١٢٦.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٢٥ - ٥: في الطبري ٨٧ / ١٦ الجهرة ٣ / ٤٤٠.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٥ «صدعا»: قال في اللسان (صدع): رأيت رجلا صدعا وهو الرّبعة والرّبعة أي مريوع الخلق لا بالطول ولا بالقصر.

أسباب النزول

الآية ٧٧-٨٠

الوادي

﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ الآيات ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠.

البخاري ج ٥ ص ٢٢١ حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن

شعبة عن سليمان عن أبي الضحى عن مسروق عن خباب قال كنت قينا في الجاهلية وكان لي على العاص بن وائل دين أتقاضاه، فقال: لا أعطيك حتى تكفر بحمد، فقلت: لا أكفر حتى يملك الله ثم تبعث، قال: دعني حتى أموت وأبعث فسأوتني مالا وولدا فأقضيك. فنزلت ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ أَلْطَغَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ۝

الحديث أخرجه في مواضع منها ص ٣٥٩ من هذا الجزء وج ١٠ ص ٤٤ و ص ٤٥ و ص ٤٦، ومسلم ج ١٧ ص ١٣٨، والترمذي ج ٤ ص ١٤٦ وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأحمد ج ٥ ص ١١١، والطبراني ج ٢ ص ٢١، وابن سعد ج ٣ ق ١ ص ١١٦، وابن جرير ج ١٦ ص ١٢١، والطبراني من الكبير ج ٤ ص ٧٧ [الصحيح المسند، ص ١٣٣]

سبب النزول:

المزني ١١٧

أخرج البخاري وأحمد ومسلم والترمذي والنسائي عن خباب - رضي الله عنه - قال: كنت رجلاً قيناً، وكان لي على العاصي^٢ بن وائل دين، فأتيته أتقاضاه، فقال لي: لا أقضيك حتى تكفر بحمد، قال: قلت: لن أكفر به حتى تموت ثم تبعث قال: وإني لمبعوث من بعد الموت، فسوف أقضيك إذا رجعت إلى مال وولد، قال: فنزلت: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ أَلْطَغَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ۝ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ۝ وَنَرِيَّهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ۝^٣

دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول الآية الكريمة. وقد اتفق جمهور المفسرين على أن هذا سبب نزولها كالطبري والبغوي وابن عطية والقرطبي وابن كثير والسعدي والشنقيطي وابن عاشور^٤.

^١ حاشية المزني: القَيْنُ هو الحداد والصانع. النهاية (١٣٥: ٤) مادة (قَيْن).

^٢ حاشية المزني: العاص (أو العاصي) بن وائل بن هاشم السهمي من قريش، أحد الحكام في الجاهلية، أدرك الإسلام ومات على الشرك وكان على رأس بني سهم في حرب الفجار ٣٣ ق. هـ، وقيل في خبر موته: لدغ في أحد الشعاب، وهو والد عمرو بن العاص. الأعلام للزركلي (٣: ٢٤٧).

^٣ حاشية المزني: أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿وَنَرِيَّهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ (١٧٦٢: ٤) رقم (٤٤٥٨) وانظر رقم (١٩٨٥، ٢١٥٥، ٢٢٩٣، ٤٤٥٥، ٤٤٥٦، ٤٤٥٧)، وأحمد في المسند (٥: ١١٠) رقم (٢١١٠٥)، وانظر رقم (٢١١١٢، ٢١١١٣)، ومسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب سؤال اليهود للنبي - صلى الله عليه وسلم - عن الروح (٢: ٢١٥٣) رقم (٢٧٩٥)، والترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة مريم (٥: ٢٢٥) رقم (٣١٦٢)، والنسائي في الكبرى، كتاب التفسير، قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾ (٦: ٣٩٥) رقم (١١٣٢٢).

^٤ حاشية المزني: جامع البيان (١٦: ١٢٠، ١٢١)، معالم التنزيل (٣: ٢٠٨)، المحرر الوجيز (١١: ٥٣)، الجامع لأحكام القرآن (١١: ١٤٥، ١٤٦)، تفسير القرآن العظيم (٣: ١٣٥، ١٣٦)، تيسير الكريم الرحمن (٥: ١٣٤، ١٣٥)، أضواء البيان (٤: ٣٦٤ - ٣٦٦)،

قال الطبري: (يقول تعالى ذكره لنبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - أفأريت يا محمد الذي كفر بحججنا فلم يصدق بها، وأنكر وعيدنا من أهل الكفر وقال

وهو بالله كافر ویرسوله لأتین فی الآخرة مالاً وولداً، وذكر أن هذه الآيات أنزلت في العاص بن وائل السهمي. اهـ ثم ساق الروايات في ذلك) اهـ.

وقال ابن عطية: (الذي كفر يعني به العاصي بن وائل السهمي قاله جمهور المفسرين) اهـ.

وقال السعدي: (أفلا تعجب من حال هذا الكافر، الذي جمع بين كفره بآيات الله، ودعواه الكبيرة، أنه سيؤتى في الآخرة مالاً وولداً أي: يكون من أهل الجنة وهذا من أعجب الأمور فلو كان مؤمناً بالله وادعى هذه الدعوى لسهل الأمر.

وهذه الآية وإن كانت نازلة في كافر معين فإنها تشمل كل كافر زعم أنه على الحق وأنه من أهل الجنة. قال الله توبخاً له وتكذيباً ﴿أَطْلَعَ الْغَيْبِ﴾ أي أحاط علمه بالغيب حتى علم ما يكون وأن من جملة ما يكون أنه يؤتى يوم القيامة مالاً وولداً؟.

﴿أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ أنه نائل ما قاله، أي: لم يكن شيء من ذلك فعلم أنه متقول، قائل ما لا علم لديه، وهذا التقسيم والترديد في غاية ما يكون من الإلزام وإقامة الحجة، فإن الذي يزعم أنه حاصل له خير عند الله في الآخرة لا يخلو:

إما أن يكون قوله صادراً عن علم بالغيوب المستقبلية وقد علم أن هذا لله وحده فلا أحد يعلم شيئاً من المستقبلات الغيبية إلا من أطلعه الله عليه من رسله.

وإما أن يكون متخذاً عهداً عند الله بالإيمان به واتباع رسله الذين عهد الله لأهله وأوزع أنهم أهل الآخرة والناجون الفائزون.

فإذا انتفى هذان الأمران، علم بذلك بطلان الدعوى ولهذا قال تعالى: ﴿كَلَّا﴾ أي: ليس الأمر كما زعم، فليس للقاتل اطلاع على الغيب لأنه كافر ليس عنده من علم الرسائل شيء ولا اتخذ عند الرحمن عهداً لكفره وعدم إيمانه) اهـ.

وقال الشنقيطي: (والتقسيم الصحيح في هذه الآية الكريمة يحصر أوصاف المحل في ثلاثة، والسبر الصحيح يبطل اثنين منها ويصحح الثالث، وبذلك يتم إلقاء العاص بن وائل الحجر في دعواه: أنه يؤتى يوم القيامة مالاً وولداً.

أما وجه حصر أوصاف المحل في ثلاثة فهو أنا نقول: قولك إنك تؤتى مالاً وولداً يوم القيامة لا يخلو مستندك فيه من واحد من ثلاثة أشياء:

الأول: أن تكون اطلعت على الغيب، وعلمت أن إيتاءك المال والولد يوم القيامة مما كتبه الله في اللوح المحفوظ.

والثاني: أن يكون الله أعطاك عهداً بهذا، فإنه إن أعطاك عهداً لن يخلفه.

والثالث: أن تكون قلت هذا افتراءً على الله من غير عهد ولا اطلاع غيب.

وقد ذكر تعالى القسمين الأولين في قوله: ﴿أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ مبطلاً لهما بأداة الإنكار، ولا شك أن كلا هذين القسمين باطل لأن العاص المذكور لم يطلع الغيب ولم يتخذ عند الرحمن عهداً فتعين القسم الثالث اهـ.

النتيجة:

أن الحديث الذي معنا هو سبب نزول الآيات الكريمة لصحة سنده وتصريحه بالنزول، وموافقته لسياق القرآن، واتفاق المفسرين عليه. والله أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ١٦٩]

أحاديث التفسير

الآية ٧٧

البخاري (٤٧٣٢)

سَمِعْتُ خَبَابًا قَالَ: «جِئْتُ الْعَاصِيَّ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ اتِّقَاضَهُ حَقًّا لِي عِنْدَهُ، فَقَالَ: لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ فَقُلْتُ: لَا، حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تَبْعَثَ، قَالَ: وَإِنِّي لَمَيِّتٌ ثُمَّ مَبْعُوثٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: إِنَّ لِي هُنَاكَ مَالًا وَلَوْلَا فَأَقْضِيكَ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَلَوْلَا﴾». رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ، وَشُعْبَةُ، وَحَفْصٌ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، وَوَكَيْعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ.

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٧٣٢): [صحيح]

الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣١٦٢): صحيح

الترمذي (٣١٦٢)

سَمِعْتُ خَبَابَ بْنَ الْأَرْتِّ يَقُولُ: «جِئْتُ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ» اتِّقَاضَهُ حَقًّا لِي عِنْدَهُ، فَقَالَ: لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ، فَقُلْتُ: لَا حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تَبْعَثَ، قَالَ: وَإِنِّي لَمَيِّتٌ ثُمَّ مَبْعُوثٌ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: إِنَّ لِي هُنَاكَ مَالًا وَلَوْلَا فَأَقْضِيكَ، فَنَزَلَتْ: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَلَوْلَا﴾ الْآيَةُ.

الحكم

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح

الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣١٦٢): صحيح

النسائي في الكبرى (١١٢٦٠)

عَنْ خَبَابٍ، قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا قَيْنًا، وَكَانَ لِي عَلَى الْعَاصِيِّ بْنِ وَائِلٍ دَيْنٌ، فَأَتَيْتُهُ اتِّقَاضَهُ، فَقَالَ: "وَاللَّهِ لَا أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ، فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ، لَا أَكْفُرُ بِمُحَمَّدٍ حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تَبْعَثَ، قَالَ: فَإِنِّي إِذَا مِتُّ، ثُمَّ بَعَثْتُ جِئْتَنِي وَلِي نَمَّ مَالٌ وَلَوْلَا فَأَعْطِيكَ، فَانْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾ [مريم: ٧٧] إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾

[مريم: ٨٠]

الحكم

الدرر السنية — شعيب الأرنؤوط، تخریج المسند لشعيب (٢١٠٧٥): إسناده صحيح على شرط الشيخين

النسائي في الكبرى (١١٢٦١)

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَى أَذَى يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ، إِنَّهُ يُشْرِكُ بِهِ، وَيَجْعَلُ لَهُ نَدًّا، وَهُوَ يَعْافِيهِمْ، وَيَرْزُقُهُمْ، وَيُدْفَعُ عَنْهُمْ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٧٨

البخاري (٤٧٣٣)

عَنْ خَبَابٍ قَالَ: «كُنْتُ قَيْنًا بِمَكَّةَ، فَعَمَلْتُ لِلْعَاصِي بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ سَيْفًا، فَجِئْتُ أَتَقَاضَاهُ، فَقَالَ: لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ، قُلْتُ: لَا أَكْفُرُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ حَتَّى يُمِيتَكَ اللَّهُ ثُمَّ يُحْيِيكَ، قَالَ: إِذَا أَمَاتَنِي اللَّهُ ثُمَّ بَعَثَنِي وَلِي مَالٌ وَوَلَدٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ۚ أَظَلَعَ الْغَيْبُ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ قَالَ: مَوْثِقًا». لَمْ يَقُلِ الْأَنْبِيعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ: سَيْفًا، وَلَا مَوْثِقًا.

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٧٣٣): [صحيح]

الآية ٧٩

البخاري (٤٧٣٤)

عَنْ خَبَابٍ قَالَ: «كُنْتُ قَيْنًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ لِي دَيْنٌ عَلَى الْعَاصِي بْنِ وَائِلٍ، قَالَ: فَأَتَاهُ يَتَقَاضَاهُ، فَقَالَ: لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَكْفُرُ حَتَّى يُمِيتَكَ اللَّهُ ثُمَّ تَبْعَثَ، قَالَ: فَذَرْنِي حَتَّى أَمُوتَ ثُمَّ أُبْعَثَ، فَسَوْفَ أُوتَى مَالًا وَوَلَدًا فَأَقْضِيكَ، فَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾.»

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٧٣٤): [صحيح]

الآية ٨٠

البخاري (٤٧٣٥)

عَنْ خَبَابٍ قَالَ: «كُنْتُ رَجُلًا قَيْنًا، وَكَانَ لِي عَلَى الْعَاصِي بْنِ وَائِلٍ دَيْنٌ، فَأَتَيْتُهُ أَتَقَاضَاهُ، فَقَالَ لِي: لَا أَقْضِيكَ

حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ، قَالَ: قُلْتُ: لَنْ أَكْفُرَ بِهِ حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تَبْعَثَ، قَالَ: وَإِنِّي لَمَبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ، فَسَوْفَ أَقْضِيكَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَى مَالٍ وَوَلَدٍ، قَالَ: فَتَزَلَّتْ: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾ وَنَرِيهِ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿»

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٧٣٥): [صحيح]
الدرر السنية — ابن حبان، صحيح ابن حبان (٤٨٨٥): أخرجه في صحيحه

فوائد وتعليقات

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ
الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ
الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدَا ﴿٩٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم
مِّن قَرْنٍ هَلْ يُحِشُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾

سورة طه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طه ﴿١﴾ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ إِلَّا تَذَكُّرَةً
لِّمَن يَخْشَى ﴿٣﴾ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴿٤﴾
الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٥﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴿٦﴾ وَإِن تَجَهَّرْ بِالْقَوْلِ
فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى ﴿٨﴾ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿٩﴾ إِذْ رَأَى نَارًا
فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ
أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَمْوسَى ﴿١١﴾ إِنِّي
أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾

الغريب

سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا

السطر ١ · الآية ٩٦

﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ أي محبة، وهو مصدر «وددت»، «سَيَجْعَلُ لَهُمُ» أي سيثيبهم ويرزقهم ذلك.

أبو عبيدة

﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ أي محبة في قلوب الناس^١.

ابن قتيبة

﴿وُدًّا﴾: محبة في قلوب العباد.

ابن الهائم

﴿وُدًّا﴾ ... محبة في قلوب عباده.

السراج

فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ

السطر ٣ · الآية ٩٧

﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾ أي سهلناه وأزلفناه بلغتك.

ابن قتيبة

(مادة يسر) ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾

الراغب

واليسرى: السهل، وقوله:

قَوْمًا لَّدَّا

السطر ٣ · الآية ٩٧

﴿قَوْمًا لَّدَّا﴾ واحدهم: ألد، وهو الشديد الخصومة الذي لا يقبل الحق ويدعى الباطل، قال مهلهل:

أبو عبيدة

إِنَّ تَحْتَ الْأَجَارِ حَدًّا وَلِينًا ... وَخَصِيمًا أَلَدًّا مَغْلَاقَ^٢ [٥٢٦] ويروى مغلاق الحجة عن أبي عبيدة وقال روبة:

أَسَكَتْ أَجْرَاسُ الْقُرُومِ الْأُلُودِ ... الضَّيْعِمَيَّاتِ الْعِظَامِ الْأُدَادُ^٤ [٥٢٨]

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿لَدَا﴾: عِوَجًا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ^٥:

البخاري

و (اللُدُّ) جمع ألد. وهو الخَصْمُ الجَدَل.

ابن قتيبة

﴿قَوْمًا لَّدَّا﴾: جمع ألد، وهو الشديد الخصومة.

ابن الهائم

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع تأويل مشكل القرآن ٢٣، ٥٦.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٢٦ - ٥٢٧: في الكامل ص ٢٥ واللسان والتاج (غلق) ومن كلمة ١٥ بيتا في العيني ٤ / ٢١٢، وقال

المبرد، ويروى «مغلاق» فن روى ذلك فتأويله أنه يغلق الحجة على الخصم، ومن قال «ذا معلان» فإنما يريد أنه إذا علق خصما لم يتخلص منه.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٢٧ - ٥٢٨: لامرئ القيس، ديوانه من الستة ص ١٣٦ وفي الجمهرة ٧ / ٢٦٣، ٣ / ٣٩١.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٢٨ - ٥٢٩: ديوانه ص ٤١.

^٥ حاشية البغا على صحيح البخاري: (لدا) جمع ألد، وهو الذي من عادته أن يخاصم الناس، والظالم الذي لا يستقيم حاله.

﴿لَدَا﴾ ... شَدِيدِي الْخُصُومَةِ بِالْبَاطِلِ.

السراج

قَرْنٍ

السطر ٤ · الآية ٩٨

(مادة قرن) ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ﴾

الراغب

﴿قَرْنٍ﴾ ... أُمَّة.

السراج

نَحْسٍ

السطر ٤ · الآية ٩٨

﴿نَحْسٍ﴾ ... تَرَى، وَتَجِدُ.

السراج

أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا

السطر ٤ · الآية ٩٨

﴿[رِكْزًا]﴾ الرِّكْزُ: الصوت الخفي والحركة كركز الكتبية^١ ، قال لبيد:

أبو عبيدة

فتوجَّست رِكَزُ الأُنَيْسِ فرايها ... عن ظهر غيب والأُنَيْسِ سقامها^{٣٢} [٥٢٩]

﴿رِكْزًا﴾: صَوْتًا.

البخاري

و (الرِّكْزُ) الصوت الذي لا يُفْهَم.

ابن قتيبة

(مادة رَكَزَ) الرِّكْزُ: الصَّوْتُ الْخَفِيُّ، قال تعالى: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾

الراغب

، وَرَكَزْتُ كَذَا، أَي: دَفَنْتُهُ دَفْنًا خَفِيًّا، وَمِنْهُ: الرِّكَازُ لِلْهَالِ الْمَدْفُونِ، إِمَّا بِفَعْلٍ أَدْمِي كَالْكَنْزِ، وَإِمَّا بِفَعْلٍ إِلْهِيٍّ كَالْمَعْدَنِ، وَيَتَنَاوَلُ الرِّكَازُ الْأَمْرَيْنِ، وَفَسَّرَ قَوْلَهُ ﷺ: «وَفِي الرِّكَازِ الْخَمْسُ»^٤ ، بِالْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا، وَيُقَالُ رَكَزَ رَحْمَهُ، وَمَرَكَزَ الْجَنْدُ: مُحِطَهُمُ الَّذِي فِيهِ رَكَزُوا الرِّمَاحَ

﴿أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾: أَي صَوْتًا خَفِيًّا.

ابن الهائم

﴿رِكْزًا﴾ ... صَوْتًا خَفِيًّا.

السراج

ترتيبها

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٣ «ركز الكتبية» نقل القرطبي (١٦٢/١١) تفسير أبي عبيدة هذا.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٥٢٩: من معلقته في شرح العشر ص ٤٢ وهو في الطبري ٨٩/١٦ والقرطبي ١٦٢/١١.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٥٣٠: لم أجده فيما رجعت إليه.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال: «جرح العجماء جبار، والبئر جبار، والمعدن جبار، وفي

الركاز الخمس» أخرجه مالك في الموطأ (شرح الزرقاني ١٠١/٢) ، والبخاري في الزكاة باب الركاز ٣/٣٦٤، ومسلم في الحدود برقم (١٧١٠) ، وانظر: شرح السنة ٥٧/٦.

طه

السطر ٧ · الآية ١

قال ابن جبير: بالنبطية ﴿طه﴾: يا رجل.^١

البخاري

وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى

السطر ٨ · الآية ٤

(مادة عَلَا) ﴿وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى﴾

الراغب

، فجمع تأنيث الأعلَى، والمعنى: هي الأشرف والأفضل بالإضافة إلى هذا العالم، كما قال:
﴿السَّمَوَاتِ الْعُلَى﴾: جمع عليا (زه) أي بالقصر تأنيث أعلَى، كالأكبر والكبرى، واشتقاقه من
العلو وهو الشرف والرفعة، وأصله «العلوي» فقلبت الواو ياء على القياس كما في الدنيا لثقل
الصفة. وأصل «العلَى» «علو» فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها.

ابن الهائم

عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى

السطر ٩ · الآية ٥

﴿عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ قال أبو عبيدة: علا. قال: وتقول استويت فوق الدابة، واستويت فوق
البيت.

ابن قتيبة

وقال غيره: استوى: استقر. واحتج بقول الله ﷻ: ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ﴾^٢
أي استقررت في الفلك.

وقوله: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى﴾^٣ أي انتهى شبابه واستقر، فلم يكن في نَبَاتِهِ مَرِيد.

﴿اسْتَوَى﴾ ... ارْتَفَعَ، وَعَلَا عَلَى الْعَرْشِ، اسْتَوَاءً يَلِيْقُ بِجَلَالِهِ وَعَظَمَتِهِ.

السراج

الْأَثَرَى

السطر ١٠ · الآية ٦

﴿الْأَثَرَى﴾: التراب النَّدِيّ، وهو الذي تحت الظاهر من وجه الأرض.

ابن الهائم

﴿الْأَثَرَى﴾ ... التُّرَابِ النَّدِيِّ، وَالْمُرَادُ: الْأَرْضُونَ السَّيْعُ، لِأَنَّهَا تَحْتَهُ.

السراج

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (طه) قيل في تفسير هذا وأمثاله أقوال كثيرة، لعل أرجحها: أنها حروف من أحرف الهجاء متقطعة،
افتتحت بها بعض السور للإيجاز والتعدي، ببيان أن هذا القرآن حروفه من جنس الحروف التي تنطقون بها - يا معشر العرب - وتؤلّفون منها
كلامكم، فإن كنتم تدعون أنه من كلام محمد ﷺ، وهو واحد منكم ولغته لغتكم، فألفوا مثل ما ألف، وأتوا بسورة واحدة من مثل ما جاء به؟
فإن عجّزتم - وقد عجّزتم - قامت الحجة عليكم أنه ليس من كلام البشر، وأنه تنزيل من رب العالمين.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة المؤمنون ٢٨.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة القصص ١٤.

وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ

السطر ١٠ · الآية ٧

(مادة جهر) ﴿وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾

﴿وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ﴾: أي ترفع صوتك به (زه)

الراغب

ابن الهائم

فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى

السطر ١١ · الآية ٧

﴿فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ يعني واخفى الذي حدثت به نفسك ولم تسره إلى أحد، وقد بوضع «افعل» في موضع الفاعل ونحوه، قال:

تمنى رجال أن أموت وإن أمت ... فتلك سبيل لست فيها بأوحد^١ [٥٣١] وله موضع آخر من المختصر الذي فيه ضمير يعلم السر وأخفى من السر.

﴿يَعْلَمُ السِّرَّ﴾ ما أسرته ولم تظهره.

﴿وَأَخْفَى﴾ ما حدثت به نفسك.

ابن قتيبة

ابن قتيبة

ءَأَنْتُ نَارًا

السطر ١٣ · الآية ١٠

﴿أَنْتُ نَارًا﴾ أبصرت. وتكون في موضع آخر: علمت كقوله: ﴿فَإِنْ أَنْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾^٢ أي علمتم.

(مادة أنس) ﴿وَأَنْتُ نَارًا﴾، وقوله:

﴿أَنْتُ﴾: أبصرت، يقال للذي أبصر الشيء من بعيد فسكن^٣ إليه: آنسه.

﴿أَنْتُ﴾ ... أَبْصَرْتُ.

الراغب

ابن الهائم

السراج

بِقَبَسٍ

السطر ١٣ · الآية ١٠

قال ابن عباس: ﴿بِقَبَسٍ﴾: ضلوا الطريق، وكانوا شاتين، فقال: إن لم أجد عليها من يهدي الطريق أتكمن بنار توقدون.^٤

﴿بِقَبَسٍ﴾: أي شعلة من النار.

البخاري

ابن الهائم

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٣١ - أنشده أبو عبيدة في مواضع ونسبه مرة إلى طرفة ولم أجده في ديوانه وهو في الطبري ١٦ / ٩٣، ٢٢ / ٢١ وفي القرطبي، ١ / ٢١ والتاج (وحد).

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة النساء ٦.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل «فما سكن».

^٤ حاشية البغا على صحيح البخاري: (بقبس) قليل من النار مقتبس - أي مأخوذ - برأس عود أو قتل.

السراج

﴿يَقْبَسِ﴾ ... بِشُعْلَةٍ تَسْتَدْفِتُونَهَا.

هُدَى

السراج

﴿هُدَى﴾ ... هَادِيًا يَدُلُّنَا الطَّرِيقَ.

فَآخَلَغَ

الراغب

السطر ١٥ · الآية ١٢

(مادة خلع) انخَلَعَ: خلع الإنسان ثوبه، والفرس جلّه وعذاره، قال تعالى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ ، قيل: هو على الظاهر، وأمره بخلع ذلك عن رجله، لكونه من جلد حمار مَيّت^١ ، وقال بعض الصوفية: هذا مثل وهو أمر بالإقامة والتمكّن، كقولك لمن رمت أن يتمكّن: انزع ثوبك وخفّك ونحو ذلك، وإذا قيل: خَلَعَ فلان على فلان، فعناه: أعطاه ثوبا، واستفيد معنى العطاء من هذه اللفظة بأن وصل به على فلان، لا بمجرد الخلع

نَعْلَيْكَ

الراغب

السطر ١٥ · الآية ١٢

(مادة نعل) النَّعْلُ معروفٌ. قال تعالى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ وبه شَبِهَ نَعْلُ الْفَرَسِ، وَنَعْلُ السَّيْفِ، وَفَرَسٌ مُنْعَلٌ: فِي أَسْفَلِ رُسْغِهِ بَيَاضٌ عَلَى شَعْرِهِ، وَرَجُلٌ نَاعِلٌ وَمُنْعَلٌ، وَيَعْبُرُ بِهِ عَنِ الْغَنِيِّ، كَمَا يَعْبُرُ بِالْحَافِي عَنِ الْفَقِيرِ

بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى

أبو عبيدة

السطر ١٥ · الآية ١٢

﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ يكسر أوله قوم وبضمه قوم كجواز قوله: أَلَا يَا سَلَمَى يَا هِنْدُ هِنْدُ بَنِي بَدْرٍ ... وَإِنْ كَانَ حَيَانَا عَدَى آخِرَ الدَّهْرِ^٢ [٥٣٢] وعدى ومن جعل طوى اسم أرض لم يَنَوَّنْ فيه لأنه مؤنث لا ينصرف ومن جعله اسم الوادي صرفه لأنه مذكر، ومن جعله مصدرا بمعنى «نودى مرّتين» صرفه كقولك: ناديته ثنى وطوى، قال عدى بن زيد: أَعَارِلُ أَنْ اللَّوْمَ فِي غَيْرِ كَنِهِ ... عَلَى ثَنِي مِنْ غِيكِ الْمَتَرَدِّدِ^٣ [٥٣٣] ويقول قوم: عَلَى ثَنِي أَيْ مرة:

^١ حاشية المحقق على المفردات: أخرجه ابن جرير ١٦ / ١٤٤ عن كعب وعكرمة وقتادة، وأخرجه ابن بطّة، وقال ابن عراق في تنزيه الشريعة المرفوعة ١ / ٢٢٨: وهذا لا يصح.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٣٢ - ٥٣٣ مطلع قصيدة طويلة في ديوان الأخطل ص ١٢٨ وهو في الطبري ١٩ / ٨٤ واللسان (عدا)

.....^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٣٣ - ٥٣٤ في الطبري ١٦ / ٩٦ والتاج (ثنى) .

﴿طوى﴾: اسم الوادي.

البخاري

﴿طوى﴾: وطوى: يقرآن جميعاً . ومن جعله اسم أرض لم يصرفه. ومن جعله اسم الوادي

ابن الهائم

صرفه لأنه مذكر، ومن جعله مصدراً، كقولك:

ناديت طوى وثنى، أي مرتين صرفه أيضاً (زه) وفي «طوى» الذي يسن الغسل منه للإحرام

فتح الطاء أيضاً فهو مثلث، والفتح فيه أفصح.

﴿المُقَدَّسِ﴾ ... الْمُبَارَكِ الْمُطَهَّرِ.

السراج

أحاديث التفسير

الآية ٩٦

الترمذي (٣١٦١)

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ: «إِنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ فَلَانًا فَأَحْبَبَهُ، قَالَ: فِينَادِي فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ تَنْزِلُ لَهُ الْمَحَبَّةُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ وَإِذَا أَبْغَضَ اللَّهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ: «إِنِّي قَدْ أَبْغَضْتُ فَلَانًا، فِينَادِي فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ تَنْزِلُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ».

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح

الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣١٦١): صحيح

الدرر السنية — القرطبي المفسر، تفسير القرطبي (١٣/٥٢٦): أخرجه البخاري ومسلم بمعناه

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ هنا وفي النازعات ١٦ بضم الطاء غير منون أبو عمرو، وشاركه من السبعة نافع وابن كثير، وقرأه الباقون (وهم: ابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي) طوى بضم الطاء مع التنوين (السبعة ٤١٧، ٦٧١، والتذكرة ٥٣٢، والمبسوط ٢٤٧، والإتحاف ٢/ ٢٤٥) .

وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴿١٣﴾ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا
فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ
أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدُّكَ
عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٦﴾ وَمَا تَلَكَ
بِيمِينِكَ يَمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا
وَأَهْشُ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقَهَا
يَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا
وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ وَاضْمُمْ يَدَكَ
إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيَظًا مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ ءَايَةٍ أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِنُرِيكَ
مِنْ ءَايَاتِنَا الْكُبْرَىٰ ﴿٢٣﴾ أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ قَالَ
رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَأَحْلِلْ عُقْدَةَ مِّنْ
لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَاجْعَلْ لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ
أَخِي ﴿٣٠﴾ أَشَدُّ دُبَّةً زَارِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ
كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ
أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ ﴿٣٧﴾

الغريب

وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي

السطر ٢ · الآية ١٤

ابن قتيبة ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ أي لتذكرني فيها.

السراج ﴿لِذِكْرِي﴾ ... لِتَذْكُرْنِي فِيهَا.

أَكَادُ أَخْفِيهَا

السطر ٣ · الآية ١٥

أبو عبيدة ﴿أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ له موضعان موضع كتمان وموضع إظهار كسائر حروف الأضداد أنشدني أبو الخطّاب قول امرئ القيس بن عابس الكندي عن أهله في بلده. وإن تدفنوا الداء لا نخفيه ... وإن تبعثوا الحرب لا نقعد^١ [٥٣٤] أي لا نظهره. ومن يلغى الألف منها في هذا المعنى أكثر، وقال علقمة ابن عبدة وقال بعضهم امرؤ القيس:

خفاهن من أنفاقهن كأثما ... خفاهن ودق من عشي مجلب^٢ [٥٣٥] أي أظهرهن، ويقال: خفيت ملتي من النار، أي أخرجتها منها وكذلك خفايا الركايا، تقول خفيت ركية، أي استخرجتها.

ابن قتيبة ﴿أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ أي أسترها من نفسي. وكذلك هي في قراءة أبي: ﴿أَكَادُ أَخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي﴾^٣.

ابن الهائم ﴿أَخْفِيهَا﴾: أسترها، وأظهرها أيضا، من «أخفيت» وهو من الأضداد، وأخفيها^٤: أظهرها لا غير، من «خفيت» [زه] والمضموم الهمزة الذي بمعنى أظهرها هو من «أخفي» الذي همزته للسلب، أي: أزيل خفاءها، قاله أبو الفتح^٥.

السراج ﴿أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ ... أَقْرُبُ أَنَّ أَسْتَرَهَا مِنْ نَفْسِي.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٥٣٤: ديوانه من الستة ص ١٢٣ وفي الطبري ١٦ / ١٠١ والقرطبي ١١ / ١٨٣ واللسان والتاج (خفي) (ص ١٦) ١٣ - ١ ﴿أنشدني ... لا نقعد﴾: روى الطبري هذا الكلام عن أبي عبيدة (١٠١ / ١٦) .
^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٥٣٥: وجدته في ديوان امرئ القيس من الستة ص ١١٨ وهو في السمط ص ٥٥٠ واللسان والتاج (خفي) .

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع تأويل مشكل القرآن ٢٩، ٢٠، وتفسير القرطبي ١٨٢ / ١١ - ١٨٥ وتفسير الطبري ١١ / ١١٦ - ١١٦.

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: الأضداد لأبي حاتم ١٣١.

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قراءة سعيد بن جبيرة ورويت عن الحسن ومجاهد (المحتسب ٢ / ٤٧) .

^٦ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: المحتسب ٢ / ٤٧.

وأبو الفتح هو عثمان بن جني أزدي بالولاء عاش في القرن الرابع الهجري، ولد بالموصل وبها نشأ، تلقى عن طائفة من علماء اللغة والأدب، ثم صحب أبا علي الفارسي. ومن مؤلفاته: الخصائص، وسر صناعة الإعراب، والمحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (مقدمة محقق المحتسب) .

فَتَرَدَّى

السطر ٤ · الآية ١٦

أبو عبيدة

﴿فَتَرَدَّى﴾ فتهلك، يقال: رديت، تقديرها، شقيت، وقال دريد، حيث تنادوا:

تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسا ... فقلت أعبد الله ذلكم الردى^١ [٥٣٦]

ابن قتيبة

﴿فَتَرَدَّى﴾ أي تَهْلِك. والردى: الموت والهلاك.

ابن الهائم

﴿فَتَرَدَّى﴾: تهلك.

السراج

﴿فَتَرَدَّى﴾ ... فَتَهْلِك.

عَصَايَ

السطر ٥ · الآية ١٨

الراغب

(مادة عَصَا) ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ﴾

أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا

السطر ٥ · الآية ١٨

الراغب

(مادة تَكَأ) قال تعالى: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا﴾

السراج

﴿أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا﴾ ... أَعْتَمِدُ عَلَيْهَا فِي الْمَشْيِ.

وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي

السطر ٦ · الآية ١٨

أبو عبيدة

﴿وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي﴾ أي أختبط بها فأضرب بها الأغصان ليسقط ورقها على غنمي فتأكله، قال:

أهش بالعصا على أغنامي ... من ناعم الأراك والبشام^٢ [٥٣٧]

ابن قتيبة

﴿وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي﴾ أَخِطُ بِهَا الْوَرَقَ.

ابن الهائم

﴿وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي﴾: أضرب بها الأغصان ليسقط ورقها على غنمي فتأكله.

السراج

﴿وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي﴾ ... أَهْزُ بِهَا الشَّجَرَ؛ لِتَرَعَى غَنَمِي مَا يَتَسَاقُطُ مِنْ وَرَقِهِ.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٣٦ - ٥: «دريد» هو دريد بن الصمة. والبيت في الجهرة ٣/ ٢٤١.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٣٧ - ٥: في الطبري ١٠٢/ ١٦ والقرطبي ١٨٧/ ١١.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٣٨ - ٥: من قصيدة مفصلة (شرحها ص ٥٦٨) وفي جمهرة الأشعار ص ١٢٦ والبيت في اللسان

(سعى).

وَلِي فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى

السطر ٦ · الآية ١٨

﴿مَآرِبٌ أُخْرَى﴾ واحدتها مأربة ومأربة، الراء مفتوحة ويضمها قوم، ومعناها حوائج وهي من قولهم: لا أرب لي فيها، أي لا حاجة لي.

أبو عبيدة

﴿وَلِي فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى﴾ أي حوائج أخرى. واحدها: مأربة ومأربة.

ابن قتيبة

(مادة أرب) الأرب: فرط الحاجة المقتضي للاحتيال في دفعه، فكلّ أرب حاجة، وليس كلّ حاجة أرباً، ثم يستعمل تارة في الحاجة المفردة، وتارة في الاحتيال وإن لم يكن حاجة، كقولهم: فلان ذو أرب، وأريب، أي: ذو احتيال، وقد أرب إلى كذا، أي: احتاج إليه حاجة شديدة^١، وقد أرب إلى كذا أرباً وأربةً وأربةً ومأربةً، قال تعالى:

الراغب

﴿وَلِي فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى﴾

، ولا أرب لي في كذا، أي: ليس بي شدة حاجة إليه، وقوله:

﴿مَآرِبٌ﴾: حوائج، واحدها مأربة ومأربة [ومأربة].

ابن الهائم

﴿مَآرِبٌ﴾ ... مَنَافِعُ، وَحَاجَاتُ.

السراج

السطر ٧ · الآية ٢٠

تَسْعَى

﴿تَسْعَى﴾ ... تَمْشِي بِسُرْعَةٍ وَخَفَّةٍ.

السراج

السطر ٨ · الآية ٢١

سَعِيْدُهَا سَيْرَتَهَا الْأُولَى

﴿سَعِيْدُهَا سَيْرَتَهَا الْأُولَى﴾ أي خلقتها التي كانت عليها قبل ذلك وقد يجعلون أيضاً بينها وبين الذي قبلها «إلى»، كقولهم لمن كان على شيء فتركه ثم عاد إليه وتحول عن هذا: عاد فلان إلى سيرته الأولى، قال: سمعت أبا زيد يقول: إلى إدرونة^٢ الأولى.

أبو عبيدة

﴿سَعِيْدُهَا سَيْرَتَهَا الْأُولَى﴾ أي: نزلها عصاً كما كانت.

ابن قتيبة

(مادة عود) قال تعالى: ﴿سَعِيْدُهَا سَيْرَتَهَا الْأُولَى﴾

الراغب

(مادة سار) ﴿سَعِيْدُهَا سَيْرَتَهَا الْأُولَى﴾ ، أي: الحالة التي كانت عليها من كونها عودا

الراغب

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الأفعال ١/ ٧٣، واللسان (أرب) ١/ ٢٠٨.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٤ - ٥: «إدرون»: يقال رجع إلى إدرونة أي وطنه (اللسان).

٥٤ هـ: ديوانه ص ٢٢٠.

ابن الهائم ﴿سَتُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾: أي سردها عصا كما كانت.
السراج ﴿سِيرَتَهَا﴾ ... حالها.

السطر ٨ · الآية ٢٢

وَأَضْمُمُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ

أبو عبيدة ﴿وَأَضْمُمُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ﴾ مجازة: إلى ناحية جنبك، والجناحان هما الناحيتان، قال:
أضمه للصدر والجناح^١ [٥٣٩]
ابن قتيبة ﴿وَأَضْمُمُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ﴾ أي إلى جيبك.
الراغب (مادة ضم) الضمُّ: الجمعُ بين الشيئين فصاعداً. قال تعالى: ﴿وَأَضْمُمُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ﴾
الراغب (مادة جنح) ﴿وَأَضْمُمُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ﴾ ، أي: جانبك
ابن الهائم ﴿وَأَضْمُمُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ﴾: أي إلى جنبك. والجناح: ما بين أسفل العضد والإبط.
السراج ﴿جَنَاحِكَ﴾ ... جَنَبِكَ تَحْتَ الْعَضِدِ.

السطر ٩ · الآية ٢٢

تَخْرُجُ بَيضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ

أبو عبيدة ﴿تَخْرُجُ بَيضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ أي تخرج نقيّة شديدة البياض من غير برص، والسوء كل داء
معضل من جذام أو برص، أو غير ذلك.
ابن قتيبة ﴿مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ أي من غير برص.
السراج ﴿سُوءٍ﴾ ... برصٍ.

السطر ٩ · الآية ٢٣

لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى

أبو عبيدة ﴿لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى﴾ مجازها مقدّم ومؤخر، أي لنريك الكبرى من آياتنا، أي من
عجائبنا. ومجاز الكبرى: الكبيرة من آياتنا، وقع المعنى على واحدة.

السطر ١٠ · الآية ٢٤

طَغَى

ابن الهائم ﴿طَغَى﴾: أي ترفع وعلا حتى جاوز الحدّ أو كاد.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٣٩ - ٠ في الطبري ١٦/ ١٠٤ والقرطبي ١١/ ١٩١.

أَشْرَحُ

السطر ١١ · الآية ٢٥

الراغب

(مادة شَرَحَ) أَصْلُ الشَّرْحِ: بَسَطَ اللَّحْمَ وَنَحَوَهُ، يُقَالُ:

شَرَحْتُ اللَّحْمَ، وَشَرَحْتُهُ، وَمِنْهُ: شَرَحَ الصَّدْرُ أَي: بَسَطَهُ بِنُورِ إلهِي وَسَكِينَةٍ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ وَرُوحٍ مِنْهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾

صَدْرِي

السطر ١١ · الآية ٢٥

الراغب

(مادة صدر) الصَّدْرُ: الجَارِحَةُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ ، وَجَمَعَهُ: صُدُورٌ. قَالَ:

الراغب

(مادة صدر) ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ ، فَسُؤَالُ إِصْلَاحِ قَوَاهِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ:

وَأَحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي

السطر ١١ · الآية ٢٧

أبو عبيدة

﴿وَأَحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي﴾ مجاز العقدة ١ في اللسان كل ما لم ينطلق بحرف أو كانت منه مسكة من تتممة أو فأفأة.

«أَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي» ٢ (٣١) أَي ظَهَرِي، مَعْنَاهُ صَارَ مِثْلِي، وَعَاوَنِي عَلَى مَنْ يَكْفِلُهُ، وَيُقَالُ: قَدْ أَزْرَنِي، أَي كَانَ لِي ظَهْرًا، وَأَزْرَنِي أَي صَارَ لِي وَزِيرًا.

ابن قتيبة

﴿وَأَحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي﴾ أَي رَتَّةٌ كَانَتْ فِي لِسَانِهِ.

الراغب

(مادة حل) أَصْلُ الْحَلِّ: حَلَّ الْعُقْدَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ: ﴿وَأَحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي﴾

، وَحَلَّتْ: تَزَلَّتْ، أَصْلُهُ مِنْ حَلِّ الْأَحْمَالِ عِنْدَ النَّزُولِ، ثُمَّ جَرَّدَ اسْتِعْمَالُهُ لِلنَّزُولِ، فَقِيلَ: حَلَّ حُلُولًا، وَأَحْلَهُ غَيْرُهُ، قَالَ ﷺ:

الراغب

(مادة عقد) ﴿وَأَحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي﴾

الراغب

(مادة لسن) اللِّسَانُ: الجَارِحَةُ وَقَوَّتُهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي﴾ يَعْنِي بِهِ مِنْ قُوَّةِ لِسَانِهِ، فَإِنَّ الْعُقْدَةَ لَمْ تَكُنْ فِي الْجَارِحَةِ، وَإِنَّمَا كَانَتْ فِي قُوَّتِهِ الَّتِي هِيَ النَّطْقُ بِهِ، وَيُقَالُ: لِكُلِّ قَوْمٍ لِّسَانٌ وَلِسْنٌ بِكسر اللام، أَي: لُغَةٌ

ابن الهائم

﴿عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي﴾: يَعْنِي رَتَّةٌ كَانَتْ فِي لِسَانِهِ، أَي حَبْسَةٌ.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٣ - ٠ «عقدة»: وقد أورد البخاري (١٥٢ / ٤) تفسير هذه الكلمة بقوله: «وقال غيره كلها لم ينطلق..»

إلخ»: وقال ابن حجر في فتح الباري (٣٠٤ / ٦) هو قول أبي عبيدة.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٥ - ٠ «أزري»: روى تفسير هذه الكلمة في فتح الباري (٣٠٤ / ٦).

﴿وَأَحْلَلْ عُقْدَةً... أَطْلِقْ لِسَانِي بِفَصِيحِ الْمَنْطِقِ.

السراج

السطر ١٢ · الآية ٢٩

وَزَيْرًا مِّنْ أَهْلِي

(مادة وزر) قال تعالى: ﴿وَجَعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾

الراغب

﴿وَزَيْرًا مِّنْ أَهْلِي﴾: أصل الوزارة من الوزر وهو الحمل، كأن الوزير يحمل عن السلطان الثقل.

ابن الهائم

السطر ١٣ · الآية ٣١

أَشْدُّ بِهِ أَزْرِي

﴿أزري﴾: ظهري^١.

البخاري

﴿أَشْدُّ بِهِ أَزْرِي﴾ أي: ظهري. ومنه يقال: آزرت فلانا على الأمر، أي قوته عليه، وكنت له فيه ظهيرا. فأما وآزرت: فصرت له وزيرا.

ابن قتيبة

وأصل الوزارة من الوزر - وهو الحمل - كأن الوزير يحمل عن السلطان [الثقل].

(مادة أزر) وقوله تعالى: ﴿أَشْدُّ بِهِ أَزْرِي﴾

الراغب

، أي: أقتوي به، والأزر: القوة الشديدة، وآزره: أعانه وقواه، وأصله من شد الإزار

﴿أَزْرِي﴾: عوني وظهري، ومنه: فَآزَرَهُ^٢: أي فأعانه.

ابن الهائم

﴿أَشْدُّ بِهِ أَزْرِي﴾ ... قَوْنِي بِهِ، وَشَدَّ بِهِ ظَهْرِي.

السراج

السطر ١٣ · الآية ٣٢

وَأَشْرَكُهُ

(مادة شرك) الشَّرْكَةُ والمُشَارَكَةُ: خلط الملكين، وقيل:

الراغب

هو أن يوجد شيء لاثنتين فصاعدا، عينا كان ذلك الشيء، أو معنى، كْمُشَارَكَةِ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ فِي الْحَيَوَانِيَّةِ، وَمُشَارَكَةِ فَرَسٍ وَفَرَسٍ فِي الْكَمَةِ، وَالْدَّهْمَةِ، يُقَالُ: شَرَكْتُهُ، وَشَارَكْتُهُ، وَشَارَكُوا، وَاشْتَرَكُوا، وَأَشْرَكْتُهُ فِي كَذَا. قَالَ تَعَالَى:

﴿وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي﴾

، وفي الحديث: «اللهم أشركنا في دعاء الصالحين»^٣ . وروي أن الله تعالى قال لنبيه ﷺ:

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (أزري) الأزر الظهر والقوة.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: سورة الفتح، الآية ٢٩.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: جاء بمعناه عند الترمذي: «اللهم ما قصر عنه رأيي، ولم تبلغه نبئي، ولم تبلغه مسألتي من خير وعدته أحدا من خلقك، أو خير أنت معطيه أحدا من عبادك فإني أرغب إليك فيه، وأسألك برحمتك رب العالمين» أخرجه في الدعاء، انظر: عارضة الأحوذى ٣٠٢/١٢.

«إني شرفتك وفضلتك على جميع خلقي وأشركتك في أمري»^١ أي: جعلتك بحيث تذكر معي، وأمرت بطاعتك مع طاعتي في

أَمْرِي

السطر ١٣ · الآية ٣٣

السراج ﴿أَمْرِي﴾ ... النُّبُوَّة.

قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ

السطر ١٤ · الآية ٣٦

﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾ أي طَلَبْتِكَ. وهو فَعْلٌ من سَأَلْتُ. أي أُعْطِيتَ [ما] سَأَلْتُ.

ابن قتيبة

﴿سُؤْلَكَ﴾: أي أَمْنَيْتِكَ وطلبتك.

ابن الهائم

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على المفردات: لم أجده.

إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ ﴿٣٨﴾ أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ
 فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَهُ ۖ وَالْقِتَّةُ
 عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ
 هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ۖ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا
 وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَكَلَّمْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَّكَ فُتُونًا
 فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَمْوَسَّىٰ ﴿٤٠﴾
 وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴿٤١﴾ أَذْهَبَ أَنتَ وَأَخُوكَ بِأَيَّتِي وَلَا
 تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴿٤٢﴾ أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا
 لِّئِنَّا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْطُرَ
 عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ
 ﴿٤٦﴾ فَاتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ
 وَلَا تَعْذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مَنِ اتَّبَعَ
 الْهُدَىٰ ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَبَ
 وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾ قَالَ فَمَنْ رَّبُّكُمَا يَمْوَسَّىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ
 كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ﴿٥١﴾

الغريب

إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ

السطر ١ · الآية ٣٨

﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ﴾ أي قَدَفْنَا فِي قَلْبِهَا ١. ومثله: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى الْحَوَارِيِّينَ﴾ ٢.

ابن قتيبة

فَأَقْذِفْهِ فِي الْيَمِّ

السطر ١ · الآية ٣٩

﴿فَأَقْذِفْهِ فِي الْيَمِّ﴾ أي ارمي به في البحر، واليمّ معظم البحر، قال العجاج:

أبو عبيدة

كباذخ اليمّ سقاه اليمّ

(٢٥٦)

﴿اليمّ﴾: البحر.

البخاري

و ﴿اليمّ﴾ البحر.

ابن قتيبة

(مادة قذف) الْقَذْفُ: الرمي البعيد، ولاعتبار البعد فيه قيل: منزل قَذَفٌ وقَذِيفٌ، وبلدة

الراغب

قَذَوْفٌ: بعيدة، وقوله: ﴿فَأَقْذِفْهِ فِي الْيَمِّ﴾

، أي:

اطرحه فيه

(مادة لم) وقال: ﴿فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ﴾

الراغب

﴿اليمّ﴾ ... نَهْرُ النَّيْلِ.

السراج

بِالسَّاحِلِ

السطر ٢ · الآية ٣٩

(مادة سحل) قال زجاج: ﴿فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ﴾

الراغب

، أي: شاطئ البحر أصله من:

سَحَلَ الحديد، أي: بَرَدَهُ وَقَشَرَهُ، وقيل: أصله أن يكون مَسْحُولًا، لكن جاء على لفظ الفاعل،

كقولهم: هم ناصب. وقيل: بل تصوّر منه أنه يَسْحَلُ الماء، أي: يفرقه ويضيّقه، والسَّحَالَةُ:

البرادة، والسَّحِيلُ والسَّحَالُ: نهيق الحمار ٣، كأنه شبه صوته بصوت سحل الحديد، والمَسْحَلُ:

اللسان الجهير الصوت، كأنه تصوّر منه سحيل الحمار من حيث رفع صوته، لا من حيث نكرة

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع تأويل مشكل القرآن ٣٧٣.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة المائدة ١١١.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الجمل ٤٨٨ / ٢.

صوته، كما

وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي

السطر ٢ · الآية ٣٩

أبو عبيدة ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ مجازة: جعلت لك محبة مني في صدور الناس، ويقول الرجل إذا أحب أخاه: ألقى عليك رحمتي، أي محبتي^١.

أبو عبيدة

وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي

السطر ٣ · الآية ٣٩

﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ مجازة ولتغذى^٢ ولتربّي على ما أريد وأحب، يقال: اتخذته لي على عيني، أي على ما أردت وهويت.

أبو عبيدة

﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ أي لتربّي برأى مني، على محبتي فيك.

ابن قتيبة

(مادة صنع) ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾

الراغب

، إشارة إلى نحو ما قال بعض الحكماء: (إنّ الله تعالى إذا أحب عبدا تفقّده كما يتفقّد الصديق صديقه)

(مادة عين) ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾

الراغب

، أي: بكلاءتي وحفظي. ومنه: عينُ الله عليك أي: كنت في حفظ الله ورعايته، وقيل: جعل ذلك حفظته وجنوده الذين يحفظونه، وجمعه: أعينٌ وعيونٌ

﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾: أي تربّي وتغذى برأى مني، لا أكلك إلى غيري (زه) .

ابن الهائم

عَلَى مَن يَكْفُلُهُ

السطر ٤ · الآية ٤٠

﴿عَلَى مَن يَكْفُلُهُ﴾ أي يضمه، وقال الله «وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا» (٣٧/٣) أي ضمها.

أبو عبيدة

﴿عَلَى مَن يَكْفُلُهُ﴾ أي يضمه. ومثله: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾^٣.

ابن قتيبة

﴿يَكْفُلُهُ﴾ ... يربّيه، ويرضعه.

السراج

تَقَرَّرَ عَيْنُهَا

السطر ٤ · الآية ٤٠

(مادة قر) ﴿كُنْ تَقَرَّرَ عَيْنُهَا﴾ ، وقيل لمن يسرّ به: قرّة عين، قال:

الراغب

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٦ - ٥ «ألقى... محبتي»: كما في الطبري ١٦/١٠٦.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٧ «ولتغذى ولتربّي»: كما في غريب القرآن لليزيدي ٢٢ ب والقرطبي ١١/١٩٧.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة آل عمران ٣٧.

الراغب

(مادة عَيْن) ﴿تَقَرَّرَ عَيْنُهَا﴾

، ويقال لذي العَيْنِ: عَيْنٌ^١ ، وللمراعي للشيء عَيْنٌ، وفلان بَعَيْنِي، أي: أحفظه وأراعيه، كقولك: هو بمرأى مني ومسمع، قال:

السراج

﴿تَقَرَّرَ عَيْنُهَا﴾ ... تَطِيبُ نَفْسَهَا.

وَفَتَّنَكَ فُتُونًا

السطر ٥ · الآية ٤٠

أبو عبيدة

﴿وَفَتَّنَكَ فُتُونًا﴾ مجازة: وابتليناك.

ابن قتيبة

﴿وَفَتَّنَكَ فُتُونًا﴾ أي اختبرناك^٢.

الراغب

(مادة فتن) نحو: ﴿وَفَتَّنَكَ فُتُونًا﴾

، وجعلت الفتنة كالبلاء في أنهما يستعملان فيما يدفع إليه الإنسان من شدة ورخاء، وهما في الشدة أظهر معنى وأكثر استعمالاً، وقد قال فيهما:

السراج

﴿وَفَتَّنَكَ فُتُونًا﴾ ... ابْتَلَيْنَاكَ ابْتِلَاءً.

فَلَبِثْتَ

السطر ٦ · الآية ٤٠

الراغب

(مادة لبث) ﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾

، قال:

عَلَى قَدَرٍ

السطر ٦ · الآية ٤٠

البخاري

﴿على قدر﴾: موعده.

السراج

﴿على قدر﴾ ... عَلَى وَفَى الْوَقْتِ الْمُقَدَّرِ لِإِسْرَافِكَ.

وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي

السطر ٧ · الآية ٤١

الراغب

(مادة صنع) ﴿وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾

ابن الهائم

﴿وَأَصْطَنَعْتُكَ﴾: اخترتك، قال ابن عيسى: الاصطناع: الإخلاص بإلطاف.

السراج

﴿وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ ... اصْطَفَيْتُكَ لِرِسَالَتِي.

^١ حاشية المحقق على المفردات: قال ابن منظور: والعين: الذي ينظر للقوم، سمي بذلك لأنه إنما ينظر بعينه. انظر: اللسان (عين) .

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع تأويل مشكل القرآن ٣٦٢.

وَلَا تَنِيَا

السطر ٧ · الآية ٤٢

﴿وَلَا تَنِيَا﴾ أي لا تضعفًا ولا تفترًا. يقال: ونى في الأمر يني. وفيه لغة أخرى: وني يوني.

ابن قتيبة

ابن الهائم

﴿وَلَا تَنِيَا﴾: لا تفترًا.
﴿وَلَا تَنِيَا﴾ ... لا تفترًا وَلَا تضعفًا.

السراج

لَعَلَّهُ

السطر ٩ · الآية ٤٤

(مادة لعل) ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ فإطامع موسى ﷺ مع هرون، ومعناه:

الراغب

فقولاً له قولاً ليّناً راجين أن يتذكر أو يخشى

خَافَ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا

السطر ٩ · الآية ٤٥

﴿أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا﴾ مجازه أن يقدم علينا ببسط وعقوبة ويعجل علينا، وكل متقدم أو متعجل فارط، قال: قد فرط العليج علينا وعجل^١ [٥٤١] وإذا أدخلوا في أوله الألف فقالوا أفرط علينا فان معناه اشتط وتعدي.

أبو عبيدة

﴿خَافَ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا﴾ أي: يعجل ويقدم. والفرط: التقدم والسبق.

ابن قتيبة

(مادة فرط) فرط: إذا تقدم تقدماً بالقصد يفرط^٢، ومنه: الفارط إلى الماء، أي: المتقدم لإصلاح الدلو، يقال: فارط وفرط، ومنه قوله ﷺ: «أنا فرطكم على الحوض»^٣ وقيل في الولد الصغير إذا مات: «اللهم اجعله لنا فرطاً»^٤ وقوله: ﴿أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا﴾

الراغب

، أي: يتقدم، وفرس فرط: يسبق الخيل، والإفرط: أن يسرف في التقدم، والتفریط: أن يقصر في الفرط، يقال: ما فرطت في كذا. أي:

ما قصرت

﴿أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا﴾: يعجل إلى عقوبتنا، يقال: فرط يفرط، إذا تقدم أو تعجل، وأفرط يفرط،

ابن الهائم

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٤١ - ٠ في الطبري ١١٣/١٦ والقرطبي ٢٠١/١١.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الأفعال ١٢/٤.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «إني فرطكم على الحوض، من مرّ علي شرب، ومن شرب لم يظلم أبداً ...» الحديث أخرجه البخاري في الرقاق ٤١٢/١١، ومسلم في باب إثبات حوض نبينا برقم (٢٢٩٠).

^٤ حاشية المحقق على المفردات: انظر: غريب الحديث ٤٥/١، والنهاية ٤٣٤/٣. وأخرج الطحاوي عن سمرة بن جندب أن صبيها له مات، فقال:

ادفوه ولا تصلوا عليه، فإنه ليس عليه إثم، ثم ادعوا الله لأبويه أن يجعلهما فرطاً وسلفاً. انظر: معاني الآثار ٥٠٧/١، وأخرجه البخاري في الجنائز عن الحسن. فتح الباري ٢٠٣/٣.

إذا اشتطّ، وفرط يفرط: إذا قصر، ومعناه كله التّقدم.
﴿يَفْرُطُ عَلَيْنَا﴾ ... يُعَاجِلُنَا بِالْعُقُوبَةِ.

السراج

السطر ١٠ · الآية ٤٥

يَطْغَى

(مادة طغى) وقال: ﴿قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى﴾

الراغب

السطر ١٠ · الآية ٤٦

إِنِّي مَعَكُمْ

﴿إِنِّي مَعَكُمْ﴾ مجازه أعينكما..

أبو عبيدة

السطر ١٤ · الآية ٥٠

رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ

﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ أي أعطى كل ذكر خلقاً مثله من الإناث.
﴿خَلْقَهُ﴾ ... صُورَتُهُ اللَّائِقَةُ بِخَاصَّتِهِ وَمَنْفَعَتِهِ.

ابن قتيبة

السراج

السطر ١٥ · الآية ٥٠

ثُمَّ هَدَىٰ

﴿ثُمَّ هَدَىٰ﴾ أي هدى الذكر لإتيان الأنثى^١.

ابن قتيبة

السطر ١٥ · الآية ٥١

فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ

﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ﴾ أي ما خبر الأمم الأولى وما حديثهم..

أبو عبيدة

﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ﴾ أي فما حالها؟ يقال: أصلح الله بالك؛ أي حالك.

ابن قتيبة

﴿الْقُرُونِ الْأُولَىٰ﴾ ... الْأُمَمُ الْمَاضِيَةِ.

السراج

أحاديث التفسير

الآية ٤١

البخاري (٤٧٣٦)

حدثنا محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «التقى آدم وموسى، فقال موسى لآدم: أنت

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تأويل مشكل القرآن ٣٤٤.

الَّذِي أَشَقَّيْتَ النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ؟ قَالَ لَهُ آدَمُ: أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ، وَاصْطَفَاكَ لِنَفْسِهِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ التَّوْرَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَوَجَدْتَهَا كُتِبَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، ﴿الْيَمُّ﴾: الْبَحْرُ.

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٧٣٦): [صحيح]

الدرر السنية — الذهبي، ميزان الاعتدال (٣/٢٠٠): [فيه عمر بن سعيد ذكر من جرحه]

فوائد وتعليقات

قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ﴿٥٢﴾ الَّذِي
 جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَوَسَّلَكَ لَكُمُ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ
 السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْ نَّبَاتٍ شَتَّى ﴿٥٣﴾ كُلُوا
 وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى ﴿٥٤﴾ * مِنْهَا
 خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ
 أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا
 مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَمْوَسَى ﴿٥٧﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ
 فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلَفُهُ وَنَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا
 سُوَّى ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزَّيْنَةِ وَأَن يُخْشَرَ النَّاسُ ضُحَى
 ﴿٥٩﴾ فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى ﴿٦٠﴾ قَالَ لَهُم
 مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَيَّ اللَّهُ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ
 وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى ﴿٦١﴾ فَتَنَزَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا
 النَّجْوَى ﴿٦٢﴾ قَالُوا إِن هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم
 مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى ﴿٦٣﴾
 فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعَلَى ﴿٦٤﴾

الغريب

مَهْدًا

السطر ٢ · الآية ٥٣

(مادة مهد) قال تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾

الراغب

﴿مَهْدًا﴾ ... مَيْسَرَةً لِلإِنْتِفَاعِ بِهَا.

السراج

وَسَلَكَ

السطر ٢ · الآية ٥٣

(مادة سلك) ﴿وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ ، ومن الثاني قوله:

الراغب

سُبُلًا

السطر ٢ · الآية ٥٣

﴿سُبُلًا﴾ ... طُرُقًا.

السراج

فَأَخْرَجْنَا

السطر ٣ · الآية ٥٣

(مادة خرج) ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى﴾

الراغب

أَزْوَاجًا

السطر ٣ · الآية ٥٣

﴿أَزْوَاجًا﴾ أي ألوانا، كل لون زوج.

ابن قتيبة

(مادة زوج) ﴿أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى﴾ ، أي: أنواعا متشابهة، وكذلك قوله:

الراغب

﴿أَزْوَاجًا﴾ ... أَنْوَاعًا مُخْتَلِفَةً.

السراج

مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى

السطر ٣ · الآية ٥٣

(مادة شتّى) وقال: ﴿مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى﴾

الراغب

، أي: مختلفة الأنواع

﴿مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى﴾: مختلفة الألوان والطعوم.

ابن الهائم

وَأَرْعَوُا

السطر ٤ · الآية ٥٤

(مادة رعى) الرَّعْيُ فِي الْأَصْلِ: حفظ الحيوان، إمّا بغذائه الحافظ لحياته، وإمّا بذبّ العدو عنه. يقال:

الراغب

رَعِيَّتُهُ، أي: حفظته، وأَرَعِيَّتُهُ: جعلت له ما يرعى. والرَّعْيُ: ما يرعاه، والمرعى: موضع الرعي، قال تعالى: ﴿كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ﴾

لَأُولِي النُّهَى

السطر ٤ · الآية ٥٤

﴿لَأُولِي النُّهَى﴾ مجازه لذوى الحجي واحداً نهية، أي أحلام وعقول وانتهى إلى عقول أمرهم ورأيهم ومجاز قولهم لذى حجي^١ أي لذى عقل ولب..

أبو عبيدة

﴿النهى﴾: التقى^٢.

البخاري

﴿لَأُولِي النُّهَى﴾ أي أولي العقول. والنُّهْيَةُ: العقل. قال ذو الرمة:

ابن قتيبة

[لِعِرْفَانِهَا وَالْعَهْدُ نَاءٌ] وَقَدْ بَدَأَ ... لِذِي نُهْيَةٍ إِلَّا إِلَى أُمِّ سَلَمٍ^٣

﴿لَأُولِي النُّهَى﴾: أصحاب العقول، واحداً نهية.

ابن الهائم

﴿لَأُولِي النُّهَى﴾ ... لِذَوِي الْعُقُولِ السَّالِمَةِ.

السراج

تَارَةً

السطر ٥ · الآية ٥٥

(مادة تارة) وقال تعالى: ﴿وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ ، أي مرّة وكرة أخرى، هو فيما قيل من تار الجرح: التأم

الراغب

بَيْنَنَا

السطر ٨ · الآية ٥٨

(مادة بين) ﴿فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا﴾ ، ويقال: هذا الشيء بين يديك، أي: متقدماً لك، ويقال: هو بين يديك أي: قريب منك، وعلى هذا قوله:

الراغب

مَوْعِدًا

السطر ٨ · الآية ٥٨

(مادة وعد) قال تعالى: ﴿فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا﴾

الراغب

لَ،

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: «لذى حجي»: أي لذى حجر كما سيأتى فى تفسير سورة الفجر (٥/٨٩) . [.....]

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (النهى) العقول، وقيل: أولوا النهى: الذين ينتهون عما حرم الله ﷻ عليهم.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: الزيادة من ديوانه ٦١٤ "أراد أنه لا سبيل إلى أم سالم".

مَكَانًا سُوءًا

السطر ٨ · الآية ٥٨

﴿مَكَانًا سُوءًا﴾ يضم أوله ويكسر وهو منقوص يجرى مجرى عدى وعدى، والمعنى النصف، والوسط فيما بين القريتين^١. وقال موسى ابن جابر الحنفى: وإنَّ أبانا كان حلَّ ببلدة ... سوى بين قيس قيس عيلان والفرز^٢ [٥٤٢] والفرز سعد بن زيد مناة^٣.

﴿مَكَانًا سُوءًا﴾: منصف بينهم^٤.

﴿مَكَانًا سُوءًا﴾ أي وسطًا بين قريتين.

(مادة مكا) ن عندهم هو المناسبة بين هذين الجسمين. قال: ﴿مَكَانًا سُوءًا﴾

﴿مَكَانًا سُوءًا﴾: وسوي^٥: أي وسطًا بين الموضعين. وسوى إذا ضمَّ أوله أو كسر قصر، وإذا فتح مدَّ كقوله: إلى كلمة سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ^٦ أي عدل ونصفه، يقال: دعاك إلى السَّواء فاقبل: أي إلى النصفه. وسواء كلَّ شيء: وسطه.

﴿سُوءًا﴾ ... مُسْتَوِيًّا مُعْتَدِلًا.

السطر ٩ · الآية ٥٩

قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ

﴿مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾ مجازه يوم العيد..

﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾ يعني يوم العيد.

(مادة وعد) ﴿مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾

﴿يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾: يوم العيد.

﴿يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾ ... يَوْمَ الْعِيدِ.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٩ - ١٢ «القريتين ... مناة»: روى القرطبي (٢١٢/١١) هذا الكلام عن أبي عبيدة.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٤٢ - ٥٤٣: «موسى»: هو موسى بن جابر بن أرقم بن سبلة بن عبيد الحنفى شاعر مخضرم نصرانى أنظر ترجمته فى الأغانى ١٠٧/١٠ وذيل السمط ص ٣٥ والخزانة ١٤٦/١ -

والبيت فى الطبري ١١٨/١٦ والجمهرة ٣/٣٢٣ والأغاني ١٠٧/١٠ والقرطبي ٢١٢/١١ والخزانة ١٤٦/١.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ١٢ «والفرز ... مناة»: كما فى الخزانة.

^٤ حاشية البغا على صحيح البخاري: (سوى) قرأ ججازي وأبو عمرو وعلي بكسر السين، وقرأ حفص بضمها، وقرأ غيرهم بضمها.

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ بكسر السين أبو عمرو وابن كثير ونافع والكسائي، وقرأ بضم السين ابن عامر وعاصم وحمزة

(السبعة ٤١٨) .

^٦ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: سورة آل عمران، الآية ٦٤. [.....]

وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى

السطر ٩ · الآية ٥٩

﴿وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾ أي يساق الناس فيجتمعون من كل فجٍّ..

أبو عبيدة

﴿وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾ للجمع في العيد.

ابن قتيبة

(مادة ضحى) ﴿وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾

الراغب

، وَضَحَى يَضْحِي: تَعَرَّضَ لِلشَّمْسِ.

قال:

﴿يُحْشَرُ﴾ ... يُجْمَعُ.

السراج

فَجَمَعَ كَيْدَهُ

السطر ١٠ · الآية ٦٠

﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ﴾ أي حيله.

ابن قتيبة

﴿كَيْدَهُ﴾ ... الْمُرَادُ: سَخَّرَهُ الَّذِينَ يَكِيدُ بِهِمْ.

السراج

لَا تَفْتَرُوا

السطر ١١ · الآية ٦١

﴿لَا تَفْتَرُوا﴾ ... لَا تَخْتَلِقُوا.

السراج

فَيَسْحَتَكُمْ بَعْدَآبٍ

السطر ١١ · الآية ٦١

﴿فَيَسْحَتَكُمْ بَعْدَآبٍ﴾ مجازة: فيهلكم، وفيه لغتان سحت الدهر والجذب بنى فلان، وقوم يقولون: أسحته بالألف وقال الفرزدق:

أبو عبيدة

ومضّ زمان يا ابن مروان لم يدع^١ ... من المال إلا مسحت أو مجلّف^٢ [٥٤٣] والمسحت المهلك، والمجلّف: الذي قد بقي منه بقية، ولم يدع، أي لم يبق وقال سويد بن أبي كاهل: أرقّ العين خيال لم يدع ... من سليمى ففوادى منتدع^٣ [٥٤٤] لم يدع أي لم يستقر.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٦ - ٠ «لم يدع»: يفتح الدال كما ذكروا في المعاجم ونص عليه الأنباري بأنه بكسر الدال أي لم يسكن ولم يستقر (اللسان).

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٤٣ - ٠ ديوانه ص ٥٥٦ والطبري ١٦ / ١١٩ وشرح المفصليات ص ٣٩٦ والجمهرة ٢ / ١٠٧ واللسان والتاج (جلف، سحت) والقرطبي ١١ / ٢١٥ والخزانة ٢ / ٣٤٧.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٤٤ - ٠ سويد بن أبي كاهل: شاعر مخضرم عاش في الجاهلية دهرا وعمر في الإسلام عمرا طويلا، وانظر ترجمته في طبقات الشعراء للحمص ص ٤٥ والشعراء ص ٢٥٠ والأغاني ١١ / ١٦٥ - والبيت من قصيدة مفضلية (ص ٣٨١ - ٤٠٩) قد كانت تسمى اليتيمة لما اشتملت عليه من الأمثال والبيت أيضا في النقائض ص ٥٥٧ واللسان والتاج (ودع).

﴿فَيْسَحِّتُكُمْ﴾: يهلككم.^١

البخاري

﴿فَيْسَحِّتُكُمْ بِعَذَابٍ﴾ أي يهلككم ويستأصلكم. يقال: سَحَّته الله وأسَّخته.

ابن قتيبة

(مادة سَحَّ) السُّحْتُ: القشر الذي يستأصل، قال تعالى: ﴿فَيْسَحِّتُكُمْ بِعَذَابٍ ٢٠﴾، وقرئ: فَيْسَحِّتُكُمْ يقال: سَحَّه وأسَّه، ومنه:

الراغب

السُّحْتُ والسُّحْتُ للمحظور الذي يلزم صاحبه العار، كأنه يسحت دينه ومروءته

﴿فَيْسَحِّتُكُمْ﴾^٣: يهلككم ويستأصلكم.

ابن الهائم

﴿فَيْسَحِّتُكُمْ﴾... فَيْسَاصِلُكُمْ.

السراج

وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى

السطر ١٢ · الآية ٦١

﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى﴾ أي كذب.

ابن قتيبة

(مادة خَابَ) ﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى﴾

الراغب

فَتَنَزَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ

السطر ١٢ · الآية ٦٢

﴿فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ﴾ أي تناظروا.

ابن قتيبة

(مادة نَزَعَ) ﴿فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ﴾

الراغب

، والنَزَعُ عن الشيء: الكَفُّ عنه. والنَزْعُ: الاشتياق الشديد، وذلك هو المُعَبِّرُ عنه بإِحْمَالِ النَّفْسِ مع الحبيب، ونَزَعَتْنِي نفسي إلى كذا، وَأَنَزَعَ القَوْمُ:

تَزَعَتْ إِيْلَهُمْ إلى مَوَاطِنِهِمْ. أي: حَنَّتْ، ورجلٌ أُنَزِعُ: زَالَ عَنْهُ شَعْرُ رَأْسِهِ كَأَنَّهُ نَزَعَ عَنْهُ ففَارَقَ، والنَّزَعَةُ: المَوْضِعُ من رَأْسِ الْأَنَزَعِ، ويقال:

امْرَأَةٌ زَعْرَاءٌ، وَلَا يَقَالُ نَزَعَاءٌ، وَبُرْ نَزْعٌ: قَرِيبَةُ الْقَعْرِ يُنَزَعُ مِنْهَا بِالْيَدِ، وَشَرَابٌ طَيِّبٌ الْمَنْزَعَةِ. أي: المَقْتَعِ إِذَا شُرِبَ كَمَا

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (فيسحيتكم) يستأصلكم، وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بضم الياء، مضارع أسَّخت، والباقون بفتحها، مضارع سَحَّت.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة حفص وحمزة والكسائي ورويس وخلف، وقرأ الباقر فَيْسَحِّتُكُمْ. الإتحاف ٣٠٤. [.....]

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: كتب في الأصل يفتح الياء والحاء، وكذلك في الزهدة ٢١٩ وذلك وفق قراءة أبي عمرو التي شاركه فيها ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر، وقرأ الباقر من السبعة وهم حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بضم الياء وكسر الحاء (السبعة ٤١٩) .

^٤ حاشية المحقق على المفردات: القاموس: نزع. [.....]

وَأَسْرُوا النَّجْوَى

السطر ١٢ · الآية ٦٢

﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾ أي تَرَجَعُوا الكلام.

ابن قتيبة

إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ

السطر ١٣ · الآية ٦٣

﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ قال أبو عمرو وعيسى ويونس «إِنَّ هَذَيْنِ لَسَاحِرَانِ» في اللفظ وكتب «هذان» كما يزيدون وينقصون في الكتاب واللفظ صواب. وزعم أبو الخطّاب أنه سمع قوما من بني كنانة وغيرهم يرفعون الاثنين في موضع الجر والنصب، قال بشر بن هلال «إِنَّ» بمعنى الابتداء والإيجاب، ألا ترى أنها تعمل فيما يليها ولا تعمل فيما بعد الذي بعدها فترفع الخبر ولا تنصبه كما تنصب الاسم فكان مجاز «إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ»^١ مجاز كلامين، مخرجه: إنه أي نعم، ثم قلت: هذان ساحران، ألا ترى أنهم يرفعون المشرك كقوله:

أبو عبيدة

فمن يك أمسى بالمدينة رحله ... فإنّي وقيار بها لغريب
(٢٠٧) وقوله:

إِنَّ شَرَّ الشَّبَابِ والشَّعْرُ الأسود ... ما لم يعاص كان جنونا
(٢٩١) وقوله:

إِنَّ السَّيْفَ غَدَوْهَا ورواحها ... تركت هوازن مثل قرن الأعضب^{٣٢} [٥٤٥] ويقول بعضهم «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ» (٥٦ / ٣٣) فيرفعون ملائكته على شركة الابتداء ولا يعملون فيها «إِنَّ»، وقال سمعت الفصحاء من المحرمين يقولون: إِنَّ الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. وقرأها قوم على تخفيف نون «إِنَّ» وإسكانها وهو يجوز لأنهم قد أدخلوا اللام في الابتداء وهي فضل، قال:

بَطْرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى

السطر ١٤ · الآية ٦٣

﴿بَطْرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى﴾ مجازه بسنتكم ودينكم وما أنتم عليه، ويقال فلان حسن الطريقة..

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٧ - ٠ (من ص ٢١) - «قال ... ساحران»: قال الطبري (١٦ / ١٢١) وحدثت عن أبي عبيدة معمر بن المثنى، وروى الكلام سوى البيت رقم (٢٩١) .

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٤٥ - ٠: هو للأخطل، في ديوانه ص ٢٨ والكامل ص ٤٣٩ والجمهرة ١ / ٣٠٣ واللسان والتاج (عضب) .

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٤٦ - ٠: لم أجده في شعر كعب ولكنني وجدته في ديوان أبيه زهير من كلمة ٢٦ بيتا ص ٣٥٤ - ٣٦٥ .

﴿الْمُثَلَّى﴾: تأنيث الأمثل، يقال: خذ المثل منهنما، للأُنثى، وخذ الأمثل منهنما، إذا كان ذكراً^١

أبو عبيدة

﴿الْمُثَلَّى﴾: تأنيث الأمثل، يقول: بدينكم، يقال: خذ المثل خذ الأمثل^٢.

البخاري

﴿يَطْرِيقُكُمُ الْمُثَلَّى﴾ يعني الأشراف يقال: هؤلاء طريقة قومهم، أي أشرافهم. ويقال: أراد سُنَّتَكُمْ ودينكم. والمثلى مؤنث أمثل، مثل كُبْرَى وأكبر.

ابن قتيبة

(مادة طرق) ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى﴾

الراغب

، وقيل: طَرِيقَةٌ مِنَ النَّخْلِ، تشبهاً بالطَّرِيقِ فِي الامْتِدَادِ، وَالطَّرِيقُ فِي الْأَصْلِ: كَالضَّرْبِ، إِلَّا أَنَّهُ أَخْصَصَ، لِأَنَّهُ ضَرَبُ تَوَقُّعِ كَطَرَقِ الْحَدِيدِ بِالْمِطْرَقَةِ، وَيَتَوَسَّعُ فِيهِ تَوَسُّعُهُمْ فِي الضَّرْبِ، وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ: طَرَقَ الْحَصَى لِلتَّكْهَنِ، وَطَرَقَ الدَّوَابَّ الْمَاءَ بِالْأَرْجُلِ حَتَّى تَكْدِرَهُ، حَتَّى سَمِيَ الْمَاءُ الدَّقَقَ طَرَقاً^٣، وَطَارَقَتِ النَّعْلُ، وَطَرَقَتَهَا، وَتَشْبِيهاً بِطَرَقِ النَّعْلِ فِي الْهَيْئَةِ، قِيلَ: طَارَقَ بَيْنَ الدَّرْعَيْنِ، وَطَرَقَ الْخَوَافِي^٤: أَنْ يَرْكَبَ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَالطَّارِقُ: السَّالِكُ لِلطَّرِيقِ، لَكِنْ خَصَّ فِي التَّعَارُفِ بِالْآتِي لَيْلًا، فَقِيلَ: طَرَقَ أَهْلُهُ طَرُوقًا، وَعَبَّرَ عَنِ النَّجْمِ بِالطَّارِقِ لِاخْتِصَاصِ ظُهُورِهِ بِاللَّيْلِ (مادة مثل) وقال:

الراغب

﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى﴾

أي:

الأشبه بالفضيلة، وهي تأنيث الأمثل

﴿يَطْرِيقُكُمُ الْمُثَلَّى﴾: أي سُنَّتَكُمْ ودينكم وما أنتم عليه. والمثلى:

ابن الهائم

تأنيث الأمثل .

﴿يَطْرِيقُكُمُ الْمُثَلَّى﴾ ... طَرِيقَةُ السَّحْرِ الْعَظِيمَةِ.

السراج

السطر ١٥ · الآية ٦٤

فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ

﴿فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ﴾ ° أي حيلكم.

ابن قتيبة

(مادة جمع) وقال تعالى: ﴿فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ﴾ ، ويقال: أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى كَذَا:

الراغب

اجتمعت آراؤهم عليه، ونهب مجمع: ما يوصل إليه بالتدبير والفكرة، وقوله ﷻ:

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - «المثلى ... ذكرا»: هذا الكلام في الطبري ١٦ / ١٢١ وأورد البخاري تفسير الآية مرة في أحاديث الأنبياء ومرة في كتاب التفسير وأشار ابن جرر (فتح الباري ٦ / ٣٠٤، ٨ / ٣٢٨) إلى أنه كلام أبي عبيدة.

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (المثلى) الفضلى.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: قال ابن فارس: الماء الذي قد كدّره الإبل. المجلد ٢ / ٥٩٥.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: ريش الطائر، ويقابلها القوادم.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: والإجماع: الإحكام والعزم على الشيء..

(مادة كيد) ﴿فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ﴾ ويقال: فلان يَكِيدُ بنفسه، أي: يَجُود بها، وكَادَ الزَّئِدُ: إذا تباطأ بإخراج ناره.

الراغب

وَوُضِعَ «كَادَ» للمقاربة الفعل، يقال: كَادَ يفعل: إذا لم يكن قد فعل، وإذا كان معه حرف نفي يكون لما قد وقع، ويكون قريبا من أن لا يكون. نحو

﴿فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ﴾ ... فَأَحْكُمُوا كَيْدَكُمْ، وَأَعِزُّوا عَلَيْهِ، وَلَا تَخْتَلِفُوا.

السراج

السطر ١٥ · الآية ٦٤

ثُمَّ أَتَتْهُمُ أَصْفًا

﴿ثُمَّ أَتَتْهُمُ أَصْفًا﴾ أي صفوفًا وله موضع آخر من قولهم: هل أتيت الصفَّ اليوم يعني المصلَّى الذي يصلي فيه ^١. قال أبو عبيدة قال أبو العرب الكلبي ما استطعت أن آتي الصفَّ أمس يعني المصلَّى ^{٢٠}.

أبو عبيدة

﴿ثُمَّ أَتَتْهُمُ أَصْفًا﴾: يقال: هل أتيت الصفَّ اليوم، يعني المصلَّى الذي يصلي فيه ^٣.
﴿ثُمَّ أَتَتْهُمُ أَصْفًا﴾ أي جميعًا. وقال أبو عبيدة: الصَّفَّ: المَصْلَى. وحكى عن بعضهم أنه قال: ما استطعت أن آتي الصفَّ اليوم، أي المَصْلَى ^٤.

البخاري

ابن قتيبة

(مادة صف) ﴿ثُمَّ أَتَتْهُمُ أَصْفًا﴾، يحتمل أن يكون مصدرًا، وأن يكون بمعنى الصَّافِينَ ﴿ثُمَّ أَتَتْهُمُ أَصْفًا﴾: أي صفوفًا. والصَّفَّ أيضًا: المصلَّى الذي يصلي فيه، ذكرها أبو عبيدة ^٥، وعن بعضهم أنه قال: ما استطعت أن آتي الصفَّ اليوم، أي المصلَّى.

الراغب

ابن الهائم

السطر ١٥ · الآية ٦٤

أَفْلَحَ

(مادة فلاح) ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى﴾، فيصحَّ أنهم قصدوا به الفلاح الدنيوي، وهو الأقرب، وسمي السحور الفَلاحَ، ويقال: إنه سمي بذلك لقولهم عنده: حيَّ على الفلاح، وقولهم في الأذان: (حي على الفَلاح) أي: على الظفر الذي جعله الله لنا بالصلاة، وعلى هذا قوله

الراغب

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٧ - ٨ «صفوفا ... فيه»: وفي الطبري (١٦ / ١٢١): ومعناه: ثم اتوا صفوفًا وللصف في كلام العرب موضع آخر وهو في قول العرب «أتيت الصفَّ اليوم» يعني به المصلَّى.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٨ - ٩ «قال ... المصلَّى»: وفي القرطبي (١١ / ٢٢١): قال أبو عبيدة: يقال أتيت الصفَّ يعني المصلَّى فالمعنى عنده اتوا الموضع الذي تجتمعون فيه يوم العيد وحكى عن بعض فضحاء العرب «ما قدرت ... إلخ».

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (صفا) مكانا يجتمع الناس فيه، وهو المراد بقوله: يعني المصلَّى، وقيل: جمعا مصطفين، ليكون أشد لهيئتهم.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير القرطبي ١١/٢٢١.

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل: «أبو عبيد» تحريف، والنص في مجاز القرآن ٢/ ٢٣، وهو منقول عن أبي عبيدة أيضا في بهجة الأريب ١٥٢.

أُسْتَعْلَى

الراغب

فوائد وتعليقات

۱۲۳

قَالُوا يَمُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقَىٰ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ
 أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا
 تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ
 أَنْتَ الْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا
 كَيْدٌ سَحِيرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سُبْحًا
 قَالُوا أَمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ قَالَ ءَامَنَّا لَهُ وَقَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ
 لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَا تُقَطِّعَنَّ أَيْدِيكُمْ
 وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَا صَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلْتَعْمَنَّ
 أَبْنَاءُ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنْ
 الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ
 الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٧٢﴾ إِنَّا ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطِيئَتَنَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا
 عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿٧٣﴾ إِنَّهُ وَمَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا
 فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ
 عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ
 تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾

الغريب

سِحْرِهِمْ

السطر ٢ · الآية ٦٦

الراغب

(مادة سحر) وقال: ﴿يُحَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ﴾

، وبهذا النظر سمّوا موسى عليه السلام ساحراً فقالوا: يا أيها

فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَى

السطر ٣ · الآية ٦٧

أبو عبيدة

﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً﴾ أي أضمر وأحسّ منهم خيفة، أي خوفا فذهبت الواو فصارت ياء

من أجل كسرة الخاء..

البخاري

﴿فَأَوْجَسَ﴾: أضمر خوفاً، فذهبت الواو من ﴿خيفة﴾ لكسرة الخاء.

ابن قتيبة

﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَى﴾ أي أضمر خوفاً.

السراج

﴿فَأَوْجَسَ﴾ ... فَشَعَرَ، وَأَحَسَّ فِي نَفْسِهِ.

تَلَقَّفَ

السطر ٤ · الآية ٦٩

السراج

﴿تَلَقَّفَ﴾ ... تَبَتَّلَعَ.

صَنَعُوا

السطر ٤ · الآية ٦٩

الراغب

(مادة صنع) ﴿تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا﴾ إِنَّمَا صَنَعُوا

كَيْدُ

السطر ٥ · الآية ٦٩

الراغب

(مادة كيد) وقال: ﴿كَيْدُ سَاحِرٍ﴾

وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى

السطر ٥ · الآية ٦٩

أبو عبيدة

﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ أي حيث كان..

ابن قتيبة

﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ أي حيث كان.

السَّحَرَةُ

السطر ٥ · الآية ٧٠

الراغب

(مادة سحر) ﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ﴾ ، وَالسَّحَرُ وَالسَّحَرَةُ: اختلاط ظلام آخر الليل بضياء النهار، وجعل اسما لذلك الوقت، ويقال: لقيته بأعلى السَّحَرين، والمُسْحَرُ: الخارج سحرا، والسَّحُورُ: اسم للطعام المأْكول سحرا، والتَّسْحَرُ: أكله

لَكَبِيرُكُمُ

السطر ٧ · الآية ٧١

أبو عبيدة

﴿لَكَبِيرُكُمُ﴾ أي معلمكم قال أبو عبيدة سمعت بعض المكيين (قال) يقول: الغلام لمستأجره كبيرى..

الراغب

(مادة كبير) ﴿إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ﴾ أي: رئيسكم. ومن هذا التحويل يقال: ورثه كَابِرًا عن كابر، أي: أبا كبير القدر عن أب مثله. وَالْكَبِيرَةُ متعارفة في كل ذنب تعظم عقوبته، والجمع: الْكَبَائِرُ. قال:

مِّنْ خِلَافٍ

السطر ٨ · الآية ٧١

السراج

﴿مِّنْ خِلَافٍ﴾ ... مُخَالَفًا بَيْنَ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلِ، فَيَقْطَعُ يَدًا مِنْ جِهَةٍ، وَرِجْلًا مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى.

وَلَا صَلْبَيْكُمُ

السطر ٨ · الآية ٧١

الراغب

(مادة صلب) ﴿وَلَا صَلْبَيْكُمُ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾

فِي جُذُوعِ النَّخْلِ

السطر ٨ · الآية ٧١

أبو عبيدة

﴿فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ أي على جذوع النخل، قال: 'اهم صلبوا العبدى فى جذع نخلة ... فلا عطست شيبان إلا بأجدعا' [٥٤٧] .

البخاري

﴿فِي جُذُوعٍ﴾: أي على جذوع.

الراغب

(مادة جذع) الْجِذْعُ جمعه جُذُوعٌ، قال: ﴿فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ .

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٤ - ١٥ «قال» يقتضيه السياق.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٤٧ - ٥٤٨ لسويد بن أبي كاهل البشكري وهو فى الكامل ص ٤٨٨ والطبري ١٦ / ١٢٧ والاقتضاب

ص ٤٣١ والقرطبي ١١ / ٢٢٤ وفتح الباري ٦ / ٣٠٤ وشواهد المغني ص ١٦٤ [.....]

جَذَعَتْهُ: قطعته قطع الجذع، والجذع من الإبل: ما أتت لها خمس سنين، ومن الشاة: ما تمت له سنة. ويقال للدهم الإزالة: الجذع، تشبيهاً بالجدع من الحيوان.

جذو
الجدوة والجدوة: الذي يبقى من الحطب بعد الالتهاب، والجمع: جذى. قال وَجَدَى:

تُؤْشِرُكَ

السطر ٩ · الآية ٧٣

﴿تُؤْشِرُكَ﴾ ... نَفَضَلَكْ.

السراج

فَطَرْنَا^ط

السطر ١٠ · الآية ٧٣

﴿فَطَرْنَا﴾ ... خَلَقْنَا وَأَبَدَعْنَا.

السراج

فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ^ط

السطر ١٠ · الآية ٧٣

﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ مجازة: اصنع ما أنت صانع وأنفذ ما أنت منفذ فقد قضى قضاؤك، وقال أبو ذؤيب:

وعليهما مسرودتان قضاهما ... داود أو صنع السوابع تبّع

(٦٢) أي صنعهما وأحكمهما..

(مادة قَضَى) ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾

الراغب

﴿فَاقْضِ﴾ ... فَافْعَلْ وَاحْكُمْ.

السراج

إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا

السطر ١٠ · الآية ٧٣

﴿إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ وله موضع آخر في معنى إنما تخلف هذه الحياة الدنيا، كقولك قضيت سفرى..

أبو عبيدة

﴿إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ أي إنما يجوز أمرُك فيها.

ابن قتيبة

(مادة قَضَى) ﴿إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ ، وقول الشاعر:

الراغب

-٣٦٩-

قَضَيْتُ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتُ بَعْدَهَا^١ يحتمل القَضَاءُ بالقول والفعل جميعاً، ويعبر عن الموت بالقضاء،

^١ حاشية المحقق على المفردات: الشطر للشماع، وعجزه:

بوائج في أحكامها لم تفتق وهو من قضيدة له يرثي بها عمر بن الخطاب، ومطلعها:

فيقال: فلان قُضِيَ نَحْبُهُ، كأنه فصل أمره المختص به من دنياه، وقوله:

السطر ١٣ · الآية ٧٤

لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ

﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ ... لَا يَمُوتُ فِيهَا؛ فَيَسْتَرِيحُ، وَلَا يَحْيَا حَيَاةً مِثْلَ بَنِي آدَمَ.

السراج

السطر ١٥ · الآية ٧٦

جَزَاءُ

(مادة جزأ) قال الله تعالى:

الراغب

﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى﴾

أحاديث التفسير

الآية ٧٤

النسائي في الكبرى (١١٢٦٤)

أَنَّ أَبَا نَضْرَةَ، حَدَّثَهُمْ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "يَجْمَعُ النَّاسُ عِنْدَ جَسَرٍ جَهَنَّمَ، وَإِنْ عَلَيْهِ حَسَكٌ وَكَلَالِبٌ، وَيَمُرُّ النَّاسُ، قَالَ: فَيَمُرُّ مِنْهُمْ مِثْلُ الْبَرْقِ، وَبَعْضُهُمْ مِثْلُ الْفَرَسِ الْمَضْمَرِ، وَبَعْضُهُمْ يَسْعَى، وَبَعْضُهُمْ يَمْشِي، وَبَعْضُهُمْ يَزْحَفُ، وَالْكَالِبُ يُخْطِفُهُمْ، وَالْمَلَائِكَةُ يُجَنَّبَتِيهِ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَالْكَالِبُ يُخْطِفُهُمْ، قَالَ: فَأَمَّا أَهْلُهَا الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا فَلَا يَمُوتُونَ وَلَا يَحْيَوْنَ، وَأَمَّا أَنَا أُنَاسٌ يُؤْخَذُونَ بِذُنُوبٍ وَخَطَايَا يَحْتَرِقُونَ فَيَكُونُونَ حُمًا، فَيُؤْخَذُونَ ضَبَارَاتٍ ضَبَارَاتٍ، فَيَقْدَفُونَ عَلَى نَهْرٍ مِنَ الْجَنَّةِ، فَيَنْتَبُونَ كَمَا تَنْتَبُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ" قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ رَأَيْتُمُ الصَّبْعَاءُ؟ بَعْدَ يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

جزى الله خيرا من أمير وباركت ... يد الله في ذلك الأديم الممزق
وهو في ديوانه ص ٤٤٩، والخماسة ١/٤٥٣، وقيل: هي لجزء بن ضرار أخيه.

فوائد وتعليقات

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا
فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تُخْشَى ﴿٧٧﴾ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ
بِجُنُودِهِ ۖ فَغَشِيََهُمْ مِنَ اللَّيْلِ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ
وَمَا هَدَى ﴿٧٩﴾ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكَ مِنْ عَدُوِّكَ وَوَعَدْنَاكَ
جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْمَنَّاءَ وَالسَّلَوى ﴿٨٠﴾ كُلُوا مِنْ
طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي
وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ﴿٨١﴾ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ
وَمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴿٨٢﴾ * وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ
قَوْمِكَ يَمْوَسَى ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَى أَثَرِي وَعَاجِلْتُ إِلَيْكَ
رَبِّ لِتَرْضَى ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ
السَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَنَ أَسَفًا قَالَ
يَقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا أَفْتَالٌ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ
أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم
مَّوْعِدِي ﴿٨٦﴾ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حُمِلْنَا
أَوْزَارًا مِّنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴿٨٧﴾

الغريب

أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي

السطر ١ · الآية ٧٧

﴿أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾ وقوم يجعلونه بغير ألف فيقولون: سريت وهو سرى الليل أي سير الليل..
﴿أَسْرٍ﴾ ... أَخْرَجَ لَيْلًا.

أبو عبيدة

السراج

فَاضْرِبْ

السطر ١ · الآية ٧٧

(مادة ضرب) ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ﴾
، وَضَرَبَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ تَشْبِيهَا بِالضَّرْبِ بِالْمِطْرَقَةِ، كَقَوْلِكَ: طَرَقَهَا، تَشْبِيهَا بِالطَّرْقِ بِالْمِطْرَقَةِ،
وَضَرَبَ الْخِيْمَةَ بِضَرْبِ أَوْتَادِهَا بِالْمِطْرَقَةِ، وَتَشْبِيهَا بِالْخِيْمَةِ قَالَ:
﴿فَاضْرِبْ﴾ ... فَاتَّخِذْ.

الراغب

السراج

طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا

السطر ١ · الآية ٧٧

﴿طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾ متحرك الحروف بالفتحة والمعنى يابسًا، ويقال: شاة يابس بفتح الباء
أي يابسة ليس لها لبن، وبعضهم يسكن الباء قال علقمة بن عبدة:
تخشش أبدان الحديد عليهم ... كما خشخشيت يابس الحصاد جنوب^١ [٥٤٨] .

أبو عبيدة

﴿يَبَسًا﴾: يابسًا.

البخاري

﴿يَبَسًا﴾ يابسًا. يقال لليابس: يَبَسَ وَيَبَسَ.

ابن قتيبة

(مادة طرق) الطَّرِيقُ: السَّبِيلُ الَّذِي يُطْرَقُ بِالْأَرْجُلِ، أَيِ يَضْرِبُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿طَرِيقًا فِي
الْبَحْرِ﴾

الراغب

، وَعَنهُ اسْتَعِيرَ كُلُّ مَسْلَكٍ يَسْلُكُهُ الْإِنْسَانُ فِي فِعْلٍ، مَحْمُودًا كَانَ أَوْ مَذْمُومًا. قَالَ:

(مادة يابس) يَبَسَ الشَّيْءُ يَبَسًا، وَالْيَبْسُ: يَابَسُ النَّبَاتِ، وَهُوَ مَا كَانَ فِيهِ رَطُوبَةٌ فَذَهَبَتْ،

الراغب

وَالْيَبْسُ: الْمَكَانُ يَكُونُ فِيهِ مَاءٌ فَيَذْهَبُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾

وَالْأَيَّاسَانِ^٢: مَا لَا لَحْمَ عَلَيْهِ مِنَ السَّاقِينَ إِلَى الْكَعْبَيْنِ

﴿يَبَسًا﴾: يابسًا.

ابن الهائم

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٤٨ - ديوانه من الستة ص ١٠٧ والاقتضاب ص ٤٦٠ واللسان والتاج (يبس).

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: جنى الجنتين ص ٢٤.

﴿يَيْسًا... يَإِسَاءَ﴾

السراج

السطر ٢ · الآية ٧٧

لَا تَخَفْ دَرَكًا

﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا﴾ أي لحاقا.

ابن قتيبة

(مادة درك) قال تعالى: ﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾ ، أي:

الراغب

تبعة. وأدرك: بلغ أقصى الشيء، وأدرك الصبي:

بلغ غاية الصبا، وذلك حين البلوغ، قال:

﴿دَرَكًا﴾: الدرك: اللحاق.

ابن الهائم

﴿دَرَكًا﴾ ... إدراكًا.

السراج

السطر ٣ · الآية ٧٨

فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ

﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ﴾ أي لحقهم.

ابن قتيبة

السطر ٣ · الآية ٧٨

فَغَشَّيْهُمْ

(مادة غشي) ﴿فَغَشَّيْهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشَّيْهُمْ﴾

الراغب

﴿فَغَشَّيْهُمْ﴾ ... فغمرهم، وغطاهم.

السراج

السطر ٣ · الآية ٧٨

الْيَمِّ

﴿الْيَمِّ﴾ ... البحر.

السراج

السطر ٤ · الآية ٨٠

وَوَاعَدْنَاكُمْ

(مادة وعد) ﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾

الراغب

السطر ٥ · الآية ٨٠

جَانِبِ الطُّورِ

و (الطور) الجبل.

ابن قتيبة

﴿جَانِبِ الطُّورِ﴾ ... جَانِبِ جَبَلِ الطُّورِ.

السراج

الْأَيْمَنَ

السطر ٥ · الآية ٨٠

﴿الْمَنّ﴾ ... طَعَامًا؛ كَالْعَسَلِ.

السراج

وَالسَّلَوَى

السطر ٥ · الآية ٨٠

﴿وَالسَّلَوَى﴾ ... طَيْرًا؛ كَالسَّمَانَى.

السراج

وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ

السطر ٦ · الآية ٨١

(مادة طغى) ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾
﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ﴾ ... لَا تَعْتَدُوا بِأَنْ يَظْلِمَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا.

الراغب

السراج

فَيَحِلَّ

السطر ٦ · الآية ٨١

﴿فَيَحِلَّ﴾ ... فَيَنْزِلَ.

السراج

غَضَبِي

السطر ٦ · الآية ٨١

(مادة غضب) وقال:
﴿وَمَنْ يَحِلُّ عَلَيْهِ غَضَبِي﴾

الراغب

فَقَدْ هَوَى

السطر ٧ · الآية ٨١

﴿هَوَى﴾: شَقِيَ. ﴿بِالْوَادِي الْمَقْدَسِ﴾ المبارك
﴿فَقَدْ هَوَى﴾ أي هلك. يقال: هَوَتْ أُمُّهُ. أي هلكَتْ.
﴿هَوَى﴾ ... خَسِرَ، وَهَلَكَ.

البخاري

ابن قتيبة

السراج

أَعْجَلَكَ

السطر ٨ · الآية ٨٣

(مادة عجل) ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ﴾

الراغب

أُولَآءِ

السطر ٩ · الآية ٨٤

﴿أُولَآءِ﴾ ... هَؤُلَاءِ.

السراج

عَلَىٰ أَثَرِي

السطر ٩ · الآية ٨٤

(مادة أثر) ﴿هُمُ أُولَآءِ عَلَىٰ أَثَرِي﴾ .

الراغب

ومنه: سمت الإبل على أثارة^١ ، أي: على أثر من شحم، وأَثَرْتُ البعير: جعلت على خفه أثره، أي: علامة تؤثر في الأرض ليستدل بها على أثره، وتسمى الحديد التي يعمل بها ذلك المثرة. وأثر السيف: جوهره وأثر جودته، وهو الفرند، وسيف مأثور. وأَثَرْتُ العلم: رويته^٢ ، أثره أثراً وأثارةً وأثره، وأصله: تتبع أثره

﴿عَلَىٰ أَثَرِي﴾ ... خَلْفِي سَوْفَ يَلْحَقُونِ بِي.

السراج

وَعَجَلْتُ

السطر ٩ · الآية ٨٤

(مادة عجل) ﴿وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ﴾

الراغب

، فذكر أن عجلته وإن كانت مذمومة - فالذي دعا إليها أمر محمود، وهو طلب رضا الله تعالى

أَسْفًا

السطر ١١ · الآية ٨٦

﴿أَسْفًا﴾ أي شديد الغضب.

ابن قتيبة

﴿أَسْفًا﴾ ... حَزِينًا.

السراج

وَعَدًا حَسَنًا

السطر ١٢ · الآية ٨٦

﴿وَعَدًا حَسَنًا﴾ ... الوَعْدَ بِإِزَالِ التَّوْرَةِ.

السراج

فَأَخْلَفْتُم

السطر ١٣ · الآية ٨٦

(مادة خلف) وقال: ﴿فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: لسان العرب (أثر) ٧/٦، ومجل اللغة ٨٧/١.
^٢ حاشية المحقق على المفردات: قال ابن فارس: وأثر الحديث، أي: ذكرته عن غيرك.

مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا

السطر ١٤ · الآية ٨٧

﴿بِمَلِكًا﴾: بأمرنا.^١

البخاري

﴿مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكًا﴾ أي بقدر طاقتنا.

ابن قتيبة

(مادة خلف) ﴿قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا﴾ ، وأخلفت فلانا: وجدته مُخْلَفًا، والإخلاف:

الراغب

أن يسقي واحد بعد آخر، وأخلف الشجر: إذا اخضر بعد سقوط ورقه، وأخلف الله عليك،

يقال لمن ذهب ماله، أي: أعطاك خلفا، وخلف الله عليك، أي: كان لك منه خليفة، وقوله:

لا يلبثون خلفك^٢: بعدك، وقرئ:

خلافك^٣ أي: مخالفة لك، وقوله:

(مادة ملك) قال تعالى: ﴿مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا﴾^٤ وقرئ بكسر الميم^٥ ، وَمَلَكَتُ الْعَجِينَ:

الراغب

شددت عجنه، وحائط ليس له

﴿بِمَلِكًا﴾ ... بِاخْتِيَارِنَا وَقُدْرَتِنَا.

السراج

السطر ١٤ · الآية ٨٧

وَلَكِنَّا حُمِلْنَا أَوْزَارًا مِّنْ زِينَةِ الْقَوْمِ

﴿وَلَكِنَّا حُمِلْنَا أَوْزَارًا مِّنْ زِينَةِ الْقَوْمِ﴾ أي أحمالا من حُلِيِّهم.

ابن قتيبة

(مادة وزر) ﴿وَلَكِنَّا حُمِلْنَا أَوْزَارًا مِّنْ زِينَةِ الْقَوْمِ﴾

الراغب

﴿أَوْزَارًا﴾ ... أَثْقَالًا.

السراج

﴿مِّنْ زِينَةِ الْقَوْمِ﴾ ... مِّنْ حُلِيِّ قَوْمٍ فِرْعَوْنَ.

السراج

السطر ١٥ · الآية ٨٧

فَقَذَفْنَاهَا

﴿فَقَذَفْنَاهَا﴾: فألقيناها.^٦

البخاري

﴿فَقَذَفْنَاهَا﴾ يَعْنُونَ فِي النَّارِ.

ابن قتيبة

﴿فَقَذَفْنَاهَا﴾ ... أَلْقَيْنَاهَا فِي حُفْرَةٍ فِيهَا نَارٌ.

السراج

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (بملكًا) بقدرتنا وسلطاننا.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: سورة الإسراء آية ٧٦، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي بكر وأبي جعفر.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة الباقي. [.....]

^٤ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة نافع وعاصم وأبي جعفر.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة ابن كثير وابن عامر وأبي عمرو ويعقوب، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بضم الميم.

انظر: الإتحاف ص ٣٠٦.

^٦ حاشية البغا على صحيح البخاري: (فقدفناها فألقيناها) في بعض النسخ (فقدفها فألقيتها).

أَلْقَى

السطر ١٥ · الآية ٨٧

قال مجاهد: ﴿ألقى﴾: صنع. يقال: كل ما لم ينطق بحرف، أو فيه تتممة، أو فأفأة، فهي عقدة.^١

البخاري

﴿ألقى﴾: صنع.^٢

البخاري

(مادة لقي) ﴿فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾ ، قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ

الراغب

أحاديث التفسير

الآية ٧٧

البخاري (٤٧٣٧)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: «لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَالْيَهُودُ تَصُومُ عَاشُورَاءَ، فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوا: هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي ظَهَرَ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ، فَصُومُوهُ».

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٨٠

النسائي في الكبرى (١١٣٦٥)

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي يَدِهِ أَكْمُو، فَقَالَ: «هَذَا مِنَ الْمَنِّ، وَمَاؤُهُ شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (فقدناها فألقيناها) في بعض النسخ (فقدتها فألقيتها).

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (فقدناها فألقيناها) في بعض النسخ (فقدتها فألقيتها).

فوائد وتعليقات

فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ
وَاللهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا
وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ
مِنْ قَبْلُ يَقَوْمُ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي
وَاطِيعُوا أَمْرِي ﴿٩٠﴾ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ
إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾ قَالَ يَهْرُونَ مِمَّا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴿٩٢﴾
أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴿٩٣﴾ قَالَ يَبْنَؤُمْ وَلَا تَأْخُذْ بِدِخْتِي
وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ
وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴿٩٤﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَسْمِرِي ﴿٩٥﴾ قَالَ
بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ
الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴿٩٦﴾ قَالَ
فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ
مَوْعِدًا لَّنْ يُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ
عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّمَا
إِلَهُكُمْ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾

الغريب

فَأَخْرَجَ

السطر ١ · الآية ٨٨

﴿فَأَخْرَجَ﴾ ... فَصَنَعَ.

السراج

عَجَلًا جَسَدًا

السطر ١ · الآية ٨٨

﴿عَجَلًا جَسَدًا﴾: أي صورة لا روح فيها، إنما هو جسد فقط.

ابن الهائم

﴿جَسَدًا﴾ ... مُجَسَّدًا مِنَ الذَّهَبِ.

السراج

لَهُ خَوَارٌ

السطر ١ · الآية ٨٨

﴿لَهُ خَوَارٌ﴾: كانت الرّيح تدخل فيه فيسمع لها صوت.

ابن الهائم

﴿لَهُ خَوَارٌ﴾ ... لَهُ صَوْتُ كَصَوْتِ الْبَقْرِ.

السراج

فَنَسِيَ

السطر ٢ · الآية ٨٨

﴿فَنَسِيَ﴾: موساهم، يقولونه: أخطأ الرب.^١

البخاري

أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا

السطر ٢ · الآية ٨٩

﴿أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾: العجل.^٢

البخاري

﴿أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ ... أَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِمْ جَوَابًا.

السراج

فُتِنْتُمْ بِهِ

السطر ٤ · الآية ٩٠

﴿فُتِنْتُمْ بِهِ﴾ ... اخْتَبِرْتُمْ بِهِ.

السراج

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (فَنَسِيَ ..) أي قال السامري ومن تبعه: أخطأ موسى قبل أن يذهب ونسي أن يخبركم أن هذا إلهكم وإلهه.

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (لا يرجع ..) أي أن العجل لا يرد لهم جوابا إذ يدعونه ولا يكلمهم.

لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ

السطر ٥ · الآية ٩١

أبو عبيدة

﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾ مجازه لن نزال، قال أوس بن حجر:

فما برحت خيل ثوب وتدعى ... ويلحق منها لاحق وتقطع

(٣٦٣) أي فما زالت..

أَبْنُ أُمٍّ لَا تَأْخُذُ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي»

(٩٤) فتح بعضهم الميم لأنهم جعلوه اسمين بمنزلة خمسة عشر لأنهما اسمان فأجروهما مجرى

اسم واحد كقولهم: هو جارى بيت بيت ولقيته كفة كفة، وكسر بعضهم الميم فقال يا ابن أمّ
بغير ياء ولا تنوين كما فعلوا ذلك بقولهم: يا زيد، بغير تنوين، وقال زهير:

تبصّر خليلي هل ترى من طعائن ... تحلن بالعلياء من فوق جرم^١ [٥٥٠] وأطلق بعضهم ياء
الإضافة لأنه جعل النداء في ابن فقال يا ابن أمي، لأنه يجعل النداء في ابن كما جعله في زيد
ثم أظهر في الاسم الثاني ياء الإضافة كما قال:

يا ابن أمي ويا شقيق نفسي ... أنت خلّيتني لدهر شديد^٢ [٥٥١] وكذلك قال:

يا بنت عمي لاحنى المواجر^٣ [٥٥٢] فأطلق الياء وقال:

رجال ونسوان يودّون أننى ... وإياك نخزى يا ابن عمّ ونفضح^٤ [٥٥٣] فلم يطلق ياء الإضافة
وجرها بعضهم وفتحها آخرون..
لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي»

(٩٤) مجازه لم تسمع قولى ولم تنتظر. وفي آية أخرى «لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً» (٩/

١٠) أي لا يراقبون..

(مادة برح) ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾

الراغب

﴿لَنْ نَبْرَحَ﴾ ... لَنْ نَزَالَ.

السراج

﴿عَاكِفِينَ﴾ ... مُقِيمِينَ عَلَى عِبَادَتِهِ.

السراج

السطر ٨ · الآية ٩٤

فَرَّقَتْ

(مادة فرق) ﴿بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٥٠ - ٥٥١: ديوانة ص ٩.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٥١ - ٥٥٢: من كلمة طويلة في جمهرة الأشعار ص ١٣٩ وهو في الكتاب ٢٩٦/١ والشتنمى ٣١٨/١

والعيني ٢٢٤/٤.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٥٢ - ٥٥٣: في شواهد الكشف (١٤٧) مع شطر قبله.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٥٣ - ٥٥٤: ولم أجده فيما رجعت إليه.

، وقوله:

السطر ٩ · الآية ٩٤

وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي

﴿وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ ... لَمْ تَحْفَظْ وَصِيَّتِي بِحُسْنِ رِعَايَتِهِمْ.

السراج

السطر ٩ · الآية ٩٥

قَالَ فَمَا خَطْبُكَ

﴿فَمَا خَطْبُكَ﴾ أي ما بالك وشأنك^١ وأمرك واحد. قال رؤية:

أبو عبيدة

والعبد حيّان بن ذات القنب ... يا عجبا ما خطبه وخطبي^٢ [٥٥٤]

﴿خطبك﴾: بالك.^٣

البخاري

﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ﴾ أي ما أمرك وما شأنك؟

ابن قتيبة

﴿فَمَا خَطْبُكَ﴾ ... فَمَا شَأْنُكَ الْخَطِيرُ؟

السراج

السطر ٩ · الآية ٩٦

قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ

﴿قال بصرت بما لم تبصروا به﴾ أي علمت ما لم تعلموه وبصرت فعلت من البصيرة فصرت بها عالما بصيرا ولها موضع آخر قوم يقولون بصرت وأبصرت سواء بمنزلة سرعت وأسعرت ماشيت^٤ ..

أبو عبيدة

(مادة بصر) ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ ومنه:

الراغب

﴿بَصُرْتُ﴾ ... رَأَيْتُ أَوْ عَلِمْتُ بِبَصِيرَتِي.

السراج

السطر ١٠ · الآية ٩٦

فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ

﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً﴾ أي أخذت ملء جمع كَفَى وقبضت قبضة أي.

أبو عبيدة

تناولت بأطراف أصابعي.

﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾ يقال: إنها قَبْضَةٌ من ترابٍ مَوْطِيٍّ فرس جبريل، صلى الله عليه.

ابن قتيبة

(مادة قبض) الْقَبْضُ: تناول الشيء بجميع الكَفِّ. نحو:

الراغب

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦ «فما ... وشأنك»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٦ / ٣٠٤).

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٥٥٤: ديوانه ص ١٦ والسطر الثاني في فتح الباري ٦ / ٣٠٤

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (خطبك) شأنك وحالك الذي حملك على ما صنعت.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١٠ «سرعت ... ماشيت»: هذا الكلام في الطبري ١٦ / ١٣٦.

قَبْضُ السَّيْفِ وَغَيْرُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً﴾^١
 ، فَقَبْضُ الْيَدِ عَلَى الشَّيْءِ جَمْعُهَا بَعْدَ تَنَاوُلِهِ، وَقَبْضُهَا عَنِ الشَّيْءِ جَمْعُهَا قَبْلَ تَنَاوُلِهِ، وَذَلِكَ إِمْسَاكُ
 عَنْهُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِإِمْسَاكِ الْيَدِ عَنِ الْبَذْلِ: قَبْضٌ. قَالَ:

﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾: يَقُولُ: أَخَذْتُ مَلءَ كَفِّي مِنْ تَرَابٍ مَوْطِئِ فَرَسِ جَبْرِيلَ -
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَقْرَأُ: فَقَبَضْتُ قَبْضَةً^٢ بِالْمُهْمَلَةِ، أَيْ
 أَخَذْتُ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِي.

ابن الهائم

﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً﴾ ... أَخَذْتُ بِكَفِّي تَرَابًا.

السراج

﴿مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾ ... مِنْ أَثَرِ حَافِرِ فَرَسِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

السراج

السطر ١١ · الآية ٩٦

فَبَذَتْهَا

﴿فَبَذَتْهَا﴾ أَيْ قَذَفَتْهَا فِي الْعَجَلِ.

ابن قتيبة

﴿فَبَذَتْهَا﴾ ... أَلْقَيْتَهَا عَلَى الْحُلِيِّ.

السراج

السطر ١١ · الآية ٩٦

وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي

﴿سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾ أَيْ زَيَّنَتْ لَهُ وَأَغْوَتْهُ، يُقَالُ: إِنَّكَ لَتَسَوَّلُ لِفُلَانٍ سَوْءَ عَمَلِهِ، أَيْ تَزِينُ لَهُ..

أبو عبيدة

﴿وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾ أَيْ زَيَّنَتْ لِي.

ابن قتيبة

﴿سَوَّلَتْ﴾ ... زَيَّنَتْ.

السراج

السطر ١٢ · الآية ٩٧

أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ^٣

﴿لَا مِسَاسَ﴾ إِذَا كَسَرْتَ الْمِيمَ دَخَلَهَا النِّصْبُ وَالْجَرُّ وَالرَّفْعُ بِالتَّنْوِينِ فِي مَوَاضِعَ مِنْ هَاهُنَا
 مَنْفِيَةٍ فَلِذَلِكَ نَصَبْتُهَا بِغَيْرِ تَنْوِينٍ قَالَ الْجَعْدِيُّ^{٣٢}: فَأَصْبَحَ مِنْ ذَاكَ كَالسَّامِرِيِّ ... إِذْ قَالَ مُوسَى
 لَهُ لَا مِسَاسًا^٤ [٥٥٦] وَقَالَ الْقَلَاخُ بْنُ حَزْنٍ الْمَنْقَرِيُّ:
 وَوَتَرَ الْأَسَاوِرَ الْقِيَاسَا ... صَعْدِيَّةً تَنْتَزِعُ الْأَنْفَاسَا

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: هي قراءة ابن مسعود وأبي بن كعب وعبد الله بن الزبير ونصر بن عاصم والحسن وقتادة، وابن سيرين بخلاف- وأبي رجاء- بخلاف- (المحتسب ٥٥/٢) .

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١٤ - ١٥ «إذا ... الجعدي»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة في فتح الباري ٦/ ٣٠٤.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٥٥٥: عمران بن عصام: من بني تميم، شاعر إسلامي، أنظر تاريخ الطبري ص ٤٤٩، ١١٦٦- ١١٦٧ من الدورة الثانية.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٥٥٦: فتح الباري ٦/ ٣٠٥.

« [٥٥٧] حتى يقول الأزد لا مساسا وهو المماساة والمخالطة، ومن فتح الميم جعله اسما منه فلم يدخلها نصب ولا رفع وكسر آخرها بغير تنوين، كقوله: تميم كرهط السامريّ وقوله ... ألا لا يريد السامري مساس^١ [٥٥٨] جرّ بغير تنوين وهو في موضع نصب لأنه أجرى مجرى «قطام» وحذام^٢.

ونزال» إذا فتحوا أوله وقال زهير: ولنعم حشر الدرع أنت إذا ... دعيت نزال ولجّ في الذعر^٣ [٥٥٩] وإن كسروا أوله دخله الرفع والنصب والجر والتنوين في مواضعها وهو المنازلة

﴿مَسَاسٌ﴾: مصدر ماسه مساسا.^٤

﴿أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾ أي لا تخالط أحدا.

﴿لَا مِسَاسَ﴾: أي لا مماسة ومخالطة.

﴿لَا مِسَاسَ﴾ ... أَي: تَكُونُ مَنبُودًا؛ تَقُولُ لِكُلِّ وَاحِدٍ: لَا أُمْسُكَ، وَلَا تَمْسُنِي.

البخاري

ابن قتيبة

ابن الهائم

السراج

السطر ١٢ · الآية ٩٧

وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا

﴿وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا﴾ أي يوم القيامة.

ابن قتيبة

السطر ١٣ · الآية ٩٧

الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا

﴿الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ يفتح أوله قوم إذا ألقوا منه إحدى اللامين ويجزمون اللام الباقية لأنهم يدعونها على حالها في التضعيف قبل التخفيف كقولك:

ظلت، وقوم يكسرون الظاء إذا حذفوا اللام المكسورة فيحولون عليها كسرة اللام فيقولون: ظلت عليه، وقد تحذف العرب التضعيف قال:

خلا أن العتاق من المطايا ... أحسن به فهن إليه شوس^٥ [٥٦٠] أراد أحسن به..

﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ أي مُقِيمًا.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٥٨ - ٥٥٩: في القرطبي ١١ / ٢٤٠.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٠ - ٨ «قطام وحذام»: من أسماء النساء. [.....]

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٠ - ٥٥٩: ديوانه ص ٨٩ والكتاب ٢ / ٣٤ والكامل ص ٦٨ والشتنمرى ٢ / ٣٧ واللسان (نزل) والخزانة ٣ / ٦١.

^٤ حاشية البغا على صحيح البخاري: (لامساس) لا أمس ولا أمس، وهذا يستدعي عدم مخالطة الناس وملاقاتهم ومكلمتهم، وهذا من أشد العقوبات للإنسان في الحياة الدنيا.

^٥ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٠ - ٥٦٠: البيت لأبي زيد الطائي في الطبري ١٦ / ١٣٧ والسمط ص ٤٣٨ والاقتضاب ص ٢٩٩ والقرطبي ١١ / ٢٤٢.

الراغب	(مادة عكف) ﴿ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾
ابن الهائم	﴿ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾: يقال: ظلَّ يفعل كذا، إذا فعله نهرا، وبات يفعل كذا، إذا فعله ليلا.
السراج	﴿ظَلَّتْ﴾ ... أَقَّتَ.

لَنَحْرِقَنَّهُ

السطر ١٤ · الآية ٩٧

ابن قتيبة	﴿لَنَحْرِقَنَّهُ﴾ بالنار. ومن قرأ: ﴿لَنَحْرِقَنَّهُ﴾ ^١ أراد لَنَبْرُدَنَّهُ.
الراغب	(مادة حرق) ﴿لَنَحْرِقَنَّهُ﴾ ، و (لنحرقه) ^٢ ، قرئنا معا، حَرَّقَ الشيء: إيقاع حرارة في الشيء من غير لهيب، كحرق الثوب بالدق ^٣ ، وحَرَّقَ الشيء: إذا برده بالمبرد، وعنه استعير: حرق الناب، وقولهم: يحرق عليّ الأرم ^٤ ، وحرق الشعر: إذا انتشر، وماء حُرَّق: يحرق بملوحته، والإحراق: إيقاع نار ذات لهيب في الشيء، ومنه استعير: أحرقني بلومه: إذا بالغ في أذيته بلوم
ابن الهائم	﴿لَنَحْرِقَنَّهُ﴾: يعني بالنار، ونحرقه ^٥ : نبردنه بالمبارد.

ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا

السطر ١٤ · الآية ٩٧

أبو عبيدة	﴿لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ مجازة: لنقذفه ولنذرينه وكل شيء وضعته في منسف ثم طيرت عنه غباره بيديك أو قشوره فقد نسفته أيضا، وما زلنا نسف منذ اليوم أي نمشي، وفي آية أخرى «فَقُلْ يَنْسِفْهَا رَبِّي نَسْفًا» (١٠٥ / ٢٠) ..
البخاري	﴿لَنَنْسِفَنَّهُ﴾: لنذرينه:
ابن قتيبة	﴿ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ﴾ أي لنطيرن تلك البرادة أو ذلك الرماد في البحر.
الراغب	(مادة نسف) قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾

أي: نطرحه فيه طَرَحَ النُّسَافَةَ، وهي ما تُثَوَّرُ مِنْ غُبَارِ الْأَرْضِ. وتسمى الرُّغْوَةُ نُسَافَةً تشبيهاً بذلك، وإناء نَسْفَانُ: امتلأ فعلاه نُسَافَةً، وانْتَسِفَ لونه. أي: تغير عما كان عليه نسافه، كما يقال:

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: بفتح النون وضم الراء خفيفة وهي قراءة ابن وردان عن أبي جعفر، من حرقت الشيء أحرقه حرقا: بردته وحككت بعضه ببعض، ومعنى هذه القراءة لنبردنه بالمبارد. ويقال: للبرد: محرق، راجع تفسير القرطبي ١١/٢٤٢ وتفسير الطبري ١٥٣/١٦.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: وبها قرأ ابن وردان عن أبي جعفر. راجع الإتحاف ص ٣٠٧.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: في المجلد ١/ ٢٢٧ والحرق في الثوب من الدق.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: أي: يحك أسنانه بعضها ببعض غيظا.

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قراءة سيدنا علي وابن عباس وعمرو بن فائد (المحتسب ٥٨ / ٢) .

اغْبَرَّ وَجْهَهُ. وَالنَّسْفَةُ:
مَجَارَةٌ يَنْسَفُ بِهَا الْوَسْخُ عَنْ الْقَدَمِ، وَكَلَامُ نَسِيفٍ. أَي: مُتَغَيِّرٌ ضَبِيلٌ
﴿ثُمَّ لَتَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ﴾: نَظِيرَتُهُ وَنَذِيرَتُهُ فِي الْبَحْرِ.

ابن الهائم

السطر ١٥ · الآية ٩٨

وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا

﴿وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ مجازة: أحاط به علما وعلمه، ويقال:

أبو عبيدة

لا أسع لهذا الذي تدعوني إليه، أي لا أقوم به ولا أقوى له، قال أبو زيد:
حَالِ أَتَقَالُ أَهْلَ الْوَدِّ آوَنَةٌ... أُعْطِيَهُمُ الْجَهْدَ مِنْ بِلَهٍ مَا أُسْعِ ٢١ [٥٦١] يقول: أُعْطِيَهُمْ عَلَى
الْجَهْدِ مِنْ بِلَهٍ، يَقُولُ: فَدَعَ مَا أُسْعِ لَهُ وَأَحِيطَ بِهِ وَأَقْدَرَ عَلَيْهِ فَأَنَالَهُ حِينَئِذٍ أُعْطِيَ..
﴿وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ أي وسع علمه كل شيء.

ابن قتيبة

أَحَادِيثُ التفسير

الآية ٩٦-٩٧

النسائي في الكبرى (١١٢٦٣)

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا أَصْبَغُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، أَنِي سَعِيدُ بْنُ
جُبَيْرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ لِمُوسَى ﷺ: ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ [طه: ٤٠]، فَسَأَلْتُهُ عَنْ
الْفُتُونِ مَا هُوَ؟ قَالَ: اسْتَأْنَفَ النَّهَارَ يَا ابْنَ جُبَيْرٍ، فَإِنَّ لَهَا حَدِيثًا طَوِيلًا، فَلَمَّا أَصْبَحَتْ غَدَوْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ لِأَتَجِزَ
مِنْهُ مَا وَعَدَنِي مِنْ حَدِيثِ الْفُتُونِ، فَقَالَ: تَذَكَّرْ فِرْعَوْنَ وَجُلَسَاؤُهُ مَا كَانَ اللَّهُ ﷻ وَعَدَ إِبْرَاهِيمَ ﷺ أَنْ يَجْعَلَ فِي
ذُرِّيَّتِهِ أَنْبِيَاءَ وَمُلُوكًا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَنْتَظِرُونَ ذَلِكَ مَا يَشْكُونَ فِيهِ، وَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّهُ يُوسُفُ بْنُ
يَعْقُوبَ ﷺ، فَلَمَّا هَلَكَ قَالُوا: لَيْسَ هَكَذَا كَانَ وَعَدَ إِبْرَاهِيمَ ﷺ، فَقَالَ فِرْعَوْنُ: فَكَيْفَ تَرَوْنَ؟ فَاتَّمَرُوا وَاجْتَمَعُوا
أَمْرَهُمْ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ رَجُلًا مَعَهُمُ الشَّفَارُ يَطُوفُونَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَا يَجِدُونَ مَوْلُودًا ذَكَرًا إِلَّا ذَبَحُوهُ، فَفَعَلُوا
ذَلِكَ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّ الْكِبَارَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَمُوتُونَ بِأَجَالِهِمْ، وَالصَّغَارُ يُذَبِّحُونَ قَالُوا: تَوْشِكُونُ أَنْ تُفْنُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ،
فَتَصِيرُوا أَنْ تَبَاشِرُوا مِنَ الْأَعْمَالِ وَالْخِدْمَةِ الَّذِي كُنَّا يَكْفُونَكُمْ، فَاقْتُلُوا عَامًا كُلَّ مَوْلُودٍ ذَكَرٍ، فَيَقِلُّ نَبَاتُهُمْ، وَدَعُوا
عَامًا فَلَا تَقْتُلُوا مِنْهُمْ أَحَدًا، فَيَنْشَأُ الصَّغَارُ مَكَانَ مَنْ يَمُوتُ مِنَ الْكِبَارِ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَكْثُرُوا بِمَنْ تَسْتَحْيُونَ مِنْهُمْ فَتَخَافُوا
مُكَاثَرَتَهُمْ إِيَّاكُمْ، وَلَنْ يَفْنَوْا بِمَنْ تَقْتُلُونَ وَتَحْتَاجُونَ إِلَيْهِمْ، فَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى ذَلِكَ، فَحَمَلَتْ أُمُّ مُوسَى بِهَارُونَ فِي

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٦١ - ٠: عجزه فقط في اللسان (وسع) وتماه في التاج (وسع) .

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٦٢ - ٠: ديوانه ص ٢.

الْعَامِ الَّذِي لَا يَدْخُلُ فِيهِ الْغُلَامُ، فَوَلَدَتْهُ عَلَانِيَةً آمَنَةً، فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلٍ حَمَلَتْ بِمُوسَى، فَوَقَعَ فِي قَلْبِهَا الِثَمُّ وَالْحَزَنُ، وَذَلِكَ مِنَ الْفُتُونِ يَا ابْنَ جِبْرِ، مَا دَخَلَ عَلَيْهِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ مِمَّا يُرَادُ بِهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ إِلَيْهَا أَنْ ﴿لَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص: ٧] فَأَمَرَهَا إِذَا وَلَدَتْ أَنْ تَجْعَلَهُ فِي تَابُوتٍ وَتَلْقِيَهُ فِي الْيَمِّ، فَلَمَّا وَلَدَتْ فَعَلَتْ ذَلِكَ، فَلَمَّا تَوَارَى عَنْهَا ابْنُهَا أَتَاهَا الشَّيْطَانُ، فَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا: مَا فَعَلْتُ بِابْنِي، لَوْ دَخَلَ عِنْدِي فَوَارِيتهُ وَكَفَنْتُهُ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُلْقِيَهُ إِلَى دَوَابِّ الْبَحْرِ وَحِينَانِهِ، فَاتَّهَى الْمَاءُ بِهِ حَتَّى أَوْفَى بِهِ عِنْدَ فُرْضَةٍ مُسْتَقَى جَوَارِي امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ أَخَذْتُهُ فَهَمَمْتُ أَنْ يَفْتَحَنَ التَّابُوتَ، فَقَالَ بَعْضُهُنَّ: إِنَّ فِي هَذَا مَالًا، وَإِنَّا إِنْ فَتَحْنَاهُ لَمْ تَصْدَقْنَا امْرَأَةَ الْمَلِكِ بِمَا وَجَدْنَا فِيهِ، فَحَمَلْنَاهُ كَهَيْئَتِهِ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى دَفَعْنَاهُ إِلَيْهَا، فَلَمَّا فَتَحَتْهُ رَأَتْ فِيهِ غُلَامًا، فَأُلْقِيَتْ عَلَيْهِ مِنْهُ حُبَّةٌ لَمْ يَلْقَ مِنْهَا عَلَى أَحَدٍ قَطُّ ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِعًا﴾ [القصص: ١٠] مِنْ ذِكْرِ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ ذِكْرِ مُوسَى، فَلَمَّا سَمِعَ الذَّبَّاحُونَ بِأَمْرِهِ أَقْبَلُوا بِشَفَارِهِمْ إِلَى امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ لِيَذْبَحُوهُ، وَذَلِكَ مِنَ الْفُتُونِ يَا ابْنَ جِبْرِ، فَقَالَتْ لَهُمْ: أَقْرُوهُ، فَإِنَّ هَذَا الْوَاحِدَ لَا يَزِيدُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَتَّى أَتَى فِرْعَوْنَ فَاسْتَوْهَبَهُ مِنْهُ، فَإِنْ وَهَبَهُ لِي كُنْتُ قَدْ أَحْسَنْتُمْ وَأَجَلْتُمْ، وَإِنْ أَمَرَ بِذَبْحِهِ لَمْ أُمَكِّرْ، فَاتَتْ فِرْعَوْنَ فَقَالَتْ: ﴿ثَرَّةٌ عَيْنِي لِي وَلَكَ﴾ فَقَالَ فِرْعَوْنُ: يَكُونُ لَكَ، فَمَا لِي فَلَا حَاجَةَ لِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي يُحْلِفُ بِهِ لَوْ أَقْرَ فِرْعَوْنُ أَنْ يَكُونَ لَهُ قُرَّةُ عَيْنٍ كَمَا أَقْرَتْ امْرَأَتُهُ لَهْدَاهُ اللَّهُ كَمَا هَدَاهَا، وَلَكِنَّ اللَّهَ حَرَمَهُ ذَلِكَ» فَأَرْسَلَتْ إِلَى مَنْ حَوْلَهَا إِلَى كُلِّ امْرَأَةٍ لَهَا لَبَنٌ تَخْتَارُ لَهُ ظَنًّا، لَجَعَلَ كُلُّهَا أَخَذَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ لَتَرْضِعُهُ لَمْ يَقْبَلْ عَلَى ثَدْيِهَا، حَتَّى أَشْفَقَتْ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ أَنْ يَمْتَنِعَ مِنَ اللَّبَنِ فَيَمُوتَ، فَأَحْزَنَهَا ذَلِكَ، فَأَمَرَتْ بِهِ فَأُخْرِجَ إِلَى السُّوقِ وَيَجْمَعَ النَّاسُ تَرْجُو أَنْ تَجِدَ لَهُ ظَنًّا تَأْخُذُهُ مِنْهَا، فَلَمْ يَقْبَلْ، فَأَصْبَحَتْ أُمُّ مُوسَى وَهَامًا، فَقَالَتْ لِأُخْتِهَا: قُصِّي أَثَرَهُ وَاطْلُبِيهِ، هَلْ تَسْمَعِينَ لَهُ ذِكْرًا، أَحَيُّ ابْنِي أَمْ أَكَلَتْهُ الدَّوَابُّ، وَنَسِيتُ مَا كَانَ اللَّهُ وَعَدَهَا فِيهِ، فَبَصُرَتْ بِهِ أُخْتُهُ عَنْ جَنْبٍ - وَالْجَنْبُ: أَنْ يَسْمُوَ بَصَرَ الْإِنْسَانِ إِلَى الشَّيْءِ الْبَعِيدِ وَهُوَ إِلَى نَاحِيَةٍ لَا يَشْعُرُ بِهِ - فَقَالَتْ مِنَ الْفَرَحِ حِينَ أَعْيَاهُمُ الظُّئُورَاتُ: أَنَا ﴿أَذْلُكُمُ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ [القصص: ١٢] فَأَخَذُوهَا فَقَالُوا: مَا يَدْرِيكَ مَا نَصَحْتَهُمْ؟ هَلْ تَعْرِفُونَهُ؟ حَتَّى شَكُّوا فِي ذَلِكَ - وَذَلِكَ مِنَ الْفُتُونِ يَا ابْنَ جِبْرِ - فَقَالَتْ: نَصِيحَتُهُمْ لَهُ، وَشَفَقَتُهُمْ عَلَيْهِ، رَغِبْتُمْ فِي صِيرِ الْمَلِكِ وَرَجَاءِ مَنْفَعَةِ الْمَلِكِ، فَأَرْسَلُوهَا فَانْطَلَقَتْ إِلَى أُمِّهَا فَأَخْبَرَتْهَا الْخَبْرَ، لَجَاءَتْ أُمُّهُ، فَلَمَّا وَضَعَتْهُ فِي جِوَرِهَا ثَوَى إِلَى ثَدْيِهَا فَصَبَّ حَتَّى امْتَلَأَ جَنْبَاهُ رِيًّا، وَانْطَلَقَ الْبُشْرَاءُ إِلَى امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ يَبْشُرُونَهَا أَنْ قَدْ وَجَدْنَا لَابْنِكَ ظَنًّا، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهَا فَاتَتْ بِهَا وَبِهِ، فَلَمَّا رَأَتْ مَا يَصْنَعُ قَالَتْ: امْكُثِي تَرْضِعِي ابْنِي هَذَا، فَإِنِّي لَمْ أُحِبَّ شَيْئًا حَبَّهُ قَطُّ، قَالَتْ أُمُّ مُوسَى: لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَدْعَ بَيْتِي وَوَلَدِي فَيَضِيعَ، فَإِنْ طَابَتْ نَفْسُكَ أَنْ تُعْطِيَنِيهِ فَأَذْهَبُ بِهِ إِلَى بَيْتِي فَيَكُونُ مَعِيَ، لَا أَلُوهُ خَيْرًا فَعَلْتُ، فَإِنِّي غَيْرُ تَارِكَةٍ بَيْتِي وَوَلَدِي، وَذَكَرْتُ أُمَّ مُوسَى مَا كَانَ اللَّهُ وَعَدَهُ، فَتَعَاسَرْتُ عَلَى امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، وَاقْنَعْتُ أَنَّ اللَّهَ مُنْجِزُ مَوْعِدِهِ، فَرَجَعْتُ إِلَى بَيْتِهَا مِنْ يَوْمِهَا، فَأَنْبَتَهُ اللَّهُ نَبَاتًا حَسَنًا، وَحَفِظَ لَهَا قَدْ قُضِيَ فِيهِ، فَلَمْ

يَزَلْ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَهُمْ فِي نَاحِيَةِ الْقَرْيَةِ مُتَمَتِّعِينَ مِنَ السُّخْرَةِ وَالظُّلْمِ مَا كَانَ فِيهِمْ، فَلَمَّا تَرَعَرَعَ قَالَتْ امْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ
لَأُمِّ مُوسَى: أَزِيرِنِي ابْنِي، فَوَعَدْتُهَا يَوْمًا تُزِيرُهَا إِلَيْهِ فِيهِ، وَقَالَتْ امْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ لِحَارِزِنَهَا وَقَهَارِمَتَهَا: لَا يَبْقَيْنَ أَحَدٌ مِنْكُمْ
إِلَّا اسْتَقْبَلَ ابْنِي الْيَوْمَ بِهَدِيَّةٍ وَكَرَامَةٍ، لَأَرَى ذَلِكَ فِيهِ، وَأَنَا بَاعِثَةٌ أَمِينًا يُحْصِي كُلَّ مَا يَصْنَعُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ، فَلَمَّا
تَزَلِ الْهَدَايَا وَالْكَرَامَةُ وَالنَّحْلُ تَسْتَقْبِلُهُ مِنْ حَيْثُ خَرَجَ مِنْ بَيْتِ أُمِّهِ إِلَى أَنْ دَخَلَ عَلَى امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، فَلَمَّا دَخَلَ
عَلَيْهَا نَحَلَتْهُ وَأَكْرَمَتْهُ، وَفَرِحَتْ بِهِ، وَنَحَلَتْ أُمُّهُ بِحُسْنِ أَثَرِهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَتْ: لَاتَيْنِ فِرْعَوْنَ فَلِيَنْحَلَنَّهُ وَلِيَكْرَمَنَّهُ، فَلَمَّا
دَخَلَتْ بِهِ عَلَيْهِ جَعَلَهُ فِي حِجْرِهِ، فَتَنَاوَلَ مُوسَى لَحْيَةَ فِرْعَوْنَ فُدَّهَا إِلَى الْأَرْضِ، قَالَ الْغَوَاةُ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ لِفِرْعَوْنَ:
أَلَا تَرَى مَا وَعَدَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ نَبِيَّهُ، إِنَّهُ زَعَمَ أَنَّ يَرْبَكَ وَيَعْلُوكَ وَيَصْرَعَكَ؟ فَأَرْسَلَ إِلَى الذَّبَّاحِينَ لِيَذْبَحُوهُ - وَذَلِكَ
مِنَ الْفِتْنِ يَا ابْنَ جَبْرِ - بَعْدَ كُلِّ بَلَاءٍ ابْتَلَى بِهِ وَارِيدَ بِهِ فِتْنَتَنَا، فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ تَسْعَى إِلَى فِرْعَوْنَ فَقَالَتْ: مَا
بَدَأَ لَكَ فِي هَذَا الْغُلَامِ الَّذِي وَهَبْتَهُ لِي؟ فَقَالَ: أَلَا تَرَيْهِ، إِنَّهُ يَزْعُمُ سَيَصْرَعُنِي وَيَعْلُونِي، قَالَتْ: اجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ
أَمْرًا يُعْرِفُ فِيهِ الْحَقُّ، أَنْتَ بِجَمْرَتَيْنِ وَلَوْلُؤَتَيْنِ فَقَرَّبْتَنِي إِلَيْهِ، فَإِنْ بَطَشَ بِاللُّؤْلُؤِ وَاجْتَنَبَ الْجَمْرَتَيْنِ عَرَفْتُ أَنَّهُ يَعْقِلُ،
وَأَنْ تَتَنَاوَلَ الْجَمْرَتَيْنِ، وَلَمْ يَرُدَّ اللَّوْلُؤَتَيْنِ عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا لَا يُؤْثِرُ الْجَمْرَتَيْنِ عَلَى اللَّوْلُؤَتَيْنِ وَهُوَ يَعْقِلُ، فَقَرَّبَ ذَلِكَ إِلَيْهِ
فَتَنَاوَلَ الْجَمْرَتَيْنِ، فَزَعَوْهُمَا مِنْهُ خَافَةً أَنْ يَجْرَقَا يَدَيْهِ، فَقَالَتْ الْمَرْأَةُ: أَلَا تَرَى؟ فَصَرَفَهُ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ مَا كَانَ قَدْ هَمَّ
بِهِ، وَكَانَ اللَّهُ بِالْعَا فِيهِ أَمْرَهُ، فَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَكَانَ مِنَ الرِّجَالِ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَخْصُصُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ
بَنِي إِسْرَائِيلَ مَعَهُ بَظْلٌ وَلَا سُخْرَةٌ، اِمْتَنَعُوا كُلَّ الْاِمْتِنَاعِ، فَبَيْنَمَا مُوسَى ﷺ يَمْشِي فِي نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ إِذَا هُوَ بِرَجُلَيْنِ
يَقْتَتِلَانِ، أَحَدُهُمَا فِرْعَوْنِيٌّ وَالْآخَرُ إِسْرَائِيلِيٌّ، فَاسْتَعَاثَهُ الْإِسْرَائِيلِيُّ عَلَى الْفِرْعَوْنِيِّ، فَغَضِبَ مُوسَى ﷺ غَضَبًا شَدِيدًا،
لَأَنَّهُ تَنَاوَلَهُ وَهُوَ يَعْلَمُ مَنَزَلَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَحَفِظَهُ لَهُمْ، لَا يَعْلَمُ النَّاسُ إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ مِنَ الرِّضَاعِ إِلَّا أُمُّ مُوسَى،
إِلَّا أَنْ يَكُونَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَطْلَعَ مُوسَى ﷺ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مَا لَمْ يُطْلَعْ عَلَيْهِ غَيْرُهُ، وَوَكَّرَ مُوسَى الْفِرْعَوْنِيَّ فَقَتَلَهُ،
وَلَيْسَ يَرَاهُمَا أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ ﷻ وَالْإِسْرَائِيلِيُّ، فَقَالَ مُوسَى حِينَ قَتَلَ الرَّجُلَ: ﴿هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ
مُبِينٌ﴾ [القصص: ١٥] ثُمَّ قَالَ: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [القصص: ١٦]
فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ الْأَخْبَارَ، فَأَتَى فِرْعَوْنَ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَتَلُوا رَجُلًا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ، نَحْنُ
لَنَا بِحَقِّكَ، وَلَا تَرْخِصْ لَهُمْ، فَقَالَ: ابْغُونِي قَاتِلَهُ مَنْ شَهِدَ عَلَيْهِ، فَإِنَّ الْمَلِكَ وَإِنْ كَانَ صَفْوُهُ مَعَ قَوْمِهِ لَا يَسْتَقِيمُ
لَهُ أَنْ يَقِيدَ بَغَيْرِ بَيِّنَةٍ وَلَا ثَبَتٍ، فَاطْلُبُوا لِي عِلْمَ ذَلِكَ آخِذًا لَكُمْ بِحَقِّكُمْ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَطُفُونُ لَا يَجِدُونَ ثَبَتًا إِذَا
مُوسَى مِنَ الْعَدَدِ قَدْ رَأَى ذَلِكَ الْإِسْرَائِيلِيَّ يَقَاتِلُ رَجُلًا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ آخَرَ، فَاسْتَعَاثَهُ الْإِسْرَائِيلِيُّ عَلَى الْفِرْعَوْنِيِّ،
فَصَادَفَ مُوسَى قَدْ نَدِمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ، وَكَرِهَ الَّذِي رَأَى، فَغَضِبَ الْإِسْرَائِيلِيُّ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْطِشَ بِالْفِرْعَوْنِيِّ،
فَقَالَ لِلْإِسْرَائِيلِيِّ لِمَا فَعَلَ أَمْسِ وَالْيَوْمَ: إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ، فَظَنَرَ الْإِسْرَائِيلِيُّ إِلَى مُوسَى ﷺ، بَعْدَمَا قَالَ لَهُ مَا قَالَ،
فَإِذَا هُوَ غَضَبَانِ كَغَضَبِهِ بِالْأَمْسِ الَّذِي قَتَلَ فِيهِ الْفِرْعَوْنِيَّ نَحَافَ أَنْ يَكُونَ بَعْدَمَا قَالَ لَهُ: إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ أَنْ يَكُونَ

إِيَّاهُ أَرَادَ، وَلَمْ يَكُنْ أَرَادَهُ وَإِنَّمَا أَرَادَ الْفِرْعَوْنِيَّ، خَفَّافَ الْإِسْرَائِيلِيِّ وَقَالَ: يَا مُوسَى، أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ، وَإِنَّمَا قَالَ لَهُ مَخَافَةً أَنْ يَكُونَ إِيَّاهُ أَرَادَ مُوسَى لِيَقْتُلَهُ، فَتَتَارَكًا وَانْطَلَقَ الْفِرْعَوْنِيُّ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا سَمِعَ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّ مِنَ الْخَبَرِ حِينَ يَقُولُ: أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ، فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ الذَّبَّاحِينَ لِيَقْتُلُوا مُوسَى، فَأَخَذَ رَسُولُ فِرْعَوْنَ الطَّرِيقَ الْأَعْظَمَ يَمْشُونَ عَلَى هَيْئَتِهِمْ يَطْلُبُونَ مُوسَى، وَهُمْ لَا يَخَافُونَ أَنْ يَفُوتَهُمْ، جَاءَ رَجُلٌ مِنْ شِيعَةِ مُوسَى مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ، فَاخْتَصَرَ طَرِيقًا حَتَّى سَبَقَهُمْ إِلَى مُوسَى، فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ - وَذَلِكَ مِنَ الْفُتُونِ يَا ابْنَ جَبْرِ - فَخَرَجَ مُوسَى مُتَوَجِّهًا نَحْوَ مَدِينٍ لَمْ يَلْقَ بَلَاءً قَبْلَ ذَلِكَ، وَلَيْسَ لَهُ عِلْمٌ إِلَّا حَسَنُ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ تَعَالَى، فَإِنَّهُ قَالَ: ﴿عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْكُنُونَ ۖ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ [القصص: ٢٣] يَعْنِي بِذَلِكَ حَابِسَتَيْنِ عَنْهُمَا، فَقَالَ لهُمَا: مَا خَطْبُكُمَا مُعْتَرِلَتَيْنِ لَا تَسْقِيَانِ مَعَ النَّاسِ؟ فَقَالَتَا: لَيْسَ لَنَا قُوَّةٌ تَزَاحِمُ الْقَوْمَ، وَإِنَّمَا نَنْتَظِرُ فَضُولَ حَيَاضِهِمْ، فَسَقَى لهُمَا، فَجَعَلَ يَغْتَرِفُ فِي الدَّلْوِ مَاءً كَثِيرًا، حَتَّى كَانَ أَوَّلَ الرِّعَاءِ، وَانْصَرَفْنَا بِنَعْمِهِمَا إِلَى أَبِيهِمَا، وَانْصَرَفَ مُوسَى ﷺ، فَاسْتَظَلَّ بِشَجَرَةٍ وَقَالَ: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢٤] وَاسْتَنْكَرَ أَبُوهُمَا سُرْعَةَ صُدُورِهِمَا بِنَعْمِهِمَا حَقْلًا بَطْنًا، فَقَالَ: إِنَّ لَكُمَا الْيَوْمَ لَشَأْنًا، فَأَخْبَرَتْهُ بِمَا صَنَعَ مُوسَى، فَأَمَرَ إِحْدَاهُمَا أَنْ تَدْعُوهُ، فَأَتَتْ مُوسَى فَدَعَتْهُ، فَلَمَّا كَلَّمَهُ، قَالَ: لَا تَخَفْ نَجُوتُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، لَيْسَ لِفِرْعَوْنَ وَلَا لِقَوْمِهِ عَلَيْنَا سُلْطَانٌ، وَلَسْنَا فِي مَمْلَكَتِهِ، فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا: يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ، إِنَّ خَيْرَ مِنْ اسْتَأْجَرِ الْقَوِيِّ الْأَمِينُ، فَاحْتَمَلَتْهُ الْغَيْرَةُ عَلَى أَنْ قَالَ لَهَا: مَا يَدْرِيكَ مَا قُوَّتُهُ وَمَا أَمَانَتُهُ؟ قَالَتْ: أَمَّا قُوَّتُهُ، فَمَا رَأَيْتُ مِنْهُ فِي الدَّلْوِ حِينَ سَقَى لَنَا لَمْ أَرِ رَجُلًا قَطُّ أَقْوَى فِي ذَلِكَ السَّقْيِ مِنْهُ، وَأَمَّا الْأَمَانَةُ، فَإِنَّهُ نَظَرَ إِلَيَّ حِينَ أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ، وَتَخَصَّصْتُ لَهُ، فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّ امْرَأَةً صَوَّبَ رَأْسَهُ فَلَمْ يَرْفَعْهُ حَتَّى بَلَغَتْهُ رِسَالَتُكَ، ثُمَّ قَالَ لِي: امْشِي خَلْفِي، وَانْعَبِي لِي الطَّرِيقَ، فَلَمْ يَفْعَلْ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا وَهُوَ أَمِينٌ، فَسَرَى عَنْ أَبِيهَا وَصَدَقَها، وَظَنَّ بِهِ الَّذِي قَالَتْ، فَقَالَ لَهُ: هَلْ لَكَ؟ ﴿أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجَ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [القصص: ٢٧] فَفَعَلَ، فَكَانَتْ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى ثَمَانِي سَنِينَ وَكَانَتْ سِتْنَانِ عِدَّةٍ مِنْهُ، فَقَضَى اللَّهُ عَنْهُ عِدَّتَهُ فَأَتَمَّهَا عَشْرًا، قَالَ سَعِيدٌ: فَلَقِينِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّصْرَانِيَّةِ مِنْ عُلَمَائِهِمْ، قَالَ: هَلْ تَدْرِي أَيُّ الْأَجَلَيْنِ قَضَى مُوسَى؟ قُلْتُ: لَا، وَأَنَا يَوْمئِذٍ لَا أَدْرِي، فَلَقِيتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ ثَمَانِيًا كَانَتْ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ وَاجِبَةً، لَمْ يَكُنْ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ لِيَنْقُصَ مِنْهَا شَيْئًا، وَتَعَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ كَانَ قَاضِيًا عَنْ مُوسَى عِدَّتَهُ الَّتِي وَعَدَهُ فَإِنَّهُ قَضَى عَشْرَ سَنِينَ، فَلَقِيتُ النَّصْرَانِيَّ فَأَخْبَرْتُهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: الَّذِي سَأَلْتَهُ فَأَخْبَرَكَ أَعْلَمُ مِنْكَ بِذَلِكَ، قُلْتُ: أَجَلٌ وَأَوَّلَى، فَلَمَّا سَارَ مُوسَى بِأَهْلِهِ كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ وَالْعَصَا وَبِيَدِهِ مَا قَصَّ اللَّهُ عَلَيْكَ فِي الْقُرْآنِ، فَشَكَا إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ مَا يَخْشَوْهُ مِنَ آلِ فِرْعَوْنَ فِي الْقَتِيلِ، وَعُقْدَةِ لِسَانِهِ، فَإِنَّهُ كَانَ فِي لِسَانِهِ عُقْدَةٌ تَمْنَعُهُ مِنْ كَثِيرِ الْكَلَامِ، وَسَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُعِينَهُ بِأَخِيهِ هَارُونَ، يَكُونُ لَهُ رَدًّا، وَيَتَكَلَّمُ عَنْهُ بِكَثِيرٍ مِمَّا لَا يَفْصَحُ بِهِ لِسَانُهُ، فَآتَاهُ اللَّهُ سُؤْلَهُ وَحَلَّ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِهِ، وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَارُونَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَلْقَاهُ،

فَانْدَفَعَ مُوسَى بِعَصَاهُ حَتَّى لَتَى هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَانْطَلَقَا جَمِيعًا إِلَى فِرْعَوْنَ فَأَقَامَا عَلَى بَابِهِ حِينًا لَا يُؤْذَنُ لَهُمَا، ثُمَّ أَذِنَ لَهُمَا بَعْدَ حِجَابٍ شَدِيدٍ، فَقَالَا: إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ، قَالَ: فَمَنْ رَبُّكُمَا؟ فَأَخْبَرَاهُ بِالَّذِي قَصَّ اللَّهُ عَلَيْكَ فِي الْقُرْآنِ، قَالَ: فَمَا تُرِيدَانِ؟ وَذَكَرَهُ الْقَتِيلَ فَاعْتَذَرَ بِمَا قَدْ سَمِعْتَ قَالَ: أُرِيدُ أَنْ تَوْثِقَ بِلِلَّهِ وَتُرْسِلَ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَبَى عَلَيْهِ وَقَالَ: ائْتِ بَيَّةً إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ، فَالْتَقَى عَصَاهُ إِذَا هِيَ حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ فَاعْرَءَ فَاهَا مُسْرِعَةً إِلَى فِرْعَوْنَ، فَلَمَّا رَأَاهَا فِرْعَوْنَ قَاصِدَةً إِلَيْهِ خَافَهَا، فَاقْتَحَمَ عَنْ سَرِيرِهِ وَاسْتَعَاثَ بِمُوسَى أَنْ يَكْفِئَهَا عَنْهُ، فَفَعَلَ ثُمَّ أَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ حِجْبِهِ فَرَأَاهَا بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ، يَعْنِي مِنْ غَيْرِ بَرَصٍ، ثُمَّ رَدَّهَا فَعَادَتْ إِلَى لَوْنِهَا الْأَوَّلِ، فَاسْتَشَارَ الْمَلَأَ حَوْلَهُ فِيمَا رَأَى، فَقَالُوا لَهُ: هَذَانِ سَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكَ مِنْ أَرْضِكَ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثُلَى، يَعْنِي مُلْكُهُمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ وَالْعَيْنِشَ، فَأَبَا عَلَى مُوسَى أَنْ يُعْطَوْهُ شَيْئًا مِمَّا طَلَبَ وَقَالُوا لَهُ: اجْمَعْ لَهُمَا السَّحْرَةَ، فَإِنَّهُمْ بِأَرْضِكَ كَثِيرٌ حَتَّى يَغْلِبَ سِحْرُكَ سِحْرَهُمَا، فَأَرْسَلَ فِي الْمَدَائِنِ خُشْرَ لَهُ كُلُّ سَاحِرٍ مُتَعَلِّمٍ، فَلَمَّا اتَّوَا فِرْعَوْنَ قَالُوا: بِمَ يَعْمَلُ هَذَا السَّاحِرُ؟ قَالُوا: يَعْمَلُ بِالْحَيَاتِ، قَالُوا: فَلَا وَاللَّهِ مَا أَحَدٌ فِي الْأَرْضِ يَعْمَلُ بِالسَّحْرِ بِالْحَيَاتِ وَالْحِبَالِ وَالْعَصِيِّ الَّذِي نَعْمَلُ، وَمَا أَجْرُنَا إِنْ نَحْنُ غَلِبْنَا؟ قَالَ لَهُمْ: أَنْتُمْ أَقَارِبِي وَخَاصَّتِي، وَأَنَا صَانِعُ إِلَيْكُمْ كُلِّ شَيْءٍ أَحْبَبْتُمْ، فَتَوَاعَدُوا يَوْمَ الزَّيْنَةِ، وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُخًى، قَالَ سَعِيدٌ: فَخَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ يَوْمَ الزَّيْنَةِ الْيَوْمَ الَّذِي أَظْهَرَ اللَّهُ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ وَالسَّحْرَةَ، هُوَ يَوْمٌ عَاشُورَاءَ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا فِي صَعِيدٍ قَالَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْطَلِقُوا فَلَنَحْضُرَ هَذَا الْأَمْرَ، لَعَلَّنَا تَتَّبِعُ السَّحْرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ، يَعْنُونَ مُوسَى وَهَارُونَ اسْتِهْزَاءً بِهِمَا، فَقَالُوا يَا مُوسَى - لَقَدْ رَدَّيْتُمْ بِسِحْرِهِمْ - إِمَّا أَنْ تَلْقِي وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ نَحْنُ الْمُتْلِقِينَ، قَالَ: بَلَى أَقْوَا، ﴿فَأَلْقُوا جِبَالَهُمْ وَعَصِيَّتَهُمْ وَقَالُوا بَعْزَةٌ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ﴾ [الشعراء: ٤٤] فَرَأَى مُوسَى مِنْ سِحْرِهِمْ مَا أَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ آتِيَ عَصَاكَ، فَلَمَّا آتَاهَا صَارَتْ ثُعْبَانًا عَظِيمًا فَاعْرَءَ فَاهَا، فَجَعَلَتْ الْعَصَا تَلْبَسُ بِالْحِبَالِ حَتَّى صَارَتْ جُرًّا عَلَى الثُّعْبَانِ تَدْخُلُ فِيهِ، حَتَّى مَا أَبْقَتْ عَصَا وَلَا حَبَلًا إِلَّا ابْتَلَعَتْهُ، فَلَمَّا عَرَفَ السَّحْرَةَ ذَلِكَ قَالُوا: لَوْ كَانَ هَذَا سِحْرًا لَمْ يَبْلُغْ مِنْ سِحْرِنَا كُلِّ هَذَا، وَلَكِنَّهُ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ، آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ مُوسَى، وَنَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِمَّا كُنَّا عَلَيْهِ، فَكَسَرَ اللَّهُ ظَهْرَ فِرْعَوْنَ فِي ذَلِكَ الْمَوْطِنِ وَأَتْبَاعَهُ، وَظَهَرَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿فَعَلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاعِرِينَ﴾ [الأعراف: ١١٩] وَأَمْرًا فِرْعَوْنَ بَارِزَةً تَدْعُو اللَّهَ بِالنَّصْرِ لِمُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ وَأَشْيَاعِهِ، فَمِنْ رَأَاهَا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ظَنَّ أَنَّهَا إِنَّمَا ابْتَدَلَتْ لِلشَّفَقَةِ عَلَى فِرْعَوْنَ وَأَشْيَاعِهِ، وَإِنَّمَا كَانَ حَزْنُهَا وَهَمُّهَا لِمُوسَى، فَلَمَّا طَالَ مَكُثُ مُوسَى بِمَوَاعِدِ فِرْعَوْنَ الْكَاذِبَةِ، كُلَّمَا جَاءَهُ بَيَّةٌ وَعَدَهُ عِنْدَهَا أَنْ يُرْسِلَ مَعَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِذَا مَضَتْ أَخْلَفَ مَوْعِدَهُ وَقَالَ: هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يَصْنَعَ غَيْرَ هَذَا؟ فَأَرْسَلَ اللَّهُ ﷻ عَلَى قَوْمِهِ ﴿الْطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالذَّمَ آيَاتِ مُفْصَلَاتٍ﴾ [الأعراف: ١٣٣] كُلُّ ذَلِكَ يَشْكُو إِلَى مُوسَى وَيَطْلُبُ إِلَيْهِ أَنْ يَكْفِئَهَا عَنْهُ، وَيُؤَافِقُهُ عَلَى أَنْ يُرْسِلَ مَعَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِذَا كَفَّ ذَلِكَ عَنْهُ أَخْلَفَ مَوْعِدَهُ وَنَكَثَ عَهْدَهُ، حَتَّى أَمَرَ مُوسَى بِالْخُرُوجِ بِقَوْمِهِ، فَخَرَجَ بِهِمْ لَيْلًا، فَلَمَّا أَصْبَحَ فِرْعَوْنَ فَرَأَى أَنَّهُمْ قَدْ مَضُوا أَرْسَلَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ، فَتَبِعَهُ بِجُنُودٍ عَظِيمَةٍ كَثِيرَةٍ، وَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْبَحْرِ: إِذَا ضَرَبَكَ

عَبْدِي مُوسَى بِعَصَاهُ فَانْفَرَقَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فِرْقَةً حَتَّى يَجَاوِزَ مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ، ثُمَّ اتَّقَى عَلَى مَنْ بَقِيَ بَعْدَ مَنْ فِرْعَوْنُ وَأَشْيَاعُهُ، فَسَيَّ مُوسَى أَنْ يَضْرِبَ الْبَحْرَ بِالْعَصَا، فَاتَّبَعَ إِلَى الْبَحْرِ وَلَهُ قَصِيفٌ مَخَافَةَ أَنْ يَضْرِبَهُ مُوسَى بِعَصَاهُ وَهُوَ غَافِلٌ فَيَصِيرَ عَاصِيًا لِلَّهِ، فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ تَقَارَبَا، قَالَ قَوْمُ مُوسَى: إِنَّا لَمُدْرِكُونَ، أَفْعَلْ مَا أَمَرَكَ بِهِ رَبُّكَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ، وَلَمْ تَكْذِبْ، قَالَ: وَعَدَنِي رَبِّي إِذَا أَتَيْتُ الْبَحْرَ انْفَرَقَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فِرْقَةً حَتَّى أُجَاوِزَهُ، ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ الْعَصَا، فَضْرَبَ الْبَحْرَ بِعَصَاهُ حِينَ دَنَا أَوَائِلُ جُنْدِ فِرْعَوْنَ مِنْ أَوَاخِرِ جُنْدِ مُوسَى، فَانْفَرَقَ الْبَحْرُ كَمَا أَمَرَهُ رَبُّهُ، وَكَأَنَّ مُوسَى، فَلَمَّا أَنْ جَاوَزَ مُوسَى وَأَصْحَابَهُ كُلَّهُمُ الْبَحْرَ، وَدَخَلَ فِرْعَوْنُ وَأَصْحَابُهُ، اتَّقَى عَلَيْهِمُ الْبَحْرُ كَمَا أَمَرَ، فَلَمَّا جَاوَزَ مُوسَى الْبَحْرَ قَالَ أَصْحَابُهُ: إِنَّا لَخَافُ الْآلَا يُكُونُ فِرْعَوْنُ غَرِقَ، وَلَا نَوْثُنَ بِهَلَاكِهِ، فَدَعَا رَبَّهُ فَأَخْرَجَهُ لَهُ يَدَيْنِهِ حَتَّى اسْتَيْفَنُوا هَلَاكَهُ، ثُمَّ مَرُّوا بَعْدَ ذَلِكَ ﴿عَلَى قَوْمٍ يَعْكِفُونَ عَلَى أَصْنَامِهِمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ إِنَّ هَؤُلَاءِ مُمْتَرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٨] قَدْ رَأَيْتُمْ مِنَ الْعِبَرِ، وَسَمِعْتُمْ مَا يُكْفِيكُمْ، وَمَضَى فَانْزَلَهُمْ مُوسَى مَنْزِلًا وَقَالَ لَهُمْ: أَطِيعُوا هَارُونَ فَإِنِّي قَدْ اسْتَخْلَفْتُهُ عَلَيْكُمْ، فَإِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي، وَأَجْلَهُمْ ثَلَاثِينَ يَوْمًا أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ فِيهَا، فَلَمَّا أَتَى رَبَّهُ أَرَادَ أَنْ يُكَلِّمَهُ فِي ثَلَاثِينَ يَوْمًا، وَقَدْ صَامِنَ لَيْلَهُمْ وَنَهَارَهُمْ، وَكَرِهَ أَنْ يُكَلِّمَ رَبَّهُ وَرِيحٌ فِيهِ رِيحٌ فَمِ الصَّائِمِ، فَتَنَاولَ مُوسَى مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ شَيْئًا فَمَضَغَهُ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ حِينَ آتَاهُ: لِمَ أَفْطَرْتَ؟ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالَّذِي كَانَ، قَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَكَلِّمَكَ إِلَّا وَفِي طَيْبِ الرِّيحِ، قَالَ: أَوْ مَا عَلِمْتَ يَا مُوسَى أَنَّ رِيحَ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ؟ أَرْجِعْ فَصُمْ عَشْرًا ثُمَّ أَتْنِي، فَفَعَلَ مُوسَى ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ} مَا أَمَرَهُ بِهِ، فَلَمَّا رَأَى قَوْمُ مُوسَى أَنَّهُ لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فِي الْأَجَلِ سَاءَ هُمْ ذَلِكَ، وَكَانَ هَارُونُ قَدْ خَطَبَهُمْ وَقَالَ: إِنَّكُمْ خَرَجْتُمْ مِنْ مِصْرَ وَلِقَوْتُمْ فِرْعَوْنَ عِنْدَكُمْ عَوَارِي وَوَدَائِعُ، وَلَكُمْ فِيهِمْ مِثْلُ ذَلِكَ، وَأَنَا أَرَى أَنَّ تَحْتَسِبُوا مَا لَكُمْ عِنْدَهُمْ، وَلَا أَهْلُ لَكُمْ وَدِيعَةً اسْتَوْدِعْتُمُوهَا وَلَا عَارِيَةً، وَلَسْنَا بِرَادِينَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، وَلَا مُسْكِيهِ لَأَنْفُسِنَا، فَخَفَرَ حَفِيرًا وَأَمَرَ كُلَّ قَوْمٍ عِنْدَهُمْ مِنْ ذَلِكَ مِنْ مَتَاعٍ أَوْ حِلْيَةٍ أَنْ يَقْذِفُوهُ فِي ذَلِكَ الْحَفِيرِ، ثُمَّ أَوْقَدَ عَلَيْهِ النَّارَ فَأَخْرَجَهُ، فَقَالَ: لَا يَكُونُ لَنَا وَلَا لَهُمْ، وَكَانَ السَّامِرِيُّ مِنْ قَوْمٍ يَعْبُدُونَ الْبَقَرَ جِيرَانِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَاحْتَمَلَ مَعَ مُوسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ حِينَ احْتَمَلُوا، فَقَضَى لَهُ أَنْ رَأَى أَثْرًا فَأَخَذَ مِنْهُ قَبْضَةً، فَمَرَّ بِهَارُونَ، فَقَالَ لَهُ هَارُونُ ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ}: يَا سَامِرِيُّ، أَلَا تُلْقِي مَا فِي يَدِكَ؟ وَهُوَ قَابِضٌ عَلَيْهِ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ طَوَالَ ذَلِكَ، فَقَالَ: هَذِهِ قَبْضَةٌ مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ الَّذِي جَاوَزَ بِكُمْ الْبَحْرَ، فَلَا أَلْقِيهَا بِشَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ إِذَا أَلْقَيْتُمْ أَنْ يَكُونَ مَا أُرِيدُ، فَأَلْقَاهَا وَدَعَا لَهُ هَارُونُ، فَقَالَ: أُرِيدُ أَنْ تَكُونَ عِجْلًا، فَاجْتَمَعَ مَا كَانَ فِي الْحَفْرِ مِنْ مَتَاعٍ أَوْ حِلْيَةٍ أَوْ نَحَاسٍ أَوْ حَدِيدٍ، فَصَارَ عِجْلًا أَجْوَفَ لَيْسَ فِيهِ رُوحٌ لَهُ خَوَارٌ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا وَاللَّهِ، مَا كَانَ لَهُ صَوْتُ قَطُّ، إِنَّمَا كَانَتْ الرِّيحُ تَدْخُلُ مِنْ دُبُرِهِ وَتَخْرُجُ مِنْ فِيهِ، فَكَانَ ذَلِكَ الصَّوْتُ مِنْ ذَلِكَ، فَتَفَرَّقَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِرْقًا، فَقَالَتْ فِرْقَةٌ: يَا سَامِرِيُّ، مَا هَذَا وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ؟ قَالَ: هَذَا رَبُّكُمْ، وَلَكِنَّ مُوسَى أَضَلَّ الطَّرِيقَ، فَقَالَتْ فِرْقَةٌ: لَا نَكْذِبُ بِهَذَا حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا

مُوسَى، فَإِنْ كَانَ رَبَّنَا لَمْ نَكُنْ ضَيَّعْنَاهُ وَعَجَزْنَا فِيهِ حِينَ رَأَيْنَا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَبَّنَا فَإِنَّا تَتَّبِعُ قَوْلَ مُوسَى، وَقَالَتْ فِرْعَوْنُ: هَذَا عَمَلُ الشَّيْطَانِ، وَلَيْسَ بَرَبَّنَا، وَلَنْ نُؤْمِنَ بِهِ وَلَا نَصَدِّقُ، وَأَشْرَبَ فِرْعَوْنُ فِي قُلُوبِهِمُ الصَّدَقَ بِمَا قَالَ السَّامِرِيُّ فِي الْعِجْلِ، وَأَعْلَنُوا التَّكْذِيبَ بِهِ، فَقَالَ لَهُمْ هَارُونُ: يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ، وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ، هَكَذَا قَالُوا: فَمَا بَالُ مُوسَى وَعَدَنَا ثَلَاثِينَ يَوْمًا ثُمَّ أَخْلَفْنَا؟ هَذِهِ أَرْبَعُونَ قَدْ مَضَتْ، فَقَالَ سَفَهَاؤُهُمْ: أَخْطَأَ رَبُّهُ، فَهُوَ يَطْلُبُهُ وَيَتَّبِعُهُ، فَلَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى ﷺ، وَقَالَ لَهُ مَا قَالَ، أَخْبَرَهُ بِمَا لَقِيَ قَوْمَهُ مِنْ بَعْدِهِ، فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضَبَانِ أَسْفَا، قَالَ لَهُمْ مَا سَمِعْتُمْ فِي الْقُرْآنِ، وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يُجْرُهُ إِلَيْهِ، وَآلَقَى الْأَلْوَحَ مِنَ الْغَضَبِ، ثُمَّ إِنَّهُ عَدَّرَ أَخَاهُ بِعُذْرِهِ لَهُ، فَانصَرَفَ إِلَى السَّامِرِيِّ فَقَالَ لَهُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: قَبِضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ، وَفَطِنْتُ إِلَيْهَا، وَعَمِيتَ عَلَيْكُمْ، فَقَدْ فَتَنَّا ﴿وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ [طه: ٩٦] وَلَوْ كَانَ إِلَّا لَمْ نَخْلُصْ إِلَى ذَلِكَ مِنْهُ، فَاسْتَيْقَنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالْفِتْنَةِ وَاعْتَبَطَ الَّذِينَ كَانَ رَأْيُهُمْ فِيهِ مِثْلَ رَأْيِ هَارُونُ، فَقَالُوا لِمَا عَمِيتُمْ: يَا مُوسَى، سَلْ لَنَا رَبَّكَ أَنْ يَفْتَحَ لَنَا بَابَ تَوْبَةٍ نَصْنَعُهَا، فَيَكْفِرَ عَنَّا مَا عَمَلْنَا، فَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِذَلِكَ، لَا يَأْلُوا الْخَيْرَ، خِيَارَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَنْ لَمْ يُشْرِكْ فِي الْعِجْلِ، فَانطَلَقَ بِهِمْ يَسْأَلُ لَهُمُ التَّوْبَةَ، فَجَعَلَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ، وَاسْتَحْيَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَوْمِهِ وَمِنْ وَفْدِهِ حِينَ فَعَلَ بِهِمْ مَا فَعَلَ، فَقَالَ: ﴿لَوْ شِئْتُ أَهْلَكْتُهُمْ مِنْ قَبْلِ وَإِنِّي أَتَّهَلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنِّي﴾ [الأعراف: ١٥٥] وَفِيهِمْ مَنْ كَانَ اللَّهُ أَطْلَعَ مِنْهُ عَلَى مَا أَشْرَبَ قَلْبُهُ مِنْ حُبِّ الْعِجْلِ وَإِيمَانٍ بِهِ، فَلِذَلِكَ رَجَعَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ، فَقَالَ: ﴿رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ [الأعراف: ١٥٦] فَقَالَ: يَا رَبِّ، سَأَلْتُكَ التَّوْبَةَ لِقَوْمِي قُلْتُ: إِنَّ رَحْمَتِي كَتَبْتُهَا لِقَوْمٍ غَيْرِ قَوْمِي، فَلَيْتَكَ أَخَّرْتَنِي حَتَّى تُخْرِجَنِي فِي أُمَّةٍ ذَلِكَ الرَّجُلِ الْمَرْحُومَةِ، فَقَالَ لَهُ: إِنْ تَوْبَتُمْ أَنْ يَقْتُلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ كُلَّ مَنْ لَقِيَ مِنْ وَالِدٍ وَوَلَدٍ، فَيَقْتُلَهُ بِالسَّيْفِ لَا بِيَالِيٍ مَنْ قَتَلَ فِي ذَلِكَ الْمَوْطِنِ، وَيَأْتِي أَوْلَئِكَ الَّذِينَ كَانَ خَفِيَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونُ وَأَطْلَعَ اللَّهُ مِنْ ذُنُوبِهِمْ فَاعْتَرَفُوا بِهَا، وَفَعَلُوا مَا أُمِرُوا، وَغَفَرَ اللَّهُ لِلْقَاتِلِ وَالْمَقْتُولِ، ثُمَّ سَارَ بِهِمْ مُوسَى ﷺ مُتَوَجِّهًا نَحْوَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، وَأَخَذَ الْأَلْوَحَ بَعْدَمَا سَكَتَ عَنْهُ الْغَضَبُ، فَأَمَرَهُمُ بِالَّذِي أَمَرَ بِهِ أَنْ يَبْلِغَهُمْ مِنَ الْوُطَائِفِ، فَتَقَلَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَأَبَوْا أَنْ يَقْرَؤُوا بِهَا، فَتَقَى اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَبَلَ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ، وَدَنَا مِنْهُمْ حَتَّى خَافُوا أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِمْ، فَأَخَذُوا الْكَلْبَ بِأَيْمَانِهِمْ وَهُمْ مُصْطَفُونَ يَنْظُرُونَ إِلَى الْجَبَلِ وَالْكِتَابِ بِأَيْدِيهِمْ، وَهُوَ مِنْ وَرَاءِ الْجَبَلِ مُحَافَةً أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ مَضُوا حَتَّى أَتَوْا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ، فَوَجَدُوا مَدِينَةً فِيهَا قَوْمٌ جَبَّارُونَ، خَلَقَهُمْ خَلْقَ مُنْكَرٍ، وَذَكَرَ مِنْ ثَمَارِهِمْ أَمْرًا عَجِيبًا مِنْ عَظَمَتِهَا، فَقَالُوا: يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِمْ، وَلَا نَدْخُلُهَا مَا دَامُوا فِيهَا، فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ، قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ - قِيلَ لِيَزِيدَ: هَكَذَا قَرَأَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ - مِنَ الْجَبَّارِينَ: آمَنَّا بِمُوسَى وَخَرَجْنَا إِلَيْهِ فَقَالُوا: لَنْ نَحْنُ أَعْلَمُ بِقَوْمِنَا، إِنْ كُنْتُمْ إِنَّمَا تَخَافُونَ مِنْ مَا رَأَيْتُمْ مِنْ أَجْسَامِهِمْ وَعَدَدِهِمْ فَإِنَّهُمْ لَا قُلُوبَ لَهُمْ، وَلَا

مَنْعَةً عَنْهُمْ، فَادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ، فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَانْكُرْ عَلَيْهِمُ غَالِبُونَ، وَيَقُولُ أَنَاسٌ: إِنَّهُمَا مِنْ قَوْمِ مُوسَى، فَقَالَ الَّذِينَ يَخَافُونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤] فَأَغْضَبُوا مُوسَى عليه السلام، فَدَعَا عَلَيْهِمْ وَسَمَّاهُمْ فَاسِقِينَ، وَلَمْ يَدْعُ عَلَيْهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ، لِمَا رَأَى مِنْهُمْ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَإِسَاءَتِهِمْ، حَتَّى كَانَ يَوْمٌ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ، وَسَمَّاهُمْ كَمَا سَمَّاهُمْ مُوسَى: فَاسِقِينَ، فَحَرَّمَاهُ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيمُونَ فِي الْأَرْضِ، يُصْبِحُونَ كُلَّ يَوْمٍ فَيَسِيرُونَ لَيْسَ لَهُمْ قَرَارٌ، ثُمَّ ظَلَّلَ عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ فِي النَّهْيِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى، وَجَعَلَ لَهُمْ شِيبًا لَا تَبْلَى وَلَا تَنْسَخُ، وَجَعَلَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ جَرًّا مَرْبَعًا، وَأَمَرَ مُوسَى فَضْرَبَهُ بِعَصَاهُ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا، فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ ثَلَاثَةٌ أَعْيُنٍ، وَأَعْلَمَ كُلَّ سَبْطٍ عَيْنَهُمُ الَّتِي يَشْرِبُونَ مِنْهَا، فَلَا يَرْتَحِلُونَ مِنْ مَقَلَةٍ إِلَّا وَجَدُوا ذَلِكَ الْحَجَرَ بِالْمَكَانِ الَّذِي كَانَ فِيهِ بِالْأَمْسِ، رَفَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَصَدَّقَ ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّ مُعَاوِيَةَ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ فَانْكَرَ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ الْفِرْعَوْنِيُّ الَّذِي أَفْتَى عَلَى مُوسَى أَمْرَ الْقَتِيلِ الَّذِي قُتِلَ، فَقَالَ: كَيْفَ يُفْتَى عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ عَلِمَ بِهِ وَلَا ظَهَرَ عَلَيْهِ إِلَّا الْإِسْرَائِيلِيُّ الَّذِي حَضَرَ ذَلِكَ؟ فَغَضِبَ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَأَخَذَ بِيَدِ مُعَاوِيَةَ فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ الزُّهْرِيِّ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ، هَلْ تَذْكُرُ يَوْمًا حَدَّثَنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ قَتِيلِ مُوسَى الَّذِي قُتِلَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ؟ الْإِسْرَائِيلِيُّ أَفْتَى عَلَيْهِ أَمِ الْفِرْعَوْنِيُّ؟ قَالَ: أَمَّا أَفْتَى عَلَيْهِ الْفِرْعَوْنِيُّ، مَا سَمِعَ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّ شَهْدَ عَلَى ذَلِكَ وَحَضَرَهُ (بإسناده)

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا
 ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وِزْرًا
 ﴿١٠٠﴾ خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾ يَوْمَ يُنْفَخُ
 فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَفَتُونَ
 بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ
 أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ
 فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾
 لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ
 لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا
 ﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ
 قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ
 عِلْمًا ﴿١١٠﴾ * وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ
 ظُلْمًا ﴿١١١﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ
 ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا
 فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾

الغريب

كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ

السطر ١ · الآية ٩٩

﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ مجازة نأثره.

أبو عبيدة

مِن لَّدُنَّا

السطر ١ · الآية ٩٩

﴿مِن لَّدُنَّا﴾ ... مِنْ عِنْدِنَا.

السراج

فَإِنَّهُ يُحْمَلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزْرًا

السطر ٢ · الآية ١٠٠

﴿فَإِنَّهُ يُحْمَلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزْرًا﴾ أي ثقلا وحملا وإثما..

أبو عبيدة

﴿يُحْمَلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزْرًا﴾ أي إثما.

ابن قتيبة

﴿وَزْرًا﴾: أي حملا ثقيلا من الإثم.

ابن الهائم

﴿وَزْرًا﴾ ... إِثْمًا عَظِيمًا.

السراج

خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ

السطر ٣ · الآية ١٠١

﴿خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ﴾ ذلك الوزر

أبو عبيدة

﴿خَالِدِينَ فِيهِ﴾ أي في عذاب ذلك الإثم.

ابن قتيبة

يَوْمَ الْقِيَمَةِ حَمَلًا

السطر ٣ · الآية ١٠١

﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ حَمَلًا﴾ ..

أبو عبيدة

يُنْفَخُ

السطر ٣ · الآية ١٠٢

(مادة نفخ) النَّفْخُ: نَفَخَ الرِّيحُ فِي الشَّيْءِ، قال تعالى:

الراغب

﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾

الصُّورُ

السطر ٤ · الآية ١٠٢

﴿الصُّورُ﴾ ... الْقَرْنِ الَّذِي يَنْفُخُ فِيهِ إِسْرَافِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

السراج

وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا

السطر ٤ · الآية ١٠٢

﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ أي يبيض العيون من العمى: قد ذهب السواد والنَّظَرُ.

ابن قتيبة

﴿زُرْقًا﴾: يبيض العيون من العمى، قد ذهب السواد وبقي البياض.

ابن الهائم

﴿وَنَحْشُرُ﴾ ... نَسُوقُ.

السراج

﴿زُرْقًا﴾ ... زُرَقَ الْعُيُونِ مَعَ سَوَادٍ وَجُوهِهِمْ.

السراج

يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ

السطر ٤ · الآية ١٠٣

﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾ يتسارون^١ ويهمس بعضهم إلى بعض بالكلام وفي آية أخرى: «وَلَا تَخَافُتْ بِهَا» (١١٠ / ١٧) ..

أبو عبيدة

﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾ أي يُسَارُّ بعضهم بعضًا. يقال: خَفَتَ الدَّعَاءُ وَخَفَتِ الْكَلَامُ: إِذَا سَكَنَ.

ابن قتيبة

(مادة خَفَّتْ) قال تعالى: ﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾

الراغب

﴿يَتَخَفَتُونَ﴾: يتسارون.

ابن الهائم

﴿يَتَخَفَتُونَ﴾ ... يَتَسَارُونَ، وَيَتَهَامِسُونَ.

السراج

إِذْ يَقُولُ امْثُلْهُمْ طَرِيقَةً

السطر ٥ · الآية ١٠٤

وقال ابن عيينة: ﴿امْثُلْهُمْ﴾: أعد لهم طريقة.

البخاري

﴿إِذْ يَقُولُ امْثُلْهُمْ طَرِيقَةً﴾ أي رأيًا.

ابن قتيبة

(مادة مَثَلَ) قوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ امْثُلْهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا﴾

الراغب

﴿امْثُلْهُمْ طَرِيقَةً﴾: أعد لهم قولاً عند نفسه.

ابن الهائم

﴿امْثُلْهُمْ طَرِيقَةً﴾ ... أَعْلَهُمْ، وَأَوْفَاهُمْ عَقْلًا.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٣ - ٠ «يتسارون» كما في الطبري ١٦ / ١٣٩ والقرطبي ١١ / ٢٤٥.

السطر ٦ · الآية ١٠٥

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾ مجازها:

أبو عبيدة

يطيرها فيستأصلها.

(مادة جبل) ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ: يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾

الراغب

(مادة نسف) نَسَفَتِ الرِّيحُ الشَّيْءَ: اقتلعتُه وأزالته. يقال نَسَفَتْهُ وَانْتَسَفَتْهُ. قال تعالى: ﴿يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾

الراغب

وَنَسَفَ الْبَعِيرُ الْأَرْضَ بِمُقَدِّمِ رِجْلِهِ: إذا رمى بترابه. يقال: ناقة نُسُوفٌ

﴿يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾: يقلعها من أصلها. ويقال: ينسفها:

ابن الهائم

يزربها ويطيرها.

﴿يَنْسِفُهَا﴾ ... يُزِيلُهَا عَنْ أَمَاكِنِهَا.

السراج

﴿نَسْفًا﴾ ... يَجْعَلُهَا هَبَاءً مُنْبَثًّا.

السراج

السطر ٧ · الآية ١٠٦

فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا

﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ أي مستويا أملس..

أبو عبيدة

«عِجَاجًا»^١ (١٠٧) مجازه مصدر ما اعوجَّ من المحاني والمسائل والأودية والارتفاع يمينا وشمالا إذا كسرت أوله، وإن فتحته فهو في كل رح وسنَّ وحائظ..

﴿قَاعًا﴾: يعلوه الماء، والصفصف المستوي من الأرض. وقال مجاهد: ﴿أوزارا﴾ أنقالا ﴿من زينة القوم﴾ وهي الحلي التي استعاروا من آل فرعون^٢

البخاري

﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ والقاع من الأرض: المُسْتَوِي الذي يعلوه الماء، والصفصف: المستوي. يريد لا نبتَ فيها.

ابن قتيبة

﴿قَاعًا صَفْصَفًا﴾: أي مستوى من الأرض أملس لا نبات فيه.

ابن الهائم

﴿فَيَذَرُهَا﴾ ... فَيَتْرُكُهَا.

السراج

﴿قَاعًا﴾ ... أَرْضًا مَلْسَاءَ لَا نَبَاتَ بِهَا.

السراج

﴿صَفْصَفًا﴾ ... مُسْتَوِيَةً.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٧ - «عِجَاجًا والأودية»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٨ / ٣٢٩) .

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (قاعا ..) أرضا منبسطة يظهر فيها السراب منتصف النهار.

عَوَجًا

السطر ٨ · الآية ١٠٧

البخاري ﴿عَوَجًا﴾: واديا.
السراج ﴿عَوَجًا﴾ ... انْخِفَاضًا.

وَلَا أَمْتًا

السطر ٨ · الآية ١٠٧

أبو عبيدة ﴿وَلَا أَمْتًا﴾ مجازه لا ربى ولا وطئا أي لا ارتفاع ولا هبوط، يقال: مدَّ جبله حتى ما ترك فيه أمتا^١، أي استرخاء وملاً سقاءه حتى ما ترك فيه أمتا، أي انثناء وقال يزيد بن ضبة: منعمة بيضاء ليس بها أمت^٢ [٥٦٣] وقال الراجز: ما في انجذاب سيره من أمت^٣ [٥٦٤] .
البخاري ﴿أَمْتًا﴾: رابية. ﴿سيرتها﴾ حالتها
ابن قتيبة و (الْأَمْتُ) : النَّبْكُ ؛
ابن الهائم ﴿أَمْتًا﴾: ارتفاعا وهبوطا. ويقال: نبكا (زه) نبكا جمع نبكة، وهي الغليظة من الأرض المرتفعة^٤
السراج ﴿أَمْتًا﴾ ... ارْتِفَاعًا.

يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ^٥

السطر ٨ · الآية ١٠٨

ابن قتيبة ﴿يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ﴾ أي لا يَدُلُّون عنه ولا يَعْرِجُونَ في اتباعهم.
السراج ﴿لَا عِوَجَ لَهُ﴾ ... لَا مَحِيدَ عَنْ دَعْوَةِ الدَّاعِي.

وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ

السطر ٩ · الآية ١٠٨

ابن قتيبة ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ﴾ أي خَفِيتُ.
الراغب (مادة خشع) ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ﴾

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١١ - ٠ «مد ... فيه أمتا»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٩/ ٣٢٩) .

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٥٦٣: لم أجده فيما رجعت إليه.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٥٦٤: «في الطبري ١٦ / ١٤١ ونسبه صاحب اللسان للعجاج (أمت) ولم أجده في ديوانه.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: الأمت: النبك، وهي التلال الصغار، واحدها نبك، أي هي أرض مستوية لا انخفاض فيها ولا ارتفاع، كما في تفسير القرطبي ١١/٢٤٦ .

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل «المرتفع» .

(مادة صوت) الصَّوْتُ: هو الهواء المنضغط عن قرع جسمين، وذلك ضربان: صَوْتُ مجرَّد عن تنفّس بشيء كالصَّوْتُ الممتدّ، وتنفّس بصَوْتٍ ما. والمتنفّس ضربان: غير اختياريّ: كما يكون من الجمادات ومن الحيوانات، واختياريّ: كما يكون من الإنسان، وذلك ضربان: ضرب باليد كصَوْتِ العود وما يجري مجراه، وضرب بالفم. والذي بالفم ضربان: نطق وغير نطق، وغير النطق كصَوْتِ النَّاي، والنطق منه إما مفرد من الكلام، وإما مركّب، كأحد الأنواع من الكلام. قال تعالى: ﴿وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾

الراغب

﴿وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ﴾: أي خفيت.

ابن الهائم

﴿وَحَشَعَتْ﴾ ... سَكَنْتْ خُضوعًا.

السراج

فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا

السطر ٩ · الآية ١٠٨

﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ أي صوتا خفيا^١ وهو مثل الرّزّ، ويقال:

أبو عبيدة

همس إلىّ بحديث، أي أخفاه.

﴿همسا﴾: حس الأقدام^٢.

البخاري

﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ أي إلا صوتاً خفياً. يقال: هو صوت الأقدام.

ابن قتيبة

(مادة همس) الهمسُ: الصوت الخفيّ، وهمسُ الأقدام:

الراغب

أخفي ما يكون من صوتها. قال تعالى: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾

﴿هَمْسًا﴾: صوتا خفياً. وقيل: يعني صوت الأقدام إلى المحشر.

ابن الهائم

الشَّفَعَةُ

السطر ١٠ · الآية ١٠٩

(مادة شفع) ﴿لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾

الراغب

*وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ^ط

السطر ١٢ · الآية ١١١

﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ فهي تعنو عَنُوا أي استأسرت فهي عوان لربّها، واحدها عان

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - «صوتا خفيا»: رواه ابن جر عن أبي عبيدة في فتح الباري ١٨ / ٣٢٩.

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (همسا) صوتا، ويطلق على صوت أخفاف الإبل، وقيل: شبه به وطء الأقدام في طريقها إلى المحشر.

بمنزلة الأسير العاني لأسره، أي ذليل، ومنه قولهم: النساء عوان عند أزواجهن ٣٢١ .
 ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ﴾ أي ذَلَّتْ. وأصله من عَنِتُهُ أي حبسته. ومنه قيل للأسير: عانٍ.
 (مادة عنا) ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾

ابن قتيبة

الراغب

، أي: خضعت مستأسرة بعناء، يقال:
 عَنِتَهُ بِكَذَا، أي: أنصبتَه، وعَنِىَ: نصب واستأسر، ومنه العاني للأسير، وقال عليه السلام: «استوصوا
 بالنساء خيرا فإنهنّ عندكم عوان»^٤ وعَنِىَ بحاجته فهو مَعْنِيٌّ بها، وقيل: عَنِىَ فهو عَانٍ، وقرئ:
 لكل امرئ منهم يومئذ شأن يُعْنِيهِ^٥ والعَنِيةُ: شيء يطلى به البعير الأجرب وفي الأمثال: عَنِيةُ
 تشفي الجرب^٦ . والمعنى: إظهار ما تضمنه اللفظ، من قولهم: عَنَتِ الأرض بالنبات: أُنبتته
 حسنا، وعَنَتِ القرية: أظهرت ماءها، ومنه: عِنَوَانُ الكَّابِ في قول من يجعله من: عُنِي^٧ .
 والمعنى يقارن التفسير وإن كان بينهما فرق^٨

﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ﴾: أي واستأسرت وذَلَّتْ وخضعت.

ابن الهائم

﴿وَعَنَتِ﴾ ... خَضَعَتْ، وَذَلَّتْ.

السراج

﴿الْقَيُّومِ﴾ ... الْقَائِمِ عَلَى شُؤْنِ خَلْقِهِ.

السراج

السطر ١٣ · الآية ١١١

ظَلَمًا

﴿ظَلَمًا﴾ ... زِيَادَةً فِي سَيِّئَاتِهِ.

السراج

السطر ١٣ · الآية ١١٢

وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ

﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ﴾ مجازه ومن يعمل الصالحات، و «من» من حروف الزوائد، وفي
 آية أخرى: «فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ»، وقال الشاعر^٩ :

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٦٥ - ٥٦٦: ولم أجده فيما رجعت إليه.
^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٦٦ - ٥٦٧: ديوانه ص ٣٨.
^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٦٧ - ٥٦٨: لم أجده فيما رجعت إليه.
^٤ حاشية المحقق على المفردات: شطر حديث أخرجه ابن ماجة في كتاب النكاح، باب: حق المرأة على الزوج برقم (١٨٥١) ، انظر: ستن
 ابن ماجة ١ / ٥٩٤.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: سورة عبس آية ٣٧، وهي قراءة شاذة، ومعناها: بأسره وبذله.
^٦ حاشية المحقق على المفردات: المثل يضرب للرجل يستشفى برأيه وعقله. انظر: مجمع الأمثال ١ / ١٨، والمجمل ٣ / ٦٣٠.
^٧ حاشية المحقق على المفردات: قال السرقسطي: وعنوت الكاب عنوا، وعنيته عينا: كتبت عنوانه وعنيانه. انظر: الأفعال ١ / ٣١٥.
^٨ حاشية المحقق على المفردات: الفرق: أن التفسير هو الكشف والإيضاح، والمعنى يطلق على مدلول الألفاظ، وبه يقال اللفظ، وقد يراد
 به التقدير، كقوله تعالى: وَسَتَلِي الْقَرْيَةَ والمعنى: أهل القرية. انظر عدة الحفاظ: عنا.
^٩ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٣ «الشاعر» هو أبو ذؤيب الهذلي [.....]

جزيتك ضعف الحبّ لما استثبتته ... وما إن جزاك الضّعف من أحد قبلي
(٥٨) زاد «من» لمكان النفي ولا تزداد «من» في أمر واجب، يقال: ما عندي من شيء وما
عندك من خير وهل عندك من طعام، فإذا كان واجبا لم يجز شيء من هذا فلا تقول: عندي
من خير ولا عندي من درهم وأنت تريد: عندي درهم..

السطر ١٣ · الآية ١١٣

فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا

﴿وَلَا هَضْمًا﴾ أي ولا نقيصة، قال لبيد:

ومقسّم يعطي العشيرة حقّها ... ومغذمر لحقوقها هضامها^١ [٥٦٨] يقال: هضمني فلان حتى
ومنه هضم الكشح أي ضامر البطن ومنه: طلعا هضم قد لزم بعضه ببعض وضم بعضه
بعضا، ويقال: هضمي طعامي، ألا ترى أنه قد ذهب^٢ وهو في قول أحسن: أكمل هضم
مطعم قد أمكن أن يؤكل.

وقال ابن عباس: ﴿هضمًا﴾: لا يظلم فيضم من حسناته.

﴿وَلَا هَضْمًا﴾ أي نَقْصَةً. يقال: تَهَضَّمَنِي حَتَّى وَهَضَمَنِي. ومنه

هَضِمُ الْكُشْحَيْنِ: أي ضامر الجنبَيْنِ، كأنهما هَضَمَا. وقوله: ﴿وَنَحْلٍ طَلَعَهَا هَضِيمٌ﴾^٣ أي مُنْهَضِمٌ.

(مادة هضم) قال تعالى: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾

﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾: أي لا يخاف ظلما فلا يظلم بأن يحلّ ذنب غيره عليه. ولا
هضمًا: أي ولا يهضم فينقص من حسناته أو يعطي منها شيء لغيره، يقال: هضمه واهتضمه،
إذا نقصه حقّه.

﴿هَضْمًا﴾ ... نَقْصًا مِنْ حَسَنَاتِهِ.

السطر ١٤ · الآية ١١٣

وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ

﴿وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ﴾ مجازه بينا..

(مادة صرف) ﴿وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ﴾ ، ومنه: تصريف الكلام، وتَصْرِيفُ الدَّرَاهِمِ،
وتصريف النَّابِ، يقال: لنا به صريف، والصَّرِيفُ: اللَّبَنُ إِذَا سَكَنَتْ رَغْوَتُهُ، كَأَنَّهُ صُرِفَ عَنْ
الرَّغْوَةِ، أَوْ صُرِفَتْ عَنْهُ الرَّغْوَةُ، وَرَجُلٌ صَرِيفٌ وَصَرِيفٌ وَصَرَّافٌ، وَعَنْزٌ صَارِفٌ كَأَنَّهُا تَصْرِفُ

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٦٨ - من معلقته في شرح العشر ص ٨٧.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١١ - ١٣ «يقال ... ذهب»: وفي الطبري (١٦- ١٤٤). يقال هضمي فلان حتى ومنه امرأة
هضم أي ضامرة البطن ومنه قولهم: قد هضم الطعام إذا ذهب وهضمت لك حقا أي حططته.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الشعراء ١٤٨.

الفعلَ إلى نفسها. والصَّرْفُ: صَبَغُ أحمر خالص، وقيل لكلّ خالص عن غيره:
صُرِفَ، كأنه صُرِفَ عنه ما يشوبه. والصَّرَفَانُ:
الرَّصَاصُ، كأنه صُرِفَ عن أن يبلغ منزلة الفضة
﴿وَصَرَفْنَا﴾ ... فَصَّلْنَا فِيهِ أَنْوَاعًا مِنَ الْوَعِيدِ.

السراج

السطر ١٥ · الآية ١١٣

ذِكْرًا

﴿ذِكْرًا﴾ ... تَذَكُّرَةً، وَعِظَةً.

السراج

فوائد وتعليقات

فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ
يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ۚ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾ وَلَقَدْ عَهِدْنَا
إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَنِي وَلَمْ نُجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا
لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾
فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ
مَنِ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ
﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَىٰ ﴿١١٩﴾ فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ
الشَّيْطَانُ قَالَ يَتَّادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ
لَا يَبُلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا
يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ
﴿١٢١﴾ ثُمَّ أَجْتَبَاهُ رَبُّهُ وَقَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا
جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَأَمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى
فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ
عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾

الغريب

فَتَعَلَّى

السطر ١ · الآية ١١٤

﴿فَتَعَلَّى﴾ ... فَتَنَزَّهُ، وَارْتَفَعَ، وَتَقَدَّسَ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ.

السراج

وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ^ص

السطر ١ · الآية ١١٤

﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ أي لا تعجل بتلاوته قبل أن يفرغ من وحيه إليك. وكان رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله - يبادر بقراءته قبل أن يتم جبريلُ، خوفاً من النسيان.

(مادة عجل) ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾

الراغب

(مادة مني) ﴿لَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾

الراغب

وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَىٰ

السطر ٢ · الآية ١١٥

﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَىٰ﴾ أي ترك العهد^١.

ابن قتيبة

(مادة عهد) ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ﴾

الراغب

(مادة نسي) النَّسْيَانُ: تَرَكُ الْإِنْسَانُ ضَبْطَ مَا اسْتُودِعَ، إِمَّا لَضَعْفِ قَلْبِهِ، وَإِمَّا عَنْ غَفْلَةٍ، وَإِمَّا عَنْ قَصْدٍ حَتَّى يَخْذِفَ عَنِ الْقَلْبِ ذِكْرَهُ، يُقَالُ: نَسِيتُهُ نَسِيَانًا. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَىٰ وَلَمْ نُحِذِّ لَهُ عَزْمًا﴾

الراغب

﴿عَهِدْنَا﴾ ... وَصَيْنَا.

السراج

وَلَمْ نُحِذِّ لَهُ عَزْمًا

السطر ٣ · الآية ١١٥

﴿وَلَمْ نُحِذِّ لَهُ عَزْمًا﴾ أي رأيا معزوماً عليه.

ابن قتيبة

(مادة عزم) ﴿وَلَمْ نُحِذِّ لَهُ عَزْمًا﴾

الراغب

، أي: محافظة على ما أمر به وعزيمة على القيام. والعزيمة: تعويد، كأنه تصور أنك قد عقدت بها على الشيطان أن يمضي إرادته فيك. وجمعها: الـ ﴿وَلَمْ نُحِذِّ لَهُ عَزْمًا﴾: أي رأيا معزوماً عليه.

ابن الهائم

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن ٣٨٢.

﴿عَزَمًا... حِفْظًا لِمَا أَمَرَ بِهِ﴾

السراج

فَتَشَقَّى

السطر ٦ · الآية ١١٧

(مادة شقا) ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشَقَّى﴾

الراغب

، قال بعضهم: قد يوضع الشَّقَاءُ موضع التَّعب، نحو: شقيت في كذا، وكلُّ شَقَاوَةٍ تعب، وليس كلَّ تعب شقاوة، فالتَّعب أعمُّ من الشَّقَاوة

وَلَا تَعْرَى

السطر ٦ · الآية ١١٨

﴿وَلَا تَعْرَى﴾ ... لَا يُصِيبُكَ الْعُرَى.

السراج

لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى

السطر ٧ · الآية ١١٩

أبو عبيدة

﴿لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾ أي لا تعطش ولا تضحى للشمس فتجد الحرَّ، قال عمر بن أبي ربيعة.

رأت رجلا أما إذا الشمس عارضت ... فيضحى وأما بالعشي فيحضر^١ [٥٦٩] .

﴿وَلَا تَضْحَى﴾ أي لا يصيبك الضْحى، وهو الشمس^٢ .

ابن قتيبة

(مادة ظمأ) الظَّمُّ: ما بين الشَّرْبَتَيْنِ، والظَّمَأُ: العطش الذي يعرض من ذلك. يقال: ظَمِئَ يَظْمَأُ فهو ظَمَانٌ. قال تعالى: ﴿لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾

الراغب

(مادة ضحى) ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾

الراغب

، أي: لك أن تتصوّن من حرّ الشمس، وتَضْحَى: أَكَلَ ضَحَى، كقولك: تغدّى، والضَّحَاءُ والغدَاءُ لطعامهما، وضاحية كلِّ شيء:

ناحيته البارزة، وقيل للسماء: الضَّوَاحي وليلة إضْحِيَانَةٍ، وضْحِيَاءُ: مُضِيئةُ إضاءة الضُّحَى.

والأضْحِيَّةُ جمعها أَضَاحي وقيل: ضَحِيَّةٌ وَضْحَايَا، وَأَضْحَاءُ وَأَضْحَى، وتسميتها بذلك في الشرع لقوله ^{عليه السلام} : «من ذبح قبل صلاتنا هذه فليعد»^٣

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٦٩ - البيت هو الرابع عشر من القصيدة الأولى في ديوانه وهو في الكامل ص ٥٧١ والعيني ١/

٣١٦ والخزانة ٢/ ٤٢١ والبيت أيضا في الطبري ١٦/ ١٤٦ والقرطبي ١١/ ٢٥٤ وشواهد المغني ص ١٠، ٦٣.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في تفسير الطبري ١٦/ ١٦٢ "يقول: لا تظهر للشمس فيؤذيك حرها".

^٣ حاشية المحقق على المفردات: عن الأسود بن قيس قال: سمعت جندب بن سفيان يقول: شهدت مع النبي ﷺ العيد يوم النحر، ثم خطب

فقال: «من ذبح قبل أن نصلي فليعد أضحيته، ومن لم يذبح فليذبح على اسم الله ﷻ» أخرجه أحمد في المسند ٤/ ٣١٢.

وأخرجه البراز بللفظ: «من كان ذبح قبل الصلاة فليعد ذبيحته». وفيه بكر بن سليمان البصري، وثقه الذهبي، وبقيّة رجاله موثقون، انظر:

ابن الهائم ﴿لَا تَقْمَؤُا﴾: لا تعطش.

ابن الهائم ﴿وَلَا تَضْحَى﴾: تبرز للشمس فتجد الحرّ.

السراج ﴿وَلَا تَضْحَى﴾ ... لَا يُصِيبُكَ حَرُّ الشَّمْسِ.

فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ

السطر ٧ · الآية ١٢٠

الراغب (مادة وسوس) الوَسْوَسَةُ: الخطرة الرديئة، وأصله من الوَسَّاسِ، وهو صوت الحلي، والهمس

الغفّي. قال الله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ﴾

ابن الهائم ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ﴾: ألقى في نفسه شراً. يقال لما يقع في النفس من عمل الخير: إلهام،

ولما يقع من الشرّ وما لا خير فيه: وسواس، ولما يقع من الخوف: إيجاس، ولما يقع من تقدير نيل الخير: أمل، ولما يقع من التقدير الذي لا على الإنسان ولا له: خاطر.

شَجَرَةَ الْخُلْدِ

السطر ٨ · الآية ١٢٠

ابن الهائم ﴿شَجَرَةَ الْخُلْدِ﴾: أي من أكل منها لا يموت.

لَّا يَبَلَىٰ

السطر ٩ · الآية ١٢٠

السراج ﴿لَّا يَبَلَىٰ﴾ ... لَا يَنْقُضِي، وَلَا يَنْقَطِعُ.

فَبَدَّتْ

السطر ٩ · الآية ١٢١

الراغب (مادة بدا) ﴿فَبَدَّتْ لَّهُمَا سَوَاتُهُمَا﴾ .

والبدؤ: خلاف الحضر

سَوَاءَ تَهُمَا

السطر ٩ · الآية ١٢١

السراج ﴿سَوَاتُهُمَا﴾ ... عَوْرَاتُهُمَا.

وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ

السطر ٩ · الآية ١٢١

ابن الهائم ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾: جعلاً يلصقان عليهما من ورق التين وهو يتهافت

عنهما. يقال: طفق يفعل كذا، وأقبل يفعل كذا، وجعل يفعل كذا بمعنى واحد. ويخَصِفَانِ: يلصقان الورق بعضه على بعض، ومنه: خصفت نعلي، إذا أطبقت عليها رقعة. وأطبقت طاقاً على طاق.

﴿وَطَفِقَا﴾ ... أَخَذَا.

السراج

﴿يَخْصِفَانِ﴾ ... يُلْصِقَانِ.

السراج

السطر ١٠ . الآية ١٢١

وَعَصَى

(مادة عَصَا) قال تعالى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ﴾

الراغب

السطر ١١ . الآية ١٢٢

أَجْتَبَاهُ

(مادة جبه) وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾ ، وقال ﴿يُحْيِي﴾:

الراغب

﴿اجْتَبَاهُ﴾ ... اصْطَفَاهُ.

السراج

السطر ١٢ . الآية ١٢٣

عَدُوٌّ

(مادة عدا) قال تعالى: ﴿بَغْضُكُمْ لِبَعْضِ عَدُوٍّ﴾ ، وقد يجمع على عَدَى وَأَعْدَاءٍ

الراغب

السطر ١٣ . الآية ١٢٣

اتَّبَعَ

(مادة تبع) ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ﴾

الراغب

السطر ١٣ . الآية ١٢٣

يَشْقَى

(مادة شَقَا) ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾

الراغب

السطر ١٣ . الآية ١٢٤

أَعْرَضَ

(مادة عرض) ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي﴾

الراغب

السطر ١٤ . الآية ١٢٤

فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا

﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ مجازه معيشة ضيقة، والضنك توصف به الأنثى، والمذكر بغير الهاء وكل

أبو عبيدة

عيش أو منزل أو مكان ضيق فهو ضنك، قال عنتره.
إن المنية لو تمثل مثلت ... مثل إذا نزلوا بطنك المنزل^١ [٥٧٠] وقال:
وإن نزلوا بطنك أنزل^٢ [٥٧١]

﴿ضنك﴾: الشقاء. البخاري

﴿مَعِيشَةُ ضَنْكًا﴾ أي ضيقة. ابن قتيبة

(مادة عيش) ﴿مَعِيشَةُ ضَنْكًا﴾ الراغب

(مادة ضنك) قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ الراغب

. أي: ضيقًا، وقد ضنك عيشه، وامرأة ضنك: مكتنزة، والطنك:
الزكأم، والمضنوك: المزكوم

﴿مَعِيشَةُ ضَنْكًا﴾: أي ضيقة. ابن الهائم

﴿ضَنْكًا﴾ ... ضيقة شاقة. السراج

السطر ١٥ . الآية ١٢٤

أَعْمَى

(مادة عمى) ﴿الْقِيَامَةُ أَعْمَى﴾ الراغب

السطر ١٥ . الآية ١٢٥

حَشَرْتَنِي أَعْمَى

﴿حشرتني أعمى﴾: عن حجي. البخاري

السطر ١٥ . الآية ١٢٥

وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا

﴿وقد كنت بصيرًا﴾: في الدنيا. البخاري

أحاديث التفسير

الآية ١١٧

(٤٧٣٨) البخاري

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «حَاجَّ مُوسَى آدَمَ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ الَّذِي

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: . - ٥٧٠: ديوانه من الستة ص ٤٢ والقرطبي ١١/ ٢٥٨.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: . - ٥٧١: لعنتره (ديوانه من الستة ص ٤٢ والطبري ١٤/ ١٤٧) تمامه:
إن يلحقوا أكرر وإن نزلوا بطنك أنزل

أَخْرَجَتِ النَّاسَ مِنَ الْجَنَّةِ بِذُنُوبِهِمْ وَأَشَقَّتْهُمْ، قَالَ: قَالَ آدَمُ: يَا مُوسَى أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ، أَتُلُومُنِي عَلَى أَمْرِ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي، أَوْ قَدَرَهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٧٣٨): [صحيح]

النسائي في الكبرى (١١٢٦٦)

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «حَاجَّ آدَمُ مُوسَى، فَقَالَ لَهُ: يَا آدَمُ، أَنْتَ الَّذِي أَخْرَجْتَ النَّاسَ مِنَ الْجَنَّةِ وَأَشَقَّتْهُمْ، قَالَ آدَمُ: يَا مُوسَى، أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ، أَتُلُومُنِي عَلَى أَمْرِ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ، أَوْ قَدَرَهُ عَلَيَّ، قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي؟» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى».

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ ءَايَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا ۖ كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ﴿١٢٦﴾
 وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ ۚ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ
 أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴿١٢٧﴾ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ
 يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى ﴿١٢٨﴾
 وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴿١٢٩﴾
 فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ
 وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَآنَايِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ
 تَرْضَى ﴿١٣٠﴾ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَاهُ ۚ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةٌ
 الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٣١﴾ وَأَمْرًا هَلَّاكَ
 بِالصَّلَاةِ وَأَصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ ۖ وَالْعَاقِبَةُ
 لِلتَّقْوَى ﴿١٣٢﴾ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ ۚ مِنْ رَبِّهِ ۚ أَوَلَمْ تَأْتِهِم
 بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٣٣﴾ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ
 مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ
 ءَايَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴿١٣٤﴾ قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبَّصُوا ۖ
 فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ ﴿١٣٥﴾

الغريب

فَنَسِيَهَا

السطر ١ · الآية ١٢٦

﴿فَنَسِيَهَا﴾ ... أَعْرَضَتْ عَنْهَا.

السراج

أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ

السطر ٣ · الآية ١٢٨

﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ أي نبين لهم ونوضح لهم..

أبو عبيدة

﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ أي يبين لهم.

ابن قتيبة

الْقُرُونِ

السطر ٣ · الآية ١٢٨

﴿الْقُرُونِ﴾ ... الْأُمَمِ الْمَكْذِبَةِ.

السراج

لِأُولَى النَّهْيِ

السطر ٤ · الآية ١٢٨

﴿لِأُولَى النَّهْيِ﴾ ... لِذَوِي الْعُقُولِ.

السراج

وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى

السطر ٥ · الآية ١٢٩

﴿لَكَانَ لِزَامًا﴾ أي فيصلاً^١ يلزم كل إنسان طأثره إن خيراً نفير وإن شراً فشر فلازمه. قال

أبو عبيدة

جحل بن نضلة الباهلي:

لازلت محتملاً على ضغينة ... حتى الممات يكون منك لزاماً^٢ [٥٧٢] فأخرجه مخرج قطام ورقاش^٣ ..

﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ أي لولا أن الله جعل الجزاء يوم القيامة، وسبقت بذلك كلمته لكان العذاب لزاماً، أي ملازماً لا يفارق. مصدر لازمته. وفيه

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٢ - ١٢ «فيصلاً»: رواه صاحب اللسان عن أبي عبيدة (لزم) .

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٧٢ - ٥٧٢: «جحل ... الباهلي»: ذكره ابن قتيبة في الشعراء ص ٣٠ والبغداد في الخزائن ١٥٨ / ٢ - والبيت في الجهمرة ١٨ / ٣ واللسان والتاج (لزم) .

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٣ - ٣ «قطاع ورقاش»: قال ابن دريد: أهل الحجاز يقولون «رقاش» على الكسر في كل حال وكذلك كل اسم على فعال بفتح الفاء معدول عن فاعله لا يدخله الألف واللام ولا يجمع مثل خدام وقطام وغلاب وأهل نجد يجرونه مجرى مالا ينصرف نحو عمر يقولون: هذه رقاش بالرفع وهو القياس لأنه اسم علم ... (اللسان، مادة رقش) .

تقديم وتأخير. أراد: لولا كلمة سَبَقْتُ وأجلٌ مسمى - لكان العذاب لِرَإْمًا^١ . وفي تفسير أبي صالح: لزما: أَخْذًا^٢ .

(مادة كلم) ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا﴾

الراغب

(مادة سبق) ﴿سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ ، أي: نفذت وتقدمت، ويستعار السَّبْقُ لإحراز الفضل والتبريز، وعلى ذلك:

(مادة لزِم) ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى﴾

الراغب

﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا﴾: ملازما أي لا يفارق.

ابن الهائم

وقال أبو عبيدة: لَكَانَ لِزَامًا: أي فيصلا، يلزم كل إنسان طائره إن خيرا نغير وإن شرا فشر^٣ .

﴿لَكَانَ لِزَامًا﴾ ... لَكَانَ الْهَلَاكُ عَاجِلًا لَا زِمًا.

السراج

السطر ٦ · الآية ١٣٠

قَبْلَ

(مادة قبل) ﴿قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾

الراغب

السطر ٦ · الآية ١٣٠

طُلُوعِ

(مادة طلع) طَلَعَ الشَّمْسُ طُلُوعًا وَمَطْلَعًا. قال تعالى:

﴿وَسَيَحْجِبُ مُحَمَّدٌ رَّبَّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾

الراغب

السطر ٧ · الآية ١٣٠

وَمِنْ أَنَاءِ اللَّيْلِ

﴿وَمِنْ أَنَاءِ اللَّيْلِ﴾ أي ساعات الليل واحدها إني تقديره حسي والجميع أحساء، وقال المتنخل

أبو عبيدة

الهندلي وهو أبو أثيلة:

حلو ومرّ كعطف القدح مرّته ... في كل إني قضاء الليل ينتعل

(١٢٤) .

﴿أَنَاءُ اللَّيْلِ﴾ ساعاته. واحدها إني.

ابن قتيبة

﴿أَنَاءُ اللَّيْلِ﴾: ساعاته [زه] وقد سبق^٤ .

ابن الهائم

﴿أَنَاءٌ﴾ ... سَاعَاتٍ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: نقله القرطبي في تفسيره ١١/٢٦٠.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: الدر المنثور ٤/٣١٢.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: المجاز ٣٢/٢.

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: عند تفسير الآية ١٠٣ من سورة آل عمران.

وَأَطْرَافَ

السطر ٧ · الآية ١٣٠

(مادة طرف) طَرَفُ الشيء: جانبه، ويستعمل في الأجسام والأوقات وغيرهما. قال تعالى: ﴿فَسَيَحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾

الراغب

وَلَا تَمُدَّنَّ

السطر ٨ · الآية ١٣١

﴿وَلَا تَمُدَّنَّ... لَا تَنْظُرُ، وَلَا تَلْتَفِتُ وَتَعْجَبُ.﴾

السراج

أَزْوَاجًا

السطر ٨ · الآية ١٣١

﴿أَزْوَاجًا﴾ ... أَصْنَافًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

السراج

زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

السطر ٨ · الآية ١٣١

﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أي زينة الدنيا وجمالها..

أبو عبيدة

و ﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ﴾ أي زينتها، وهو من زَهْرَةِ النَّبَاتِ وحُسْنِهِ.

ابن قتيبة

﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾: أي زينتها. والزهرة^١ بفتح الزاي والهاء: نور النبات. والزهرة، بضم الزاي وفتح الهاء: النجم [زه] وبنو زهرة: قوم معروفون^٢.

ابن الهائم

لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ

السطر ٩ · الآية ١٣١

﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ أي لنبلوهم فيه.

أبو عبيدة

﴿لِنَفْتِنَهُمْ﴾ أي لِنَخْتَبِرَهُمْ.

ابن قتيبة

لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا

السطر ١٠ · الآية ١٣٢

﴿لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا﴾ أي لا نسألك رزقا خلقتنا، ولا رزقا لنفسك.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ يعقوب والحسن زَهْرَةَ بفتح الزاي والهاء، وقرأ الباقون من الأربعة عشر بفتح الزاي وسكون الهاء (الإتحاف ٢/ ٢٥٩).

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: من قريش منهم السيدة آمنة بنت وهب أم النبي ﷺ (انظر: التاج- زهر).

لَوْلَا

السطر ١١ · الآية ١٣٣

﴿لَوْلَا﴾ ... هَلَا.

السراج

وَنَخْزَى

السطر ١٤ · الآية ١٣٤

(مادة خزى) وقال: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَنْزِلَ وَنَخْزَى﴾ ، وَأَخْزَى يقال من الخزاية والخزى جميعاً، وقوله:

الراغب

مُتَرَبِّصٌ

السطر ١٤ · الآية ١٣٥

﴿مُتَرَبِّصٌ﴾ ... مُنْتَظِرٌ.

السراج

السَّوَى

السطر ١٥ · الآية ١٣٥

﴿السَّوَى﴾ ... الْمُسْتَعِمُّ.

السراج

ترتيبها

أحاديث التفسير

الآية ١٣٠

النسائي في الكبرى (١١٢٦٧)

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا، لَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَيْهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا»، ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠]

الحكم

الدرر السنية — شعيب الأرنؤوط، تخریج العواصم والقواصم (١٧٩/٥): إسناده ضعيف
الدرر السنية — ابن تيمية، الاستقامة (١/١٣١): مستفيض

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات